بقيّة الله

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿بقيّت الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين﴾ هود/86

رئيس التحرير

الشيخ يوسف سرور

المدير المسؤول

الشيخ محمود كرنيب

سكرتير التحرير

إيفا علوية ناصر الدين

إخراج وطباعة

Dbouk International for Printing and general Trading LTD

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

www.baqiatollah.net
E-mail: info@ baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة - ط:2

تلفاكس: 01/471852 - ص.ب: 24/53

مندوبا البحرين:

❖ مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف. هاتف نقال: 0097339623842

هاتف ثابت: 0097317415330

❖ دار العصمة:

البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219

فاكس: 0097317795025

بقية الله

أول الكلام: ثقافة الحياة.. الوحدة من أجل الحياة ـ الشيخ يوسف سرور. 4

في رحاب بقية الله: ما حقيقة توقيع صاحب الزمان عجل الله فرجه؟! ـ الشيخ نعيم قاسم. 6

نور روح الله: هؤلاء هم وارثو الأرض. 10

مع الإمام الخامنئي دام ظله: عطاء يضيء مصابيح القلوب. 12

آداب ومستحبات: المال لسد الحاجة أم للبطر؟ ـ السيد سامي خضرا. 15

مناسبة: قيادة الإمام الصادق عليه السلام إرث النبوة والإمامة ـ الشيخ تامر حمزة. 17

تسابيح شهادة: زائرة الجبل ـ ندى بنجك. 21

فقه الولي: أحكام المشتركات: الطرقات والأرصفة ـ الشيخ علي حجازي. 23

الملف: 27

احترام النظام سلوك في جوهر الإسلام ـ د. علي الحاج حسن. 28

كلها لكم.. لا تفسدوها! ـ إعداد: خديجة زلزلي. 32

القوانين العامة بين المواطن والدولة؟ ـ لنا العزير. 38

احترام القوانين: تحصد ما تزرع ـ هبة عباس. 44

الإنماء البلدي في خدمة شعب المقاومة وأهلها ـ مقابلة مع رئيس بلدية الغبيري محمد الخنسا ـ حوار: جومانة عبد الساتر. 50

حق للمواطن.. ولكن! ـ مقابلة مع النائب نوار الساحلي ـ حوار: عدي الموسوي. 54

مناسبة: أم حسن بجيجي: شهيدة الألم الصامت ـ ولاء إبراهيم حمود 58

أم اليتامى: صرح الحب والوفاء ـ ولاء إبراهيم حمود 62

مداد الشهداء: سبحانك رباً نعبده ـ الشهيد حسين موسى مهنا. 67

أمراء الجنة: تفوق حتى الشهادة شهيد الوعد الصادق الشهيد بشير علوية ـ نسرين إدريس قازان. 68

قضايا معاصرة: جنون الأسعار حاميها حراميها ـ نبيل سرور. 72

تربية: معاناة الأمهات في تدريس الأبناء ـ ليندا زراقط. 76

علوم: الماء.. إدراك وإحساس ـ هيئة التحرير. 81

المسابقة 84

إعلان: معهد المعارف الحكمية 87

إقرأ 88

بأقلامكم 89

الواحة 92

الكلمات المتقاطعة 94

آخر الكلام: وصفة سحرية ـ إيفا علوية ناصر الدين. 96

بقيّة الله

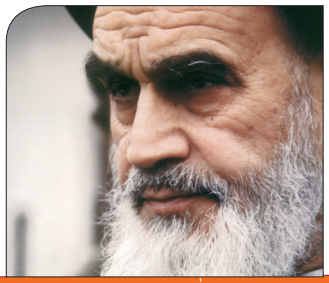

نور روح الله ـ ص 10

مناسبة ـ ص 17

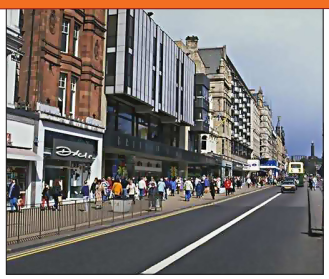

فقه الولي ـ ص 23

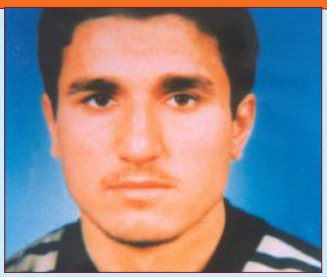

مداد الشهداء ـ ص 67

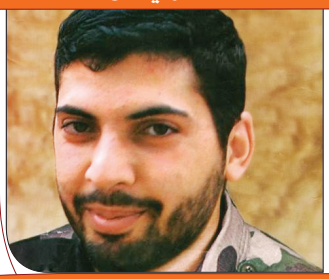

أمراء الجنة ـ ص 68

قضايا معاصرة ـ ص 72

.. ثقافة الحياة..

الوحدة من أجل الحياة

الشيخ يوسف سرور

تتضافرُ العناصر المتجانسة، محاولةً تجنُّب ما يحرف عن الهدف، مُصرَّةً على التَّواصل والتَّلاحم ـ وصولاً إلى الاتِّحاد ـ لا يثنيها عن سعيها عائق، ولا يمنعُ تلاقيها سوى عجزها عن تجاوز الموانع والسُّدود.

حركةُ الأشياء باتجاه غاياتها هي من صميم الطَّبيعةِ المفطورة عليها؛ أي أنَّ المسار التكوينيَّ المرسوم ربانيّاً للعناصر من أجل بلوغ النِّهاياتِ المرجوَّة، هو الذي يدفعُ باتجاه التَّكامل والتَّعاون بين المتجانسات من هذه العناصر. وليس هناك من إمكانيَّة للتخلُّفِ عن هذا المسار؛ حتَّى تزاحم الغايات، فإنَّهُ يرسمُ سلَّماً أصيلاً لأولويَّات الأشياء، متقدِّماً على الأولويَّاتِ الفرديَّة، يجعلُ المفرداتِ تتفانى في كدِّها وسعيها الدَّؤوبِ من أجل الغاياتِ الكبرى، مضحِّيةً بغاياتها الخاصَّة، بل تصبحُ الغاياتُ الخاصَّةُ هنا مُنكدَّةً في صلبِ الغاياتِ العامَّة، وتصيرُ عندها الخصوصيَّاتُ الفرديّةُ في معرض الضَّياع، ليأخذَ المشهدُ العامُّ صورتَهُ وتغيب عندها النَّتوءاتُ التي تُذكِّرُ بالتَّعدُّد والكثرة، موحياً ـ هذا المشهد ـ بأصلِ الوجودِ ومشيراً إليه، مؤكِّداً في كلِّ استحقاقٍ أنَّهُ آيةٌ من بدائع الباري، ومثبتاً ـ بالتالي ـ أنَّ النِّظامَ الذي يحكمُ الوجود، يحكي وعياً ما، حتَّى في الأشياءِ المُدَّعى أو المصنَّفةِ أنَّها غير عاقلة، وأنَّ حركتها نحو غاياتِها متخفِّفةً من خصوصيَّاتها وفرديَّاتها، ملتحقةً بالرَّكبِ العامِّ نحو الهدفِ الأعلى ـ أنَّ كلَّ ذلك يحصل ـ مدفوعٌ بهذا الوعي المستوطن في جواهر الأشياء.

فلولا هذا التَّكاملُ المشهودُ بين أجزاءِ كلِّ ظاهرةٍ من الظَّواهرِ الطبيعيَّةِ، لتوقَّفت حركةُ الموجودات، ولتعطَّلت عن أداء وظائفها، ولَفَسدَ النِّظامُ البديعُ الَّذي تُفسِّرهُ سننُ الطَّبيعة، ولتخلفت ـ بالتَّالي ـ عن رسم المشهدِ المُذهلِ في كلِّ عام، عندما يلبسُ العالمُ ثوباً مطرَّزاً من أزهى خيوط الجمال، تنتظمُ فيه الألوان، وتتجلَّى رقَّةُ البراعم وتوثُّبها، مشتدَّةً في سبيل القدرة على العطاء؛ ولتؤكِّد ـ بالتَّالي ـ هذا الاقتدار على التَّجدُّد، وأنَّهُ مع البذلِ والتَّضحيةِ بصغائر الأمور ـ

وأحياناً بـالـذَّاتِ والكيان ـ تستقيمُ الحياة، تنمو الـــزُّروع، تينعُ الثِّمار، يطيبُ الهواء، تفوحُ العطور وتتفجَّرُ الينابيعُ لتسيل أوديةٌ بقدرها.

هـذا حـالُ الـكـائـنـاتِ الَّتي اختطَّت لها يدُ القادرِ طريقاً تكوينيَّاً وكلٌّ ﴿**يُسبِّحُ بحمده، ولكن لا تفقهون تسبيحهم**﴾ (الإسراء: 44).

التَّكاملُ في سبيل تحقيقِ الأهدافِ العامَّة، هو شأنُ الأمم الرَّاقيةِ من البشر، الَّتي يتعاهدُ أبناؤها على الانتظام في الأطرِ العامَّة، مُضحِّين بخصوصيَّاتهم عند الاستحقاقاتِ الكبرى، من أجلِ تجاوزِ المنعطفاتِ بأقلِّ الأضرار، ومن أجلِ القفز بالأمم خطواتٍ نحو التقدم والرقي، مظهرين صورة راقية عن وعي الذات.

أيـن هي أمَّتُنا من هـذهِ السُّنَّة الإلهيَّة السَّارية في ضلوعِ الكون ونسيج أعصابه؟!

عند الحديث عن عناصرِ التَّجانس، فليس هناك أمَّة من الأمم ولا شعبٌ من الشُّعوب، يُمكن أن تجد ما يجمعُ أفراده ويوحِّدهم بمثلِ ما تجدهُ عند هذه الأمَّة وشعوبها، عند أفرادها وأبنائها؛ من التَّاريخِ المديدِ الَّذي نتغنَّى كلُّنا بأمجادِه والَّذي جعلَ أمَّتنا في صدارةِ الأمم،.. إلى الجغرافيا الَّتي ترفدُ العالم كلَّه ـ لو أرادت، وليس فقط الأمَّة ـ بكلِّ حاجاته (ليتها تتكامل)، إلى الأزماتِ الَّتي تُثقلُ كاهلَ كلِّ شعوبنا، إلى الاستهدافِ الشَّامل، لضمير هذهِ الأمَّةِ ووعيها وثقافتِها وهويَّتها..إلى ما هو أعظمُ وأكثر مدعاةً للوحدةِ والائتلاف.. إلى الدِّين والعقيدة والكتابِ والرَّسول.. إلى هذهِ المسيرة الَّتي ألهبتِ الماضي ملاحمَ وبطولات، وسطعَ ضوؤها على أربـعِ جهات الأرض. أفلا ننفضُ عن أنفسنا غبارَ الجهلِ بماضينا والحاضرِ والمستقبل، ونتقمَّصُ "وعياً ما"، لتتَّحدَ كلمتُنا ويلتئم شملُنا ونسير نحو غاية الخلق العظمى ونقدِّم للعالم ثقافةً جديدةً في الحياة؟!..

ما حقيقة توقيع صاحب الزمان عجل الله فرجه؟!

الشيخ نعيم قاسم

بدأت الغيبة الصغرى للإمام المهدي عجل الله فرجه سنة 260هـ، باستلام زمام الإمامة من الإمام الحادي عشر الحسن العسكري عليه السلام، الذي استشهد في ذلك العام، وكان الإمام يتواصل خلال غيبته مع الناس من خلال سفراء له عيَّنهم لهذه الغاية: فكان السفير الأول عثمان بن سعيد العمري الذي استمرت سفارته لخمس سنوات، أي إلى حين وفاته عام 265هـ، والسفير الثاني ولده محمد بن عثمان بن سعيد العمري، وقد استمرت سفارته أربعين سنة، والثالث من بعده، أبو القاسم، الحسين بن روح النوبختي، وقد استمرت سفارته إحدى وعشرين سنة، والرابع والأخير، علي بن محمد السمري، وقد استمرت سفارته ثلاث سنوات، إلى حين وفاته عام 329هـ، حيث لم يُعيِّن الإمام سفيراً من بعده، وبذلك بدأت الغيبة الكبرى.

اعتمد الإمام عجل الله فرجه على سفرائه الأربعة في نقل رسائل شيعته وأسئلتهم الشفوية والخطية، وكان يجيب الناس عبرهم، فإذا كان الجواب خطياً وَرَدَ بخطه، وهو ما يُسمى في الروايات بالتوقيع، فحيثما وردت عبارة «التوقيع» مقرونة بأحد السفراء الأربعة، أو بالحديث عن إجابات وتوجيهات للإمام المهدي عجل الله فرجه، تكون تعبيراً عن كلام قاله حجة الله عجل الله فرجه، وهو بمثابة رواية عنه، كما هي الروايات عن الأئمة عليهم السلام.

وقد تميَّزت «التواقيع» الواردة عن الإمام المهدي عجل الله فرجه بشموليتها وتنوع موضوعاتها، وقد يشمل توقيع واحد عدة موضوعات في العقيدة والفقه والتوجيهات المختلفة، كما في «التوقيع» الذي رواه الشيخ الكليني صاحب «الكافي»، أحد الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة.

سنورد هذا التوقيع أجزاءاً متسلسلة يفصلها بعض التوضيحات، لتسهيل قراءته وفهم مضمونه. روى الشيخ الصدوق، في كتابه «كمال الدين وتمام

النعمة»[1]، عن الشيخ الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألتُ محمد بن عثمان العمري (السفير الثاني) رضي الله عنه، أن يوصل لي كتاباً قد سألتُ فيه عن مسائل أشكلت عليَّ، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه: «أمَّا ما سألتَ عنه ـ أرشدك الله وثبَّتك ـ، من أمر المنكرين لي، من أهل بيتنا وبني عمنا، فاعلم أنَّه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابة، ومن أنكرني فليس مني، وسبيلُه سبيلُ ابن نوح عليه السلام. أما سبيل عمي جعفر وولده، فسبيلُ إخوة يوسف عليه السلام».

بيَّنت هذه الفقرة ما هو موجود من تشكيك بإمامة المهدي عجل الله فرجه من بعض أقربائه، بعد استشهاد والده الإمام العسكري عليه السلام، وأن إمامته التي لا تشكِّل حصانة لأحد لا يؤمن بها، لا ترتبط بالقرابة وإنما بالتكليف الإلهي. فهذا ابن نوح لم يسلم من الغرق، لأنَّه كفر بالله تعالى. وأمَّا عمه جعفر الكذاب، فشأنه شأن إخوة يوسف عليه السلام الذين كذبوا على أبيهم يعقوب عليه السلام عندما أخبروه بأن الذئب قد أكله عليه السلام.

«أما الفقاع فشربه حرام، ولا بأس بالشلماب[2]، وأما أموالكم فلا نقبلها إلا لتطهروا، فمن شاء فليصل، ومن شاء فليقطع، فما آتاني الله خيرٌ مما آتاكم».

انتقل في هذه الإجابة إلى بعض المسائل الفقهية التي أوردها السائل، مبيناً أن المال يطهر صاحبه، ولا يزيد الإمامَ شيئاً، فما عند الله خيرٌ وأبقى.

«وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره، وكذب الوقاتون. وأما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل فكفرٌ وتكذيبٌ وضلال».

حسم الإمام مسألة ظهوره بإرادة الله تعالى، في توقيت لا يعلمه إلاَّ هو، وأن الإمام الحسين عليه السلام استشهد في كربلاء خلافاً لمن ادَّعى بأنَّه لم يقتل، كما هو ظاهر الجواب عن سؤالٍ بهذا المعنى.

«وأما الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنَّهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله عليهم. وأما محمد بن عثمان العمري (رض)، فإنَّه ثقتي، وكتابُه كتابي. وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي، فسيصلح الله له قلبه، ويزيل عنه شكه. وامَّا ما وصلتنا به، فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر. وثمن المغنية

حرام. وأما محمد بن شاذان بن نعيم، فهو رجلٌ من شيعتنا أهل البيت. وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع، فملعون، وأصحابه ملعونون، فلا تجالس أهل مقالتهم، فإني منهم بريء، وآبائي عليهم السلام منهم براء».

في هذه الإجابة جملة من المسائل الهامة:

1 ـ لا تقتصر معرفة الأحكام على نص الإمام مقروناً بوجوده المباشر، بل يمكن العودة إلى الرواة الثقاة الذين ينقلون النصوص، ويعطون الأحكام الشرعية. وفي هذا الكلام إرشادٌ إلى اعتياد غيبة الإمام، وعدم انتظار الإجابة منه مباشرة، لوجود علماء وفقهاء مؤهلين يعرِّفون الأمة بالأحكام الشرعية.

2 ـ حدَّد أسماء رواة معتبرين وثقاة، وأسماء آخرين كذابين وضَّاعين، ما يستلزم أن لا نأخذ روايات النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام من أي راوية، بل يجب التحقق من مدى إيمان الراوي ووثاقته، إذ لا ينطبق على كل من عايش النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو الأئمة عليهم السلام عنوان القبول بنقله وفتاويه، وهذا ما بيَّنه لنا الفقهاء العدول والثقاة.

3 ـ ترتفع مسؤولية المكلفين بأخذ تكاليفهم من الفقهاء المعتبرين، فهم حجة عليهم، والإمام حجة على الفقهاء، وبالتالي تبرأ ذمة المكلفين بالالتزام بالأحكام الشرعية التي يعلمونهم إياها.

«وأما المتلبسون بأموالنا، فمن استحلَّ منها شيئاً فأكله، فإنما يأكل النيران. وأما الخمس فقد أبيح لشيعتنا، وجُعلوا منه في حِلٍّ إلى وقت ظهور أمرنا، لتطيب ولادتهم ولا تخبث».

الخمس واجب شرعي، ويجب إخراج حق الإمام لأهله، كي يصرف في غيبته كحقوق شرعية لمستحقيها، رفعاً لحاجتهم، وتسهيلاً لأمر معاشهم.

«وأما ندامةُ قوم قد شكّوا في دين الله عزَّ وجل على ما وصَّلونا به، فقد أقلنا من استقال، ولا حاجة في صِلة الشاكين».

الشاكون بدين الله تعالى عبء على المسيرة الإسلامية، ولا حاجة للإمام بأولئك المذبذبين، فإذا أرادوا التخلي عن اتِّباع أهل البيت عليهم السلام فهذا شأنهم، فهم مقالون من التزاماتهم بعد أن شكوا بدين الله وندموا، فالاقتداء بالأئمة عليهم السلام رحمة لمن سار على هذا الطريق، ولن يُلزم الأئمة أحداً.

«وأما علة ما وقع من الغيبة، فإن الله عزَّ وجل يقول: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ»، إنَّه لم يكن لأحدٍ من آبائي عليهم السلام إلاَّ وقد وَقَعت في عنقه بيعةٌ لطاغيةِ زمانه، وإني أخرج حين أخرج، ولا بيعة لأحدٍ من الطواغيت في عنقي. وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي، فكالانتفاع بالشمس إذا غيَّبتها عن الأبصار السحاب، وإني لأمانٌ لأهل الأرض كما أنَّ النجوم أمانٌ لأهل السماء، فأغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم، ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم. والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب، وعلى من اتبع الهدى».

يبدو أن أسئلة الموالين عن الغيبة كثيرة، وهي محل اهتمام كبير عندهم، لذا كان لا بدَّ من هذا التفصيل، لطمأنة المؤمنين، وتعريفهم بما يمكنهم معرفته مع بقاء قدرٍ من الغيب المجهول الذي لا يمكنهم الاطّلاع عليه، فلا داعي للإلحاح بالسؤال عن تفاصيل وقوع الغيبة، فقد وقعت بإرادة الله تعالى وحكمته، فلنتعامل معها بوجودها كحقيقة، ولا نضيِّع جهدنا أو نشوش أفكارنا بكثرة الأسئلة التي قد توصلنا إلى المحذور، طالما أن المقدَّر سيحصل في وقته. وتكفي ميزة عدم وجود بيعة في عنق الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لطاغية، لتكون سبباً لهذه الغيبة، يدفع انتظار جلائها إلى تحقيق الأمل الكبير لمستقبل البشرية.

أمَّا وجه الانتفاع بالغيبة، فشبيه باحتجاب الشمس، حيث يُحجب ضوءُها المباشر، لكن نورها يبقى، وكذلك احتجاب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف عن الرؤية، بحيث يبقى نور إشراقه ورعايته ومتابعته واستعداده للظهور موجوداً بكل آثاره التي تنعكس على شيعته، والذي يعطي الأمل بالفرج وقيادة البشرية نحو الصلاح.

إنَّ علينا أن نكثر الدعاء بالفرج، بعد أن نقدِّم الولاء والطاعة، ونهيئ الأرضية المناسبة لنصرته والسير تحت لوائه، فنحن نملك الاستعداد بما مكَّننا الله فيه، ولكن الفرج بيد الله تعالى، الذي يلبي دعاء المؤمنين الذي يعتبر جزءاً من مقومات تعجيل الظهور.

الهوامش

(1) الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص 483 - 485.

(2) الشلماب: لفظة فارسيـة، وهو نوع من الشراب يجلب النعاس، يؤخذ من حب صغير مستطيل أحمر، لكنه غير مسكر.

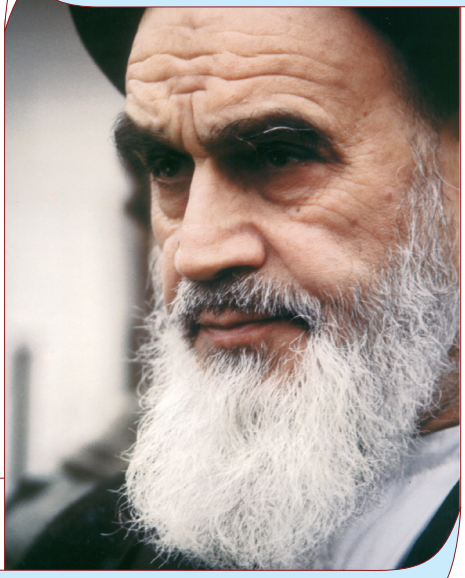

هؤلاء هم وارثو الأرض

*** نصروا الأنبياء على مدى التاريخ**

ظهرت جميع الأديان السماوية من بين الجماهير، وهاجمت المستكبرين بمساعدة المستضعفين. وكان المستضعفون على طول التاريخ إلى جانب الأنبياء، وأوقفوا المستكبرين عند حدهم. وفي الإسلام، نهض الرسول الأكرم من بين المستضعفين، وتمكن من خلال مساندتهم من القضاء على مستكبري زمانه أو هداهم. وثمة حق للمستضعفين على جميع الأديان، ولهم حق على الإسلام لأنهم هم الذين ساعدوا في نشر الإسلام على طول 1400 عام من تاريخه. وكان طريق الأنظمة الملكية والاستكبارية والمرتبطين بها طريقاً آخر دوماً غير طريق الإسلام، وحاربوا الإسلام طوال حياتهم المنحوسة.

إن المستضعفين هم الذين كانوا قد اتبعوا الأنبياء، وانتصرت نهضتنا بواسطة المستضعفين أيضاً، وفرّ المستكبرون أو جلسوا في بيوتهم.

*** الإسلام جاء لهذا الهدف:**

نحمد الله الذي أراد أن يمنّ على المستضعفين ضد المستكبرين، ويطهّر الأرض من رجس المستكبرين، وأن يرث المستضعفون حكومة الأرض. فالإسلام جاء لهذا الهدف، والتعاليم الإسلامية تستهدف تحقيق هذا المعنى، وهو أن لا يبقى مستكبر واحد على الأرض، وأن لا يتمكن المستكبرون من استعمار المستضعفين واستثمارهم. إننا نفهم من تعاليم القرآن السامية وسيرة الرسول الأكرم وأئمة المسلمين، ومن سيرة

الأنبياء كما ينقلها القرآن، أنه يجب على المستضعفين أن يجتمعوا معاً ويثوروا ضد المستكبرين، ولا يدعوا أولئك يأخذون حقوقهم. إننا تحركنا من خلال هذه التعاليم، واستقبل شعبنا الشهادة لأجل هذا الهدف. ولأن الشهادة كانت هي الهدف، فقد انتصر بالقبضة والدم على جميع القوى الجهنمية والدبابات والبنادق والقوى العظمى.

* الكفاح والمجاهدة طريق التحرير:

إن الجهاد لا ينسجم وحب الدعة والرفاهية.

إن أولئك الذين يتوهمون أن لا تعارض بين المجاهدة في سبيل استقلال وتحرير مستضعفي ومحرومي العالم وبين الرأسمالية وحب الدعة، هم غرباء حتى عن ألف باء الجهاد. وإن أولئك الذين يتوهمون أن الرأسماليين والمترفين - عديمي الضمير - يمكن أن يتنبهوا بالنصيحة والارشاد والوعظ، فيلتحقوا بصفوف المجاهدين في طريق التحرر أو يدعموهم، إنما يدقون الماء في الهاون. إن موضوع الكفاح والرفاه، موضوع القيام وطلب الراحة، موضوع طلب الدنيا والسعي نحو الآخرة مقولتان لا تجتمعان أبداً.

والذين يصمدون معنا إلى نهاية المسيرة، هم فقط أولئك الذين تجرّعوا آلام الفقر والحرمان والاستضعاف.

يجب أن يوضع الله نصب الأعين، وتبذل كل الجهود لأجل رضا الله ومساعدة الفقراء، ولا تخشوا الاتهامات مهما كانت.

* حماية المحرومين هي عدالة الإسلام الاجتماعية:

الشيء الذي يجب على علماء الدين أن لا يعدلوا عنه بحال من الأحوال، ولا ينبغي لهم تركه بسبب الدعايات المضادة هو دعم المحرومين والحفاة والدفاع عنهم. فإن من يعدل عن هذا، فقد عدل عن عدالة الإسلام الاجتماعية.

يجب علينا تحت أي ظرف كان أن نعتبر أنفسنا من المتعهدين بحمل هذه المسؤولية العظيمة، ولو قصّرنا في تحققها، فقد خُنّا الإسلام والمسلمين.

* الهدف هو إنقاذ المظلومين من أيدي الظالمين

يقول الإمام علي عليه السلام في كلمة له: «اللهم إنك قد تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام»[1].

فالذي أدى بي لأحكم الجماهير وأقودها هو «ما أخذ الله على العلماء أن لا يقارّوا على كظمة ظالم ولا سغب مظلوم»[2].

* الحق يُؤخذ ولا يعطى

يجب على مستضعفي جميع البلدان أن يأخذوا حقوقهم بقبضاتهم، ولا يجلسوا منتظرين لتقدم لهم حقوقهم؛ فالمستكبرون لا يعطون حق أحد.

الهوامش

(1) نهج البلاغة، خطبة 131، ص304.
(2) نهج البلاغة، الخطبة 3، ص91.

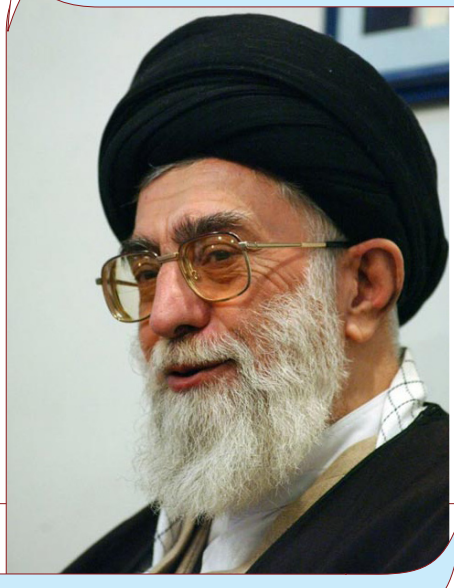

عطاء يضيء مصابيح القلوب

إنّ يوم المعلّم في اعتقادي يتميّز بأهمية خاصة من بين الأيام النموذجية التي تحتل موقعاً متميّزاً من بين أيام العام، وتنبع هذه الأهمية من أهمية منزلة المعلم.

*** حقيقة معنى المعلم**

عندما نتحدّث عن كلمة المعلم بمعناها العام، نجد أنها تمتاز بعظمة وأهمية خاصة.

إنها تعني ذلك الشخص الذي يشعل مصباحاً في قلب الإنسان ويخرجه من ظلمات الجهل إلى نور العلم والمعرفة، فهذا هو المعلم، وهو أعظم شيء يمكن أن نتخيّله في حياة الإنسان.

ومن أمثلة ذلك، معلّمنا العزيز الشهيد مطهري، الذي استطاع بعلمه الغزير وفكره العميق أن يبحث أبعاداً من القضايا الإسلامية في اتجاهاتها المختلفة، فكشف عن خفاياها وقدّمها لنا في العشرات من كتبه القيّمة.

إنّ كل باب طرقه الشهيد مطهري من هذه العلوم، ودرسه بعمق وعناية، ثم وضعه في متناول يدنا، يعتبر بمثابة مصباح أضاءه هذا الرجل العظيم في عقولنا وقلوبنا. فما الذي يمكن مقارنته بذلك؟

*** التعليم دور الأنبياء:**

إنّ الذي قاله إمامنا العظيم ورددناه وسمعناه مراراً وتكراراً هو: أنّ التعليم دور الأنبياء.

﴿يعلّمهم الكتاب والحكمة﴾ (البقرة: 19)، بل إنه دور الذات الإلهية المقدسة ﴿علّم الإنسان ما لم يعلم﴾ (العلق: 5)، ثم إنه بدرجة أدنى دور البشرية التي يقوم أفرادها بتعليم أحدهم الآخر: فهناك المعلم، وهناك المتعلّم.

من ينتمي إلى التربية والتعليم أو الجامعات أو الحوزات أو المحافل التعليمية المختلفة فيعمل على أن يعلّم الناس شيئاً، أو أن يكشف الغطاء عن حقيقة علمية قيّمة، أو أن يضيف لهم علماً إلى علمهم، يعتبر شأنه من شأن المعلم، وهذا أمر مهم وعظيم ويستحق التقدير.

إنكم-أيها المعلمون-تريدون بناء بلد أو مجتمع يكون أفراده ذوي قابليات ممتازة، وأخلاق رفيعة، وشجاعة بطولية، وأفكار مستنيرة، وعلى قدر كبير من الاستقلالية والتوقّد الذهني الخلاّق والتقوى، وحسن السيرة والإيمان بالنظام والقانون، ومن ذوي الإقدام والطموحات العظيمة.

وهذا يتطلّب توظيف الطاقات والتحلّي بالشجاعة والإقدام، والسعي لتحقيق الآمال الرفيعة، وعدم الرضوخ للتعب، وأن تكون هناك إرادة ونشاط ودقّة وانضباط، دون تراخ وتسيّب وخمول.

إننا نريد بناء بلادنا على هذه الصورة، فمتى وأين يتربّى الإنسان؟ وما هي المرحلة والبيئة المناسبة لتنشئته من المهد إلى اللحد؟ وهل هناك ما هو أفضل زماناً ومكاناً من التربية والتعليم؟!

إنّ المعلم يتميّز بمكانة سامقة ورفيعة، ويحظى بموقع حساس في المجتمع.

*** إنّكم تصنعون الإنسان:**

لقد تحدثّنا عن أهمية التربية والتعليم. وتشتمل المؤسسة التربوية على الموظفين الإداريين وعلى ذوي الطروحات والأفكار والمؤلفين والكتّاب، ولهم جميعاً نصيب في هذه الأهمية، سوى أنّ المعلم يبقى فارس الميدان.

إنكم تربّون الإنسان وتصنعونه، بتلك المميزات الفريدة.

وإذا ما سار المعلّمون خلاف هذا الاتجاه في بلدٍ ما وقرروا عمل النقيض، أي تخريج الإنسان الجبان بدلاً من الشجاع، والإنسان الضعيف الإمّعة بدلاً من المستقل، والإنسان العميل للأجانب بدلاً من المحبّ لوطنه والمُفاخِر بأمجاد بلده، والإنسان اللامبالي المنحرف وغير المؤمن بدلاً من التقي المتديّن، والإنسان التائه الضال المنبهر بثقافة الآخرين بدلاً من الكفوء المتعلّم الواثق من نفسه، فيا لها من كارثة ستحل بذلك البلد!

إنّ الشباب تحت تصرّفكم في مرحلة البلوغ، وهي مرحلة التحوّل والتشكّل والتكوين، والشباب في تلك المرحلة تحت تصرّف المعلم.

إنّ المعلم يؤثر في شخصية تلاميذه بسلوكه وشخصيته، وليس فقط بإلقاء الدروس.

إنّ المعلم العاقل العالم الحليم المتنفّذ المتفائل والذي ينبض قلبه بالأمل في المستقبل، ويتفاعل مع العمل الجماعي، يخرّج تلاميذه على نفس هذه الصورة. وأما المعلم الذي تتسم

شخصيته بالعنف والضجر، فإنه يخرّج تلاميذه على صورة أخرى مهما كانت الدروس التي يلقيها عليهم. ولهذا، فإن إيلاء الاهتمام للتربية والتعليم وتقدير المعلمين يعدّ من المبادى المهمة والأساسية في النظام الإسلامي.

*** رسالة ومسؤولية عظيمة:**

إنّ ما قدّمناه من حديث حول مكانة المعلم نتوجّه به في الواقع إلى كافة المواطنين، فعلى التلاميذ والعوائل والمؤسسات الحكومية والمسؤولين أن يتفهّموا جميعاً منزلة المعلم، وأن يقدّروه حق قدره.

فالمخاطب الأول إذاً هو عموم المواطنين، أي أنّ على الجميع أن يعلموا بأن المعلم يتّسم بهذا القدر من الشرف والأهمية.

إنّ تكريم المعلم يقع بالدرجة الأولى على كاهل الجميع من مواطنين وعوائل وأولياء أمور ومسؤولين، لكن المخاطب الأول بهذا الحديث هم المعلّمون أنفسهم.

إنّ على المعلمين أن يدركوا حساسية الموقع الذي يحتلّونه.

إنكم لستم كباقي الفئات من المواطنين، ولا ينبغي أن تنظروا لعملكم على أنه مجرد عمل لكسب المال والحصول على لقمة العيش.

نعم، إنه عمل لتوفير لقمة العيش وتدبير أمور المعاش، ولكن يجب على المعلم أن يكون على علم بثقل رسالته وعظيم مسؤوليته على النحو الذي أسلفنا.

إنّ على المعلم أن يدرك أهمية مسؤوليته وحساسية موقعه. وإذا ما أردنا تشبيه المعقول بالمحسوس، فإن دور عامل قضبان السكك الحديدية قد يبدو دوراً هامشياً، غير أنّ حياة جميع ركاب القطار تتوقف على مدى دقّة ويقظة هذا العامل الذي إذا غفل لحظة فإن حياة العديد من الأبرياء ستذهب ضحية غفلته.

إنّ دور المعلم يحظى بمثل هذه الأهمية، وعلى المعلّمين أن يدركوا ذلك.

إنّ على المخططين الأذكياء الماهرين أن يحققوا قفزة واسعة على نطاق تنظيم وترتيب الأجواء الدراسية ومحتوى المناهج التعليمية وتنشئة كوادر المعلمين ورسم الخطوط المهمة والبارزة في هيئة التربية والتعليم، وهذا يتطلب التعاون من داخل نفس هذه المؤسسة لا من خارجها.

إنّ مشاعر الجماهير الشعبية تجاههم هي مشاعر حارة وجيّاشة! فما هو السبب؟ إنّ مسؤولي وعناصر التربية والتعليم يعملون الآن بجدٍّ واهتمام، ونحن راضون عنهم، ولكننا نعتقد أنّ عليهم إحراز المزيد من التقدم في حركتهم الهادفة.

الهوامش

(1) * مقتطف من خطاب ألقاه الإمام الخامنئي في حشد غفير من المعلمين ومسؤولي التعليم في 2/5/2007.

المال لسدّ الحاجة أم للبطر؟

السيد سامي خضرا

«دع الاسراف مقتصداً، واذكر في اليوم غداً، وأمسك من المال بقدر ضرورتك، وقدّم الفضل ليوم حاجتك. أترجو أن يعطيك الله أجر المتواضعين، وأنت عنده من المتكبرين؟ وتطمع، وأنت متمرغ في النعيم، تمنعه الضعيف والأرملة، أن يوجب لك ثواب المتصدقين؟ وإنما المرء مجزيٌّ بما أسلف، وقادم على ما قدّم»[1].

*** فخ خطير**

لا يختلف اثنان على أن الناس عامة يحبون المال حباً جماً، ويتعلقون به، غنيّهم وفقيرهم، صغيرهم وكبيرهم، مؤمنهم وكافرهم. والفرق هو في كيفية التعامل مع هذا المال: للطاعة أو المعصية، للخير أو الشر... لله تعالى أو للشيطان الرجيم... وعلى كل الأحوال: المال فخ خطير للناس في دنياهم، وكم أهلك من أفراد وأمم! ألم يكن قارون من قوم موسى فبغى عليهم، وآتاه الله من الكنوز

﴿ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة﴾ (القصص: 77)؟ ألم ينصحه قومه بأن لا يكون من الفرحين والناسين للآخرة، فأصرّ على غروره وكأنه لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشدّ منه قوة وأكثر جمعاً، وكان مصيره أن خسف به وبداره الأرض ﴿فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله، وما كان من المنتصرين﴾؟!

وكم من الرؤوس الكبيرة في التاريخ انحرفت أو استسلمت أو تخاذلت أو خانت

أو باعت شرفها وكرامتها وعقيدتها في مقابل حفنة من المال، أو بعض من الدراهم والدنانير؟

وكما قد يستعمل المال في المساعدات والخيرات والمبرات والطاعات والمجاهدات...، كذلك يمكن أن يستعمل في المحرمات والمنكرات والفاسدات والماجنات والخليعات من الأعمال.

ونظرة بسيطة للوضع في لبنان، في السنوات الأخيرة، توضح هذه الفكرة وتثبتها تماماً.

* الطمع الفقر الحاضر

من هنا، ينبغي الحذر من كيفية استغلال المال واستعماله في حياتنا، حيث سقط الكثيرون، وينتظر آخرون، نسأل الله تعالى أن لا نكون منهم.

روي عن رسول الله ﷺ قوله: «إنّ الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم»[2].

وعن الصادق عليه السلام: «إن الشيطان يدير ابن آدم في كل شيء، فإذا أعياه جثم له عند المال فأخذ برقبته»[3].

وكثير من الناس يطمع بما في أيدي الآخرين. ويرافق ذلك ذل وخذلان وحاجة لا تبرد... والمؤمن لا يكون كذلك، حيث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبةٌ تذله»[4].

وعندما سئل عليه السلام عما يثبت الإيمان في العبد، قال: الورع، ثم سئل عن الذي يخرجه منه، فقال: الطمع[5].

وعن الأمير عليه السلام في نهج البلاغة يقول: «أكثر مصارع العقول، تحت بروق المطامع»[6].

وجاء أحدهم إلى رسول الله ﷺ وطلب منه وصية مختصرة حتى يحفظها فقال ﷺ: «أوصيك بخمس: باليأس مما في أيدي الناس، فإنه الغنى الحاضر، وإياك والطمع، فإنه الفقر الحاضر، وصلّ صلاة مودع، وإياك وما تعتذر منه، وأحبَّ لأخيك ما تحبّ لنفسك»[7].

الهوامش

(1) نهج البلاغة، خطب الإمام علي (ع)، ج3، ص19.
(2) الكافي، الشيخ الكليني، ج2، ص316.
(3) شرح أصول الكافي، المازندراني، ص337.
(4) الكافي، الشيخ الكليني، ج2، ص320.
(5) الكافي، الشيخ الكليني، ج2، ص320.
(6) نهج البلاغة، خطب الإمام علي (ع)، ج4، ص49.
(7) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج4.

قيادة الإمام الصادق عليه السلام
إرث النبوة والإمامة

الشيخ تامر محمد حمزة

لقد واصل الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام مسيرته الرسالية، ومارس قيادته التي تقوم على أساس الولاية والإمامة على الأمة بدرجة لا يرقى إليها الطير وينحدر عنها السيل، وبروحية النبوة، فكان هادياً من العمى، ومنقذاً من الضلالة، معتمداً على ما عنده من إرث النبوة والإمامة، غير متخلف ولا مختلف عن سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة آبائه وأجداده الأطهار عليهم السلام.

عاش الإمام الصادق عليه السلام في فترة مفصلية بلحاظ تبدل النظام برمته وتحوله من نظام أموي فاسد إلى نظام عباسي أكثر فساداً، وهكذا أجواء تشغل أرباب النظامين عن كل شيء وتذهلهم عن الآخرين، مما ساهم وساعد الإمام عليه السلام في خدمة الهدف.

*** واقع فكري ـ ثقافي متردٍّ:**

من جهة الواقع الفكري والثقافي للأمة، فقد أصابها التسمم بسبب الممارسة السرطانية لحكام بني أمية، بدءاً من منع تدوين الحديث، إلى اختلاقهم الكذب والدس في روايات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لدرجة أن القدرة على التمييز بين الصحيح والسقيم صارت صعبة جداً. وهذه كتب الأخبار والأحاديث خير شاهد على ما نقول، إذ كيف يتأتى للبعض رواية ما يزيد عن ثلاثين ألف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصحبه إلا أشهراً قلائل، وصولاً إلى الأيدي اليهودية التي نشرت القصص والحكايات الإسرائيلية وقد رواها – للأسف – من يدعي صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وهذه الثقافة المثقلة تضاف إلى عوامل أخرى ليست أقل خطورة مما ذكر، كتداخل الثقافات الأخرى وتنشيط حركة الترجمة، مما أدى إلى تشويش كبير في بعض أذهان المسلمين. ولذلك، أفرزت هذه الوقائع فرقاً وتيارات فكرية متناقضة منحرفة، مهددة الواقع الاجتماعي للمسلمين بسبب الصراعات والاختلافات، حتى وصل الأمر ببعضهم لاعتناق الزندقة والإلحاد.

*** قيادة الإمام الولائية متعددة ومتنوعة:**

ويمكن القول إن الإمام جعفر الصادق عليه السلام إمام مجتمع واحد ظاهراً، ومجتمعات متناقضة باطناً، بما يحمل هذا المجتمع من أفكار مسمومة متنوعة، فمن الزندقة إلى الغلو، ومن الاعتزال إلى الأشعرية، ومن غيرها إلى غيرها.

ولذا، نجد أن الإمام مارس قيادته الولائية على الأمة ضمن الأدوار والأساليب التالية:

. أولاً: وهي أهمها وسنامها: بناء جامعة أهل البيت عليهم السلام.

إن انتشار الفرق كالمعتزلة والأشاعرة والكيسانية والزيدية، واختراق الزندقة للمجتمع الإسلامي وما نتج من ظهور الغلو والرأي وغير ذلك من الفرق، أدى إلى صياغة جديدة لفهم الرسالة على مستوى القرآن والحديث والفقه، حتى أصاب هذا الوباء المجتمع في أصول دينه وعقائده، وكان التيه الحقيقي للفكر والانحراف والضلال السلوكي والعملي. وقد تصدى الإمام الصادق عليه السلام بدقة وحكمة وحنكة لمعالجة ذلك بكل أناة. ولأجل أن يشكل قوة كبيرة وقادرة على الإصلاح وإعادة الأمور إلى أصالة رسالة جده محمد صلى الله عليه وآله، طوّر الجامعة الإسلامية التي أرسى قواعدها الإمام الباقر عليه السلام، وقد أعطاها جُلَّ همِّه واهتمامه.

خصائصها وميزاتها:

1 ـ العدد الكبير الذي تخرج منها، حتى بلغ أكثر من أربعة آلاف عالم.

2 ـ فتح الجامعة أمام كل الفرق، ويشهد لذلك تتلمذ أبي حنيفة على يد الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

3 ـ التنوع في الفنون والعلوم، سواء كانت دينية أو علمية، وفي مجالات متعددة كالفلك، والطب، والكيمياء، والفيزياء، والنبات، والحيوان.

4 ـ استقلاليتها وعدم تبعيتها لأي نظام سياسي فاسد، إذ على رأسها الفكر المحمدي الأصيل.

5 ـ العمق الفكري، وهذا يتجلى في مجال الطلاب الذين تخرجوا منها وقد تفوقوا على أي خصم ناظروه.

6 ـ لم تخرّج علماء فحسب، بل أقيمت على ضفافها حوزات منتشرة في قم والرَّي والكوفة وبغداد وأهواز ومصر.

7 ـ نماء الفكر الإسلامي وتطويره لمواجهة كل الأفكار والمدارس المنحرفة وضمانة لرسالة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله في المستقبل.

8 ـ التخصص العلمي، وهذا واضح من خلال الطلاب الذين تنوعوا بلحاظ ما يحملون من علوم.

عاش الإمام الصادق عليه السلام في فترة مفصلية من نظام أموي فاسد إلى نظام عباسي أكثر فساداً.

. ثانياً: بناء أفراد صالحين

لقد اهتم الإمام الصادق عليه السلام ببناء أفراد صالحين، ليتحمّلوا مسؤولية خطيرة وكبيرة، ألا وهي تجذير خط أهل البيت عليهم السلام في الأمة الإسلامية. وقد أشرف عليهم ونظّم أساليب عملهم في مواجهة الانحراف المستشري، بحيث جعلهم كتلة مترابطة في العمل والتغيير وإعداد أرضية صالحة تؤدي إلى تغيير الواقع الفاسد على المدى القريب.

لا يخفى أنَّ إيجاد هكذا مجموعة كبيرة من الأفراد في وسط الأمة يؤدي إلى أمور:

1 ـ الحفاظ على وحدة الأمة.

2 ـ استقطاب الأفراد الآخرين، مما يوسع دائرة الأفراد المرتبطين بالإمام، وهذا يسهل عملية التغيير.

3 ـ تغيير الواقع السياسي المنحرف، ويشهد لذلك ما رواه زيد الشحام عن الإمام من حديثٍ يشكل بحد ذاته مدرسة في الآداب والأخلاق والسلوك.

فقد قال: قال لي أبو عبد الله «إقرأ على من ترى أنه يطيعني منهم ويأخذ بقولي السلام، وأوصيكم بتقوى الله عز وجل والورع في دينكم، والإجتهاد لله وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وطول السجود، وحسن الجوار. فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله، وأدوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برّاً أو فاجراً، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر بأداء الخيط والمخيط. صِلوا عشائركم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم، فإن الرَّجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدّى الأمانة وحسن خلقه مع الناس، قيل هذا جعفري»[1].

وكان دائماً يحثهم على التحلّي بصفات تميزهم عن أي فرد في المجتمع، بل ارتقى بهم إلى مستوى القدوة الحسنة وأراد لهم أن يكونوا المثل الأعلى للناس.

. ثالثاً: الانفتاح العام والشامل على جميع الطوائف وعلى اختلاف اتجاهاتها الفكرية والسياسية.

لم ينغلق الإمام على نفسه ولم يغلق الباب أمام من خالفه، بل التقى بالجميع وقد ناقشهم وحاورهم وكلاًّ بلغته الفكرية والسياسية والعقائدية، فهو الذي حاورهم

وأثبت لهم عدم شرعية الحكومات الفاسدة، وحرَّم الرجوع إليهم، كما جاء في الرواية (أيُّما مؤمن قدّم مؤمناً في خصومة، إلى قاضٍ أو سلطانٍ جائرٍ فقضى عليه بغير حكم الله، فقد شركه في الإثم)[2]. وفي المقابل، كان يطرح لهم الصيغة السياسية المستقيمة من خلال تبيان موقع الولاية والإمامة، كما يدل عليه حواره مع الموقع الروحي للمعتزلة عمرو بن عبيد، إذ خاطبه الإمام بقوله (يا عمرو، لو أنَّ الأمَّة قلَّدتك أمرها فملكته بغير قتال ولا مؤونة، فقيل لك: ولِّها من شئت، من كنت تولِّي[3]؟) الحديث.

وفي جهة ثالثة، كان يناقش حركة الكفر والإلحاد، كما يتبيَّن ذلك من مناقشته لأحد أقطابها، أبي شاكر الديصاني ولعدة مرات، حتى أعلن توبته والبراءة مما كان يعتقد به.

وهكذا حاله مع الفقهاء الآخرين الذين يختلفون معه، مقدِّماً لهم المنهج الصحيح لفهم الشريعة، كما قال لأبان (يا أبان، إنَّ السنة إذا قيست محق الدين)[4].

ـ رابعاً: من جملة الأساليب التي اعتمدها الإمام جعفر الصادق عليه السلام تقوية الخط الثوري والجهادي في أوساط الأمَّة، من خلال التركيز على كل ما يتعلق بالإمام الحسين عليه السلام، وكذلك من خلال تأييده لثورة عمّه زيد بن علي وأشباهها، فقد روى الإمام موسى الكاظم عليه السلام، قال: سمعت أبي يقول (رحم الله عمي زيداً.... لقد استشارني في خروجه.....)[5] وأيضاً قد بكى عليه الإمام[6]، وقد قال للفضيل بن يسار (أشركني الله في تلك الدماء، مضى- والله - زيد عمي وأصحابه شهداء مثل ما مضى عليه علي بن أبي طالب عليه السلام[7]، بل دفع إلى عبد الرحمن بن سيابة ألف دينار وأمره أن يقسمها في عيال من أصيب مع زيد بن علي[8]. وكذلك كلَّف أيضاً من يحصي عوائل الشهداء ويوزِّع المال عليهم.

إن الرَّجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدّى الأمانة وحسن خلقه مع الناس، قيل هذا جعفري.

هذه أدوار أربعة، وربما تضاف إليها أخرى، لتشكل لنا الخط الذي سلكه الإمام الصادق عليه السلام لاستمرار قيادته المباركة في الأمَّة، والعمل بهذا الخط يحتاج إلى الصبر والتصبر حتى نصل إلى شاطئ الأمان بظهور إمام دولة العدل الإلهي في الأرض أرواحنا فداه.

الهوامش

(1) وسائل الشيعة، ج12، باب 5، ح2، وأصول الكافي، ج2، ص464، ح5.
(2) وسائل الشيعة، ج27، باب 13، ح5.
(3) بحار الأنوار، ج47، ص 213.
(4) بحار الأنوار، ج104، ص 405.
(5) بحار الأنوار، ج46، ص174.
(6) بحار الأنوار، ج46، ص201.
(7) أمالي الصدوق، ص 286.
(8) أمالي الصدوق، ص275.

زائرة الجبل

ندى بنجك

.. كشجرة طيبة، كانت نابتةً هناك، فوق الأرض التي شربت روحه ودمه.

إلى الموقع الذي أطلق فيه رصاصه وكل إخلاصه لله حتى آخر خلجة قلب، مضت وقافلة من الأمهات، كلّهن آسراتٌ مهيبات، وهي كانت كالهرم الذي يختصر كل الصبر وكل الشكر لله.

سجدت فوق الجبل، تُلامس ترابه، شوكه ووردِه. وفي عينيها يضيء شريط عمره الذي انتهى سريعاً ولم يَغِبْ. صلّت فوق الجبل، ومعها صلّى وجدان طفح فيه الشوق، فما عاد يهدأ.

تدندن وصوتها يرحل مع سنين غير كثيرة من عمره.. تلوّنت بدم ورياحين.

ويَدْفُق من وجهها نهر العَاطفة..

هي الأم ولا كلمة زائدة..

كم هي مرهفة.. تمر بيدها على التراب فكأنما تمر بيدها على شَعْره..

وتبتسم للعشب لكأنما تلمح وجهه الحَسن.. وتعانق بقعة العروج الجميل، لكأنما تعانق جسده الأخضر، والروح المنعّمة في الأعلى..

كم هي مهيبة.. تحفر عيناها بعيداً ومنديلها الأسود يمتد.. يحاول أن يلامس كل الربى والوديان التي لطالما أتاها في الليالي مقاوماً.. ولم يفارقها إلا شهيداً.

واقفة.. تبحث في كل لحظاته وكل ساعاته.. والدمع لا ينضب من عينيها.. والدمعُ فيه شيء غير الشوق والحنين.. فيه الحكاية التي تختصر آخر ليلة كان فيها «مهدي» حبيبها الغالي ووليدها في المنزل.

كان الليل بعد المنتصف، الكل نائم والدار خافت الإنارة.. ولا صوت..

واستفاقت هي على همسٍ وأنين.

قامت تتفقّده في أنحاء البيت..

كان الصوت من هناك من غرفة «مهدي»

اقتربت وفتحت الباب الموصد لتعرف الحكاية وتفهم السرّ.. كان

«مهدي» في حالة سجود يناجي ويتهجّد..

فتراجعت على الفور وقد اختلج قلبها للمشهد الذي فيه تجلّيات أكثر من حكاية قيام وأداء لصلاة الليل..

هذا «مهدي» ولدها البكر.. عمره لا يتجاوز العشرين.. شمعة العمر وطعم الفرح في حياتها.. والمدلل في كل ساعاته.. جامعيٌّ وكل آفاق الدنيا في عينيه مفتوحة.. ما الذي يسكن فيه ويجعله إن وُجِدَ بينهم لا يكون معهم؟

هي أيام قليلة..

ووصلهم كل شيء..

كلماتٌ قليلة ضمّنها «مهدي» وصيته.. «اللهم ارزقني شهادة في سبيلك مثل سيدي ومولاي أبي عبد الله الحسين»..

.. استحضرت ذلك.. وعادت لتدمع وتتمتم: «اللهم تقبل منا هذا القربان».. وتسجد فوق التراب الذي اشتمّ دمه من جديد..

أحكام المشتركات: الطرقات والأرصفة

الشيخ علي حجازي

المشتركات بين الناس نوعان: الأوّل: ما يختصّ ببعض الناس. الثاني: غير مختصّ بفريق خاصّ، بل هو عام والناس فيها متساوون. والمشتركات عناوين، يمكن إرجاعها إلى ثلاثة رئيسة: الماء، والمعادن، والمنافع. والمنافع أنواع، منها: الطرق والشوارع والأرصفة، ومقاعد الأسواق، والمساجد والمشاهد المشرّفة، والمدارس الموقوفة، والرباطات (أي: المواضع المبنيّة لسكنى الفقراء). والكلام عن أحكام بعض المشتركات.

1 ـ الطرق والشوارع

أ ـ تعريف الطريق:

الطريق هو السبيل، وهو الذي يتّخذه الناس سبيلاً لمرورهم ونحوه. وهو نوعان:

الأوّل: الطريق العام، ويُسمّى بالنافذ، أو بالشارع العام.

الثاني: الطريق الخاصّ، ويُسمّى بغير النافذ، وهو الذي لا يُسلك منه إلى طريق آخر، بل أحيط بجوانبه الثلاثة بالدور والحيطان والجدران، ويُسمّى بـ الدريبة.

ب ـ حكم الطريق العام:

الطريق العام معدّ لاستطراق عامّة الناس. ومنفعته الأصليّة التردّد فيه بالذهاب والإياب، للمشاة والآليّات التي تتحمّلها الطريق.

وهذا الطريق العام النافذ محبوس على كافّة الناس، ويجوز للجميع الانتفاع به بالمرور، من دون ترجيح لأحد على آخر، ولا يجوز منع أحد من الاستفادة من هذا الطريق. نعم، لا مانع من تنظيم السير، بحيث تزول الفوضى (الهرج والمرج)، ويجب التزام النظام العام لقانون سير الآليّات.

ج ـ إيقاف السيّارات في الطريق العام:

إنّ إيقاف السيّارات على الطريق النافذ فيه صورتان:

الأولى: أن تكون الطرقات وسيعة جدّاً، بحيث لا يضرّ إيقاف السيّارات

فيها بالمارّة ولا يزاحمهم، فيجوز في هذه الحالة إيقاف السيّارات بما لا يزاحم المارّة. ومع المزاحمة، فالأولويّة للمارّة.

الثانية: أن لا تكون الطرقات وسيعة جدّاً، بحيث يضرّ إيقاف السيّارات فيها بالمارّة ويزاحمهم فلا يجوز إيقاف السيّارات فيها.

والخلاصة: إذا أضرّ إيقاف السيّارات في الطريق العامّ بالمارّة وزاحمهم، فلا يجوز. وإن لم يزاحم المارّة فيجوز، ما لم يكن مخالفاً للنظام العام ومؤدّياً إلى الهرج والمرج.

د . وقوف السيّارات المؤقّت:

لا يجوز إيقاف السيّارات في الطريق العام إذا كان يزاحم المارّة، ولكن يجوز إيقاف السيّارة لإنزال راكب أو إصعاده، فلا مانع من ذلك، ولا بأس به ما لم يصل إلى حدّ الإضرار بالمارة أو استلزام مفسدة أخرى.

هـ. البناء في الطرق العامّة:

لا يجوز بناء الدكّان أو الكوخ أو حفر بئر أو ما شابه ذلك في الطرق العامّة، كما لا يجوز بناء البيت وما شاكل، وبعض الناس يأخذون جزءاً من الطريق العام لأجل بيوتهم أو محلاّتهم، وهذا حرام غير جائز.

و. البنى التحتيّة:

يجوز حفر بالوعة في الطريق ليجتمع فيها ماء المطر وغيره؛ لكون هذه البالوعة من مصالح الطريق ومرافقه، ولكن يجب إغلاقها بحيث يُحفظ حقّ الناس بالمرور. كما ويجوز حفر سرداب أو نفق أو ما شابه ذلك تحت الطريق لأجل الماء والكهرباء والتليفون ومجاري الصرف الصّحّي، وما شاكل ذلك، بشرط إحكام الأساس والسقف، بحيث يؤمن معه من النقض والخسف.

لا يجوز إيقاف السيّارات في الطريق العامّ إذا أضر بالمارّة وزاحمهم.

ز. غرس الأشجار:

إنّ غرس الأشجار في الطرق العامّة له صورتان:

الأولى: إذا كان الطريق وسيعاً بحيث لا تفوت مع الغرس منفعة الناس بالمرور، جاز غرس الأشجار بما لا يضرّ بالمرور.

الثانية: إذا كان الطريق ضيّقاً وكان غرس الأشجار يضرّ بالمارّة، فلا يجوز غرس الأشجار في الطريق؛ لأنّ الأولويّة مع المزاحمة هي للمارّة.

حـ. الجلوس ونحوه في الطريق العام:

يجوز لكلّ أحد الانتفاع في الطرق العامّة بالجلوس والنوم، بشرط أن لا يزاحم المارّة ولا يضيّق عليهم، ومع

التزاحم تكون الأولويّة للمارّة.

ولا فرق في جواز الجلوس غير المزاحم للمارّة بين ما إذا كان للاستراحة أو النزهة، بشرط أن يجلس في المواضع المتّسعة حتّى لا يضيّق على المارّة. ولو جلس بدون إضرار، فلا يجوز لأحد منعه أو إزعاجه لأجل أن ينصرف.

ط. الجلوس للعمل:

الجلوس للعمل في الطريق العام له صورتان:

الأوّلى: إذا كان مضرّاً بالمارّة ومزاحماً لهم، فلا يجوز الجلوس للعمل أو لغيره.

الثانية: إذا كان الطريق وسيعاً جدّاً بحيث لا يكون الجلوس لإجراء المعاملات مضرّاً بالمارّة ولا مزاحماً لهم، فيجوز. نعم، لو مُنع من ذلك حفظاً للنظام العام، فلا يجوز هذا الجلوس ، فمتابعة قوانين الدولة واجبة

ي. التظلّل للجالس:

يجوز للجالس للمعاملة أن يظلّل على موضع جلوسه بما لا يضرّ بالمارّة، فيجوز التظلّل بثوب أو حصير وما شاكل. ولكن، لا يجوز بناء كوخ أو سقف أو نحوهما في الطريق، حتّى لو لم يكن مضرّاً بالمارّة.

ك. حكم الطريق غير النافذ (الدريبة):

هذا الطريق ملك لأرباب الدور ذات الأبواب المفتوحة إلى الطريق، وأمّا الدور التي تتّجه جدرانها نحو هذا الطريق، فلا شأن لأصحابها بهذا الطريق، ولا يملكون منها شيئاً.

ويجوز لملاّك هذا الطريق إغلاقه، ويجوز تقسيمه بينهم، ولا يجوز لغيرهم

التصرّف في هذا الطريق الخاصّ إلاّ بإذن من يعتبر إذنه من الملاّك.

ومن كان حائط داره إلى الطريق الخاصّ لا يجوز له أن يفتح باباً إلى هذا الطريق إلاّ بإذن أرباب الطريق، نعم يجوز له فتح شبّاك إليه.

ل. توزيع الطريق الخاص بين ملاّكه:

يشترك جميع الشركاء في الطريق الخاص من أوّل الطريق إلى منتهى جدار الدار الأولى، وبعد الدار الأولى لا يعود لصاحب الدار الأولى علاقة ملك بباقي الطريق، ويشترك الباقون بعد الدار الأولى إلى منتهى جدار الدار الثانية، وبعده لا يملك صاحب الدار الثانية شيئاً من باقي الطريق، وهكذا.

2ـ الأرصفة

أ. حكم الأرصفة العامّة:

تُعدّ الأرصفة لاستفادة المشاة، والناس فيها شرع سواء، بمعنى أنّه يجوز لكلّ أحد الانتفاع بالأرصفة للمرور، ولا يجوز لأحد أن يمنع غيره من الانتفاع بها. وحكم الجلوس على الأرصفة والنوم وإجراء المعاملات ونحو ذلك هو قريب من حكم الطرق العامّة، فيجوز ذلك إن لم يكن مضرّاً ومزاحماً للمشاة، ولا يجوز البناء عليها لكوخ أو محلّ ونحو ذلك. وحكم غرس الأشجار على الأرصفة يتبع التضييق على المارّة وعدمه، فمع التضييق يحرم، ومع عدمه لا يحرم، على التفصيل المتقدّم في الطرق العامّة.

الملف

في النظام العام... إلتزام حكم الله أو كلّ يغني على ليلاه

احترام النظام سلوك في جوهر الإسلام

د. علي الحاج حسن

كلها لكم لا تفسدوها!

إعداد: خديجة زلزلي

القوانين الهامة بين المواطن والدولة

تحقيق: لنا العزير

إحترام القوانين... نحصد ما نزرع

تحقيق: هبة يوسف عباس

الحاج محمد الخنسا:
الإنماء البلدي في خدمة شعب المقاومة وأهلها

حوار: جومانة عبد الساتر

حق للمواطن... ولكن
مقابلة مع النائب نوّار الساحلي

حوار: عدي الموسوي

احترام النظام

سلوك في جوهر الإسلام

د. علي الحاج حسن

إن الحديث عن قصص العلماء وتوجهاتهم في خصوص النظام العام، هو في الواقع حديث عن فكر واعتقاد وسلوك وطريقة حياة تعود بنا بشكل مباشر إلى النماذج الحقيقية، وإلى الذين يشكلون مواضع القدوة للبشرية في حياتها، بالأخص في تلك القضايا التي تتعلق بالنظام العام.

وإذا كان المقصود من النظام العام هو مجموعة الأمور التي هي محل اهتمام عند الجميع، أي جميع الأفراد الذين يعيشون سوياً ويتلاقون على مجموعة من المصالح التي يجب أن يلعب كل شخص دوره الخاص بها لتنظيم حياة الآخرين، أو أن ينتهي ويرتدع ويمتنع عن قضايا من أجل إلحاق الضرر بالآخرين أيضاً، فلعل أشهر أمثلة على مسائل النظام العام الأمور المتعلقة بأموال الدولة، والقضايا التي لها جانب عمومي، والطرقات والأسواق... وما يشبهها من الأمور.

ولعل قراءة سريعة لخلفيات ودوافع الحفاظ على النظام العام، تخلص إلى أن النظام قضية عامة موجودة في جوهر الدين الإسلامي، الذي يهدف في الأساس إلى بناء المجتمع والتحرك به نحو الرقي.

*** الإمام علي نموذج وقدوة:**

تشكل حياة الأئمة الأطهار عليهم السلام النموذج الأبرز الذي يجب الاقتداء به، إذ نستلهم منها التجلي الواقعي لحقيقة الحفاظ على القضايا العامة. ألم نقرأ عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يرفض أن يشعل شمعة بيت المال عندما لا يكون منشغلاً بالعمل فيه؟ وهذه الأمور ليست قصصاً ولا حكايا، بل هي روح الفكر الذي حاول المعصومون عليهم السلام أن ينقلوه للآخرين، ونفهم منها لزوم الحفاظ على النظام العام وعدم التهاون فيه.

إن حياة المعصومين عليهم السلام مليئة بالمشاهد البارزة في مسألة النظام

العام، فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «مَرَّ عيسى بن مريم بقبر يعذَّب صاحبه، ثم مَرَّ به من قابل فإذا هو ليس يعذب، فقال: يا رب مررت بهذا القبر عام أول وهو يعذب ومررت به العام وهو ليس يعذب، فأوحى الله جلَّ جلاله إليه: يا روح الله، قد أدرك له ولد صالح، فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه»[1].

*** العلماء والنظام العام:**

الإمام الخميني قدس سره: احترام النظام بالأفعال:

لعل حياة الإمام روح الله الخميني قدس سره مليئة بالمناسبات التي شدد فيها على وجوب مراعاة النظام العام، وعدم استغلال أموال الدولة وحقوق الناس... وهناك الكثير من القضايا التي نفهم منها أن الإمام قدس سره كان يمارس مراعاة النظام العام على حقيقته، فقد روي أن الإمام قدس سره أثناء وجوده في باريس دعاه الأخوة إلى طعام حيث ذبحوا خروفاً في مكان إقامته، والقانون يمنع ذبح الحيوان خارج المسلخ، فقال: إنني لا أتناول من هذا اللحم طالما كان ذبحه خرقاً للقانون، بالرغم من أن النظام في ذلك المكان لم يكن إسلامياً[2].

الإمام الخميني قدس سره لم يرتكب في أرض الدولة التي تضيفه ما يخالف قوانينها

وذكر[3] «أن الإمام الخميني قدس سره لم يرتكب في أرض الدولة التي تضيفه ما يخالف قوانينها، ولا حاد عن مسؤوليته القانونية والإنسانية».

وهنا نشير إلى النقاط التالية:

أ ـ كانت أكثر وصايا الإمام قدس سره لمسؤولي النظام تتمحور حول مساعدة المحتاجين والتنزه عن صفات أصحاب القصور، وكان يعتقد أن الدولة والموظفين

والمدراء هم خدم للشعب، فلا يحق لأحد من هؤلاء أن يأخذ أكثر من عامة الناس. وكان الإمام الخميني قدس سره يشدد على أن حياة القائد يجب أن تكون مساوية لحياة أبناء طبقات المجتمع العاديين[4].

لقد كان الإمام الخميني طوال الفترة التي قضاها في النجف الأشرف يعيش في منزل قديم متواضع مثل سائر بيوت الناس العاديين. لم يكن الإمام قد داخله الارتياح النفسي لهواء النجف الحار والجاف وذلك نظراً لتقدمه في السن فإنه كان يجد صعوبة أكثر بكثير من اولئك الذين يعيشون في النجف منذ سنوات طويلة واعتادوا عليه.

وفي إحدى الليالي، بدأ المرحوم الحاج الشيخ نصر الله خلخالي وبعد مقدمة بسيطة بإعطاء الأمثلة عن أولئك الذين أصابهم المرض نتيجة بقائهم في النجف، وكان الأطباء قد نصحوا بأن هواء النجف يعتبر سماً، بينما هواء الكوفة دواء لهم. وهكذا بعد أن انتهى الشيخ الخلخالي من كلامه في الوقت الذي ظن فيه الجميع أن هذه الأحاديث والمقدمات أقنعت الإمام وهم ينتظرون جواباً إيجابياً من سماحته، فجأة رفع الإمام رأسه وقال: «أنا لا أستطيع الذهاب إلى الكوفة لأجل رفاهية نفسي في الوقت الذي يقبع فيه الكثير من شعب إيران في الزنازين»[5].

ب ـ من جهة أخرى كان الإمام قدس سره يعتبر أن من افتخارات هذه الثورة الإسلامية هو بناء جميع المؤسسات، ولم يكن هذا الأمر ممكناً إلا من خلال قناعة الإمام قدس سره بأنه ما لم تبنَ هذه المؤسسات، فإن الجمهورية الإسلامية لا تأخذ طريقها إلى التحقق[6]. وهذا يعني أن الإمام قدس سره كان على قناعة تامة بأن الدستور والمؤسسات هي الوسائل الأساسية للحفاظ على مصالح الجميع والعمل على عدم تطرق الفساد إليها.

أمير المؤمنين عليه السلام كان يرفض أن يشعل شمعة بيت المال عندما لا يكون منشغلاً بالعمل فيه.

ج ـ كان الإمام قدس سره يعتقد بأن الواجب الشرعي الذي يجب أن يحكم عمل الموظفين إلى أي فئة انتموا هو ما حدده القانون، فالقانون تحدث عن وظيفة خاصة لكل موظف ولا يجوز التخلف أو الاهمال في هذه الوظيفة[7].

هذه نماذج قليلة من حياة الإمام قدس سره المليئة بالمواقف الدالة على وجوب مراعاة النظام العام.

الإمام الخامنئي: وجوب مراعاة النظام العام

ولو عدنا إلى نموذج آخر وحاولنا الإطلالة على حياة الإمام الخامنئي دام ظله، لوجدناها مليئة أيضاً بهذه الأمور، ولعل إطلالة سريعة على بعض فتاوى الإمام تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك، على ضرورة

مراعاة النظام العام:

يقول الإمام الخامنئي دام ظله: أموال الدولة، ولو كانت غير إسلامية، تعتبر ـ شرعاً ـ ملكاً للدولة، ويتعامل معها معاملة الملك المعلوم مالكه، ويتوقف جواز التصرف فيها على إذن المسؤول الذي بيده أمر التصرف في هذه الأموال[8].

ويقول أيضاً: رسوم البلدية والضرائب الرسمية يجب أن تدفع وفقاً لمقررات الدولة[9].

ويقول في مكان آخر: يجب على كل من استفاد من الماء والكهرباء من مشروع المياه والكهرباء الحكومي، دفع أجورها إلى الدولة، وإن كانت غير إسلامية[10].

والأكثر من هذا فإن الإمام الخامنئي يعتقد بأن أفضل ما يسع المسؤولين والمتصدين في مختلف مرافق البلاد القيام به هو خدمة الشعب[11].

إن النماذج المختصرة التي تقدمت تبين بوضوح أهمية النظام العام ودوره في إحياء الحياة والمصالح البشرية والسير بها نحو النمو، وتوضح أيضاً مدى الاهتمام الذي أولاه علماؤنا له، بحيث يجد المدقق في حياتهم أنهم كانوا نماذج حقيقية للالتزام بالنظام، باعتبار أنهم كانوا يؤمنون به كفكر حقيقي.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج110، ص107.
(2) جهاد النفس في فكر الإمام الخميني، إعداد: جمعية المعارف الإسلاميَّة.
(3) ورد ذلك في بيان اللجنة التنفيذية للجمعية الإيرانية للدفاع عن الحرية وحقوق البشر، طهران، والذي أرسل إلى رئيس الجمهورية العراقية أحمد حسن البكر في (24 شوال 1398هـ. الموافق 29 أيلول 1978م) (وذلك بسبب الحجر الذي وضعته الحكومة العراقية على الإمام في تلك الفترة).
(4) حديث اليقظة، حميد أنصاريان، دار الولاء، ط1، ص143.144.
(5) في ظلال الشمس ـ قصص من حياة الإمام قدس سره.
(6) صحيفة نور، ج15، ص1.
(7) صحيفة نور، ج12، ص261.
(8) أجوبة الاستفتاءات، ج2، ص322.
(9) أجوبة الاستفتاءات، ج2، ص334.
(10) المصدر نفسه.
(11) الكلمات القصار، إعداد جمعية المعارف، ص210.

كلها لكم لا تفسدوها!!

إعداد: خديجة زلزلي
رسوم: ياسين خليل وعبد الحليم حمود

*** الأماكن والأموال العامة:**

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام:

... لا يجوز أن يأخذ الإنسان من طريق المسلمين شيئاً ولو قدر شبر، ولا يجوز له أيضاً بيعه ولا شراء شيء يعلم أن فيه من الطريق[1]...

عن الصادق عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أخرج ميزاباً أو كنيفاً أو وتداً وأوثق به دابة أو حفر بئراً في طريق المسلمين فأصاب شيئاً فعطب، فهو ضامن[2].

روى أحدهم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الشيء يوضع على طريق المسلمين فتمر الدابة، فتنفر بصاحبها فتعقره، قال: **كل شيء يضر بطريق المسلمين، فصاحبه ضامن لما يصيبه**[3].

يستحب للماشي على الطريق إذا وجد شيئاً يؤذي الناس أن يزيله ويرفعه، فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «مرّ عيسى بن مريم بقبر يعذّب صاحبه، ثم مرّ به من قابل فإذا هو ليس يعذّب، فقال: يا ربّ، مررت بهذا القبر عام أوّل وهو يعذب ومررت به العام وهو ليس يعذّب، فأوحى الله جل جلاله إليه: يا روح الله، قد أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً، فغفرت له بما عمل ابنه[4].

حق الناس فوق المصالح الشخصية:

. تجوز الاستفادة من الشوارع والأماكن العامّة في بعض الأمور ضمن معايير معينة:

1 ـ وضع الإعلانات التجارية ونحوها بشرط أن لا تعيق حركة الناس.

2 ـ النوم في الحدائق العامّة، والجلوس فيها والصلاة.

3 ـ فرش البضائع للتجارة ونحوها.

4 ـ إيقاف السيارات ووسائل النقل ونحو ذلك في الأماكن المخصّصة لها دون الأماكن التي تسبب زحمة في المرور.

5 ـ قيام أصحاب المحلاّت بوضع البضائع على الأرصفة وأمام محلاتهم بطريقة لا تضايق المارّة.

جواز هذا كله يتوقف على أن لا يكون في ذلك تعطيل لحق الآخرين أو إلحاق الأذية بهم.

ـ لا يجوز لأيّ شخص أن يقوم باقتطاع جزء من الشارع حتى لو قدّم جزءاً من أرض للشارع مقابل ذلك[5].

الهوامش

(1) الينابيع الفقهية، علي أصغر مروارید، جزء 16، ص254.
(2) شرح إيضاح الفوائد، ابن العلامة، الجزء الرابع، ص664.
(3) رسائل فقهية، الشيخ الأنصاري، ص111.
(4) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج16، ص338.
(5) تحرير الوسيلة، الإمام الخميني، الطبعة الخامسة، جزء 2، ص591.

القوانين العامة

بين المواطن والدولة

تحقيق: لنا العزير

قد ينقسم لبنان إلى مناطق ومحسوبيات في السياسة، إلا أنه في مخالفة القوانين يتّحد الشعب اللبناني اتحاد قوة لا تفكّها سوى أقليات، يُنظر إليها بغرابة كمن لا يُتقن اللغة نفسها.
المخالفات العامة وبتعبير آخر مخالفة القوانين العامة باتت أقرب ما يمكن في بلدنا هذا إلى العرف الغالب على القانون.

* مخالفات ومبررات!

مشهد هنا لسيارة تشعّ فخامة أقفل زجاجها هرباً من تلوّث المدينة، تراها تشقّ نافذة إلى فضاء المدينة لترمي فيها بقايا ما استهلكته من سجائر أو مأكولات. وهناك وسيلة نقل عمومية تخلّف دخاناً أقل ما يورثه هو السعال الشديد، وغيرها من تلك المخالفات البيئية. أما في عملية انتهاك الأموال العامة من منتزهات وكهرباء وبلديات، فكلها مخالفات يجد من يرتكبها آلاف المبررات، التي قد يصل فيها المستمع إلى حدّ الاقتناع أو حتى التقليد في المخالفة. فللكهرباء ظلمات تؤجج قلوب الناس ليخوضوا المخاطر من أجل لحظات من النور، وفي الماء تلوث بمختلف الأشكال، ملح وكلس هذا إذا وُجدت المياه أصلاً، ونحن في بلد تبلغ تكلفة الليلة الواحدة في أحد فنادقه مئات الدولارات، ويسجل أكبر النسب في الرفاهية بالنسبة إلى عدد سكانه، في حين نجد في المقلب الآخر من لا مأوى له لينتمي إليه.

فعندما سألنا (فؤاداً) لماذا لا تلتزم بالقوانين العامة للدولة؟ توقعت جواباً، إلا أن ما سمعته كان سؤالاً أشد، وأية دولة؟! الدولة التي لا أجد فيها ماءً لأشربه أو كهرباء؟! الدولة التي أعيش في ظلها تحت عنوان الإيجار؟! هل يمكن لمن لا يمتلك مأوى أن يملك في قلبه وطناً؟!

* الضابط والمخالف

في مسألة مخالفة القوانين العامة عدّة أوجه أو مجموعة أطراف مشتركة، وهي: القوانين، الدولة وبمعنى آخر

ضابط القانون، والمخالف، والمتضرّر غير المخالف.

في وقوف لبعض الدقائق على ناصية إحدى الطرقات يُمكن لأي امرئ أن يرصد العديد من المخالفات المتنوعة في الشكل والمضمون، فمن النظافة العامة، إلى السرعة والدخان المتطاير من السيارات، إلى المياه الآسنة التي تمتدّ أمام بعض المحال، إلى كابلات الكهرباء المتدلية فوق رؤوس المارة مهدّدة بخطر قادم بعد حين.

ولم لا أخالف؟ هذا ليس سؤالاً، إنه جواب أحد المواطنين اللبنانيين الذين باتوا يعتبرون القانون من مظاهر سنن الغاب التي تنطبق على الضعيف ليكون من غنائم الأقوياء.

أبو علي سائق شاحنة منذ الثمانينيات بات يعرف طرقات لبنان ككف يده، فيقول عن خبرة: «المخالفة في بلدنا تبدأ من رأس الهرم، فأنا أقول وعن يقين إنه طالما أية مخالفة سير تُحلّ برشوة شرطي السير، فإن القانون لن يحكم. لو نظرت إلى رخصة القيادة خاصتي لما وجدت مخالفات، ولكن نحن يومياً على الخط ونرى كل ما يجري من سياسات على الأرض. وفي أية معركة إذا كان الضابط أمام العسكر، تجد الجندي يتفانى في التقديمات، ولكن إذا كان الزعماء في بلدنا يسرقون البلد ويسرقون حقوقنا، كيف نلتزم نحن بالقانون؟!» هذا ما قاله وهو أشبه بمن ابيضّ رأسه خبرة بقانون السير المُعاش ليردف «إما أن تُمطر على كل الأسطح أو تكون مشمسة على الكل، هكذا فقط تنتهي المخالفات».

«عن أي قانون تتكلمين؟! القانون الذي يتمكن فيه الضرير من حيازة إجازة سوق؟! هل هذا هو القانون الذي سيعاقبني إذا ما ارتكبت مخالفات»؟! هكذا تدخل أحمد مستنفراً «لو كانت هناك محاسبة لما خالف أحد النظام، أما ما دامت «كبسة اليد» أي الرشوة تحلّ المشكلة ككل، ستبقى المخالفات عرفاً قائماً بتنا نعتاد عليه».

في النظافة العامة كان هناك تقاربٌ بين الآراء، حيث اتفق من سألته على كون الوازع نفسياً، وهذا كان رأي «وداد» التي اعتبرت أن كل الكلام عن المخالفات هو حجج يُطلقها أصحابها لتبرير مخالفاتهم «فلو بدأ كل فرد باتباع النظام منفرداً كأخلاق يدين بها، لما وجد حجة واحدة

لمخالفة النظام». كما قالت ملاك «لو كان من يخالفون السير مضطرين مادياً لذلك، فما هي حجة من نراهم يقتحمون الأرصفة بسياراتهم، ويقودون بسرعة جنونية؟! عدا «الزمور» الذي لا يفارق مسامعنا، ففي سوريا المستوى المعيشي للفرد أقل من لبنان، ولكن بدءاً من بعد الظهر، لا تسمع «زموراً» واحداً، فكل حجج المخالفات قد تنحصر في مكان ولكن لا تغطي مختلف المخالفات».

* ...والكهرباء

أما الكهرباء، فيقول أبو آدم إن محطة الكهرباء في منطقته تعطلت منذ ما يقارب العامين ولا أحد يعمل على إصلاحها، «وقد استمررت لفترة طويلة مستخدماً مولداً كهربائياً رافضاً أن ألجأ إلى سرقة الكهرباء، ولكن لم يبقَ أمامي سوى أن أخالف في هذا الجانب، والمضحك في الأمر أن جابي الكهرباء لا يزال يأتي ليأخذ اشتراك عداد الكهرباء».

وتُضيف وداد «أنا أتضرر كثيراً من مخالفات الكهرباء، لأنني مع أني لست مخالفة، إلا أن محطة الكهرباء في منطقتنا تحترق كل حين بسبب الخطوط المخالفة، ولكن لا أستطيع أن ألوم أحداً، لأنني لو بحثت في وضع المخالف المالي لوجدت أن ما يحصل عليه هو أقل من أن يكفي فاتورة الكهرباء والماء وإيجار المنزل، فما بالك بالحاجات المتبقية للمعيشة؟!».

بلدٌ فيه من الغرابة ما فيه، إلى حد يُصبح فيه المتضرر يُحيك تبريرات للمخالف، تراه بلداً تجذّرت فيه المخالفة إلى درجة أصبحت فيها الواقع الغالب على الحياة العامة.

زياد الذي يعيش في منطقة ميسورة وتعتبر من المناطق الراقية، لا يشكو أهلها من ضائقة مادية، إذ لا يوجد فيها الحرمان الريفي، ولا الإجحاف المناطقي، يقول «نحن لا ننام طوال الليل من الدراجات النارية التي يبدأ أصحابها نشاطهم اللاأخلاقي بعد منتصف الليل، حيث يقوم الأولاد مذعورين». أما من حيث النظافة العامة، فيستنفر أبو آدم منتفضاً «إن قلة النظافة في مجتمعنا سببها الأول والأخير هو التربية الخاطئة، والتي بات يتفاخر فيها المرء بأنه لا يخاف أحداً».

علينا أن نخجل من أنفسنا أولاً «حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا»، وليس

خرق القانون العام إلا ذنباً يُحاسب عليه الخالق، ولو تغاضى عنه الأمين على تطبيقه.

*** أسباب المخالفات والمبررات**

بعد الاستصراحات التي استقيناها من الناس أنفسهم، كان لا بد من سؤال من يملك إجابات وليس تبريرات لأسباب هذه المخالفات التي باتت لأحقيتها تكاد تكون مقنعة. من هنا كان لقاؤنا مع الأستاذ توفيق سلوم، ماستر دولي تنفيذي في التنشيط النفس - اجتماعي للمجتمعات التي مزقتها الحروب (ممارس في البرمجة اللغوية العصبية NLP) وكان سؤالنا الأول:

عند طرحنا الأسئلة على مجموعة مختلفة في ثقافتها حول مخالفة القوانين العامة، رُدّت علينا أمطار من التبريرات، ومعظمها كان حول المنافع العامة، فأين يكون برأيك مصدر هذا السلوك الذي جنح ليُصبح عرفاً في مخالفة القوانين العامة؟

القانون ليس قاعدة تقولها جهة فتُسمى الدولة، أو نصاً تقوله جهة فتُسمى الشرع؛ وهذه هي النظرة الأغلب عند الناس. فإذا كان عندي موقف معادٍ لهذه الجهة أو تلك (دولة أو شرع)، أرفض تطبيق أي قانون يصدر عنها لمجرّد كونه صادراً عنها، بغض النظر عن المنفعة العامة التي سوف أحصّلها من مثل هكذا قوانين. هذه الفكرة الأولى للقانون، وأقولها لأن معظم الناس في مخالفتهم للقانون يكون السبب الأول لديهم هو الموقف من واضع القانون. أما الأمر الثاني الذي يُعتبر أساساً في مخالفات القوانين العامة، فينطلق من المنزل، ففي المنزل هناك أهل وإخوة، وعندما يوجد الأبوان الحاجيات، منها ما يكون منفعة فردية، ومنها ما يكون منفعة مشتركة للجميع. فإذا كان الأبوان لم يُدخلا العامل الثالث وهو تنظيم حركة الأشياء المشتركة في المنزل، سينتقل هؤلاء إلى دائرة أكبر وهي المبنى الذي فيه عدد من السكان ويسيطرون على المصعد كما نرى في معظم الحالات، كأن «يحجز» أحدهم المصعد إلى حين خروجه، وهذا الفرد نفسه عندما سينتقل إلى الشارع سيكون تعامله مع الكهرباء والماء وشرطي السير على أساس أن السلطة ليست عنصراً ثالثاً وإنما هي عنصر دخيل.

لقد تم توزيع كل المنافع العامة من أجل أن يستفيد منها الجميع بصورة منتظمة

وهذا ينطبق على من يرمي النفايات في الشارع، لأنه لم يكن يعرف في البيت أنه لا يحق له أن يرمي نفايات على سرير أخيه أو حتى في الغرفة المشتركة معه، وذلك عدا عن العنصر الجمالي الذي يحكم الشخص، وهو أنه من الطبيعي أن

الاستاذ توفيق سلوم يتحدث إلى بقية الله

تكون الغرفة أو الحديقة العامة أو البلد نظيفة، لكونها يجب أن تكون جميلة أكثر من كونها مشتركة.

هذا العنصر الثالث والذي يبدأ من كونه أماً وأباً كسلطة وليس كقوة إن لم يتم وجوده بالطفولة، هناك صعوبة كبيرة لوجوده فيما بعد ويُصبح إيجاده تماماً كطريقة الأم والأب عندما يفقدان السيطرة على أولادهما فيلجآن إلى القوة ليُخضعا الأولاد لقرارهما تحت وطأة القوة. وهذا ما نراه في تطبيق بعض القوانين عند الكبار، كحزام الأمان مثلاً، لا يضعه الناس إلا عندما يرون الشرطي، لأنهم لا يحترمون السلطة بل يخافون القوة التي ستجبرهم على دفع غرامة مالية.

*** إسراف لا يُبرر**

*** هناك من يلجأ عادة إلى تبرير مخالفاته بإلقاء اللوم على الدولة لأنها مقصّرة، وأنه يستولي على الكهرباء أو الماء وهذه المنافع العامة ليسدّ حاجته، فما الضرر بذلك؟**

ـ أريد أن أسأل هذا الشخص، هل عندما يخالف للاستفادة من هذه المنافع (كهرباء وماء...) تكون استفادته بقدر حاجته فقط، أم أنه يعود تلقائياً إلى معاقبة المشرّع (الدولة) فيُسرف في استفادته؟

لقد تم توزيع كل المنافع العامة من أجل أن يستفيد منها الجميع بصورة منتظمة، ولكن مثلاً في حالة انقطاع الكهرباء، يقوم من «تُقنّن» عنده الكهرباء بالاستيلاء على كهرباء من الشارع الثاني، فتكون النتيجة أن «الترانس» أو محوّل الكهرباء يتوقف أو قد يحترق في بعض الحالات، وبذلك يكون قد حرم عدداً من الناس من منفعته الخاصة بالكهرباء وبالتالي حصل التصادم، فهو

عندما استولى على الكهرباء لم يأخذها من الدولة وإنما أخذها من حق جاره في الشارع الثاني، وإذا لم يكن هناك قانون للمحاسبة سيتصادم مع جاره المسلوب حقه.

فإذاً، أي تجمع بشري (وإن كان مكوناً من اثنين) إذا لم تكن هناك سلطة قانون لمنع التصادم فيه سنُصبح كمدينة العميان، سرقة تتبع سرقة.. الجميع يسرق: المواطن والنائب والوزير والشرطي والبلد يقع تحت ديون، فمن يسرق ليوفّر 20 ألف ليرة فاتورة كهرباء يدفعها على شكل ضريبة الدين العام 45 ألف ليرة.

*** هل مخالفة القانون تبقى في دائرة المخالفة أم لها أكثر من جانب؟**

- عندما أخالف القانون مع الدولة لا أحد يُصدّق أني لا أخالف الشرع، لأن الفرد الذي اعتاد أن لا يحترم السلطة لا يحترمها بأية صورة كانت أكانت شرعاً أو أسرةً.

ولا يجب أن يغيب عن أذهان الجميع أن هناك آثاراً جانبية كبيرة تترتب من جراء هذه المخالفات، لأن الأب عندما يسرق الكهرباء مثلاً تبعاً لتبرير أن الدولة مقصّرة، فإبنه سيسرق منه، بالحقيقة نحن لسنا سوى كاميرات تُسجّل الأحداث وتُعيدها وفق وضعية تُناسبنا.

الفرد الذي اعتاد أن لا يحترم السلطة لا يحترمها بأية صورة كانت، أكانت شرعاً أو أسرةً.

*** حق الشراكة مع الآخر:**

*** ولو قال البعض إنه اقتنع بهذا الفكر، فماذا يفعل ليعود إلى طوعة القانون، وإلى القناعة بأن مخالفته بسبب الحاجة لهذه المنافع وليس كرهاً بالقانون أو المشرّع؟**

-نقول هنا إنه في المنافع العامة قد يجد البعض الكثير من التبريرات حول الماء والكهرباء، ورغم كونها غير منطقية، ونسأل هذا الشخص لماذا تُخالف قانون السير؟ لماذا ترمي النفايات في الطريق؟ هل في ذلك منفعة لك؟ وعليه أن يعترف أنه لا يسرق لا ماء ولا كهرباء ولا حتى يُخالف السير بدافع الحاجة، وإنما يعود ذلك إلى نمط التفكير الذي يجب أن يبدّله وهو عدم حفظ مجال للآخر واحترام حق الشراكة معه.

أما البديل، فهناك الكثير من الطرق فيما لو وُجد تقصير من قبل السلطات العامة كأن تقوم مجموعات مدنية متضررة من هذه القوانين وتعترض بشكل سلمي، وحتى قد تصل إلى حد العصيان المدني ولكن لا تنجرف إلى منحى السرقة.

ومن هنا، نستخلص أن السببين الوحيدين لمخالفة القانون أو السرقة هما عامل الأسرة أولاً، ومن ثم غياب السلطة، فالوزير أو الشرطي عندما يسرق، عدا عن تربيته، يسرق لأنه لا يجد سلطة فوقه لتردعه عن خطئه.

إحترام القوانين: نحصد ما نزرع

تحقيق هبة يوسف عباس

-بناء فرد يحترم القوانين وأنظمة مجتمعه هي مسؤولية متعددة الأطراف يتحملها من يساهمون في بناء شخصيات الأفراد حيث يتكون المجتمع، وتبعاً لهذه المسؤولية سواءٌ تم تحملها أم لا، نحصد ما نزرع. البيت أولاً ثم المدرسة والمعلم، وأخيراً الإرشاد الصحيح والتوجيه الصائب، كلها عناصر تساعد في بناء هذا الإنسان. أما القوانين والأنظمة فهي كثيرة منها: احترام الملكيات العامة والخاصة، النظافة، عدم إزعاج الغير، قانون السير، الخ...

بقية الله ولإلقاء الضوء على هذا الموضوع، تحدثت مع الأهل، المعلم، المدرسة والمرشد الاجتماعي، فكان لنا مع كل منهم لقاء خاص.

* التربية البيتية نقش في الحجر:

البيت وتربية الأهل هما من أوائل العوامل التي تبث في الطفل احترام القيم والقوانين والأنظمة، وذلك قبل خروجه من هذا المجتمع الصغير إلى المجتمع الثاني أي المدرسة. السيدة هلا حمد (ربة منزل مثقفة)، أم لثلاثة أطفال تدرك أهمية المبادئ الأولى التي تعطى للطفل وتقول: «العلم في الصغر كالنقش في الحجر. لذلك، فإن القيم التي أعلمها لأولادي هي أسسٌ مهمة جداً، ومن ضمنها احترام الأنظمة وإن كانت صغيرة وبسيطة مبدئياً، لكنها تربي شخصيتهم على احترام القوانين لاحقاً سواءٌ في المدرسة أو المجتمع».

السيدة هلا (45 سنة) تؤكد على أهمية التربية في المنزل قبل ذهاب الطفل إلى المدرسة وتقول: «الأهل مسؤولون عن بناء شخصية وعقلية أطفالهم وبالتالي سلوكهم، والمدرسة عليها أن تُكمل هذا البناء بالطريقة الصحيحة فنصل عندها إلى أفراد صحيحي الشخصية والعقلية والسلوك».

وترى السيدة هلا أن الطفل هو مقلِّد بارع لكل ما يسمعه ويراه أمام ناظريه لذلك على الأهل أن يكونوا قدوة حسنة لأطفالهم في المنزل، فإذا طلبت الأم

من طفلها عدم رمي الأوساخ من النافذة عليها ألا تفعل هي ذلك بدورها.

وختاماً تقول السيدة حمد: «الطفل ورقةٌ بيضاء، وما نرسمه داخلها يرافقه طوال عمره ويحدد سلوكه وتصرفه لاحقاً، وعلى الأم أن تعرف كيف تتعامل مع طفلها إذا واجهتها أي مشكلة سلوكية، وعليها عدم الخوف أو الخجل من سؤال المختصين، وعدم التغاضي عن الخطأ بالقول: لا يزال صغيراً».

* المدرسة منهجية تكمل التربية البيتية:

المدرسة، البيت الثاني للأطفال، تأثيرها يوازي تربية الأهل في المنزل، حيث تستطيع بث مفاهيم وقيم وأخلاقيات مجتمع صالح، فتخرج أفراداً يحترمون مجتمعهم وقوانينه. والمدرسة تنقسم إلى قسمين ضمن هذا الإطار: نظري، أي الإدارة التي تضع الطرائق والوسائل الواجب اتباعها مع التلميذ لاحترام القوانين، ثم القسم التطبيقي: أي المعلم الذي يمارس على أرض الواقع كيفية تطبيق هذه الوسائل.

نبدأ أولاً مع الإدارة، حيث أجرت بقية الله مقابلة مع الأستاذ محمد محيي الدين طه (مدير ثانوية الإمام الحسن عليه السلام) والذي أشار إلى أن من واجب المدرسة أن تعلم الطفل القانون والنظام المدرسي وبالتالي قوانين وأنظمة المجتمع، وعلى الإدارة وضع آلية سهلة وواضحة للتعليم حتى يشارك فيها الطلاب، فيترسخ هذا الأمر في عقولهم.

وتابع قائلاً: «إيصال مفاهيم احترام القوانين والأنظمة تكون عبر طريقتين: الثواب والعقاب، وهاتان الطريقتان تحتاجان إلى وقت للوصول إلى النتائج المرجوَّة». وأضاف: «نحن في المدرسة بدأنا فعلاً بالعمل على ما أسميناه «مدونة

السلوك» لكل طالب، وهي تطلعه على عاقبة كل تصرف سواء كان جيداً أو خاطئاً. وهناك إشارات صفراء وبرتقالية للتشجيع، وأخرى حمراء وسوداء للعقاب، وهكذا نحفز التلميذ للعمل للحصول على إشارات التشجيع لا العقاب، فيعتاد إحترام القوانين ولا يخالفها حتى لا يقع في شرك إشارات العقاب».

وقد علَّل الأستاذ محمد وجود الحالات الشاذة المخالفة للأنظمة في المجتمع بعدة أسباب منها:

1 ـ المشاكل المادية والاقتصادية التي جعلت الأهل ينشغلون عن عائلاتهم وتربية أطفالهم بالعمل لتأمين قوت يومهم.

2 ـ الحرب التي مرت على لبنان فترة من الزمن وغياب الدولة ـ وبالتالي ـ المحاسبة بالتربية. واعتبر أن إصلاح هذه النماذج يكون عبر اهتمام الأهل ثم المدرسة أو عدم الخضوع للخطأ بالقول: «أنا لا دخل لي»، فأنا جزء من المجتمع وعليَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إحترام القوانين مسؤولية الجميع:

ولتوضيح فكرة احترام قوانين المجتمع وتطبيقها، تقوم ثانوية الإمام الحسن عليه السلام بتقديم محاضرات للأهل والطلاب وبإقامة ندوات وورش عمل يشارك فيها الطلاب، كما تعمل الثانوية على بعض المبادئ وترسيخها، منها مبدأ «الآخرون وأنا»، حيث يتعلم الطالب كيف يحترم الآخرين، وكيف يعبر عن أفكاره ويدافع عنها حتى لو كان صغيراً.

وأخيراً في نصيحة للأهل والطلاب رأى الأستاذ محمد أنّ: «على الجميع أولاً أن يكونوا مسؤولين ولو جزئياً عن أيّ خرق للقوانين والأنظمة التي تحصل حولنا وعدم القول «لا دخل لي»، بل علينا التفكير في كيفية تغيير هذا الخطأ. ثانياً: أن تتحمل المدرسة مسؤوليتها الكبيرة في إيصال مفاهيم احترام القانون والأنظمة للطلاب، ويبدأ ذلك باحترامنا لهم والعكس واتباع طريقة الثواب والعقاب التي تختلف من مرحلة إلى أخرى ومن تصرف إلى آخر، ثالثاً: على الأهل أن يكونوا قدوة حسنة لأولادهم وأن يتعاونوا مع المدرسة لترسيخ المفاهيم المطلوبة ليخرج الأولاد إلى الحياة وهم أفراد ملتزمون بالقانون والنظام».

على الأهل أن يكونوا قدوة حسنة لأولادهم، وأن يتعاونوا مع المدرسة لترسيخ المفاهيم المطلوبة.

بعد الإدارة يأتي القسم التطبيقي وهو من اختصاص المعلم في الصف، حيث قابلنا الأخت زينب الموسوي (معلمة لغة إنكليزية ـ المرحلة الابتدائية في ثانوية البتول عليها السلام).

قانون «الثواب والعقاب»:

مدارس المصطفى بشكل عام ومنها ثانوية البتول تتبع أسلوب «الثواب والعقاب» أيضاً كوسيلة لترسيخ مفاهيم احترام القانون. وفي هذا الإطار، تقول الأخت زينب: «نحن في مدارس المصطفى لدينا قانون «الثواب والعقاب»، ويدخل ضمنه كل المواضيع المتعلقة باحترام الأنظمة والقوانين، ونقوم بالعمل على التلميذ في المدرسة بيته الثاني لإيصال مفاهيم معينة تربوية وسلوكية واجتماعية، منها: نظافة الهندام، احترام حقوق الغير، عدم الإساءة للآخرين، احترام الملكيات العامة والخاصة إلخ... وعند تطبيق قوانين المدرسة التي هي مجتمع صغير يتعلم التلميذ ـ بالتالي ـ احترام وتطبيق القوانين عند خروجه إلى المجتمع الحقيقي».

قانون الثواب والعقاب ضروري جداً بنظر الأخت زينب، حيث الله سبحانه وتعالى أقام هذا النظام لتحفيز المؤمن ومعاقبة الخاطئ، وتشرح الأخت زينب قائلة: «قانون الثواب والعقاب يتم تطبيقه بحيث تتم إثابة التلميذ عند احترامه قوانين المدرسة، مثل: المحافظة على النظافة، احترام المعلمين، احترام الطلاب لبعضهم البعض، عدم التأخر عن موعد الصف إلخ... وتكون الإثابة بإعطائه نقطة زرقاء، وهناك سلم تدريجي للإثابة. أما العقاب، فهو ـ لا للعقاب نفسه بل ـ ليتعلم التلميذ احترام هذه القوانين وردعه عن مخالفتها، ويكون العقاب بإعطائه نقطة حمراء. وهنا، يأتي دور المعلم ليعدل سلوك التلميذ قبل وضع النقطة الحمراء

عبر المعاقبة، ومثال على ذلك: إذا رمى التلميذ الأوراق في الصف نجعله يجمع الأوساخ من كل الصف، وإذا أعادها يحصل على نقطة حمراء، هكذا لا يعاود الكرة مرة ثانية تحسباً للحصول على النقطة الحمراء، إذ هناك سلم تدريجي للعقاب أيضاً».

وتؤكد المعلمة أن التواصل دائم بينهم وبين الأهل الذين هم على معرفة تامة بهذا القانون، حيث يقوم المعلمون بعقد لقاءات أسبوعية مع الأهل يطلعونهم خلالها على المستوى الأكاديمي لأبنائهم وكذلك المستوى السلوكي لهم، وتقوم الثانوية بتقديم محاضرات ودروس عمل خاصة للحض على ضرورة احترام قوانين المجتمع الذي يعيش فيه التلاميذ سواء كان البيت، المدرسة أم المجتمع الحقيقي.

وفي نصيحة أخيرة، تقول الأخت زينب إن على الأهل: «التواصل دائماً مع المدرسة والمعلمين والاهتمام بسلوك طفلهم واتباعه القوانين والأنظمة داخل المدرسة كإهتمامهم بعلاماته المدرسية، وأشجع كذلك على الحوار والتواصل بين الأهل وأولادهم».

خطوة جديدة لتعديل الحالات السلوكية:

الإرشاد التربوي والاجتماعي هو نظام جديد تم إدخاله إلى البرامج المدرسية، يتم من خلاله تعديل وتصويب الحالات السلوكية المختلفة عند الطالب من قبل مختصين. المرشدة الاجتماعية في مدارس المهدي ـ شاهد الأخت سهى فضل الله ـ وتعليقاً على موضوع احترام الأنظمة والقوانين ـ أكدت أن الطلاب في المدرسة يختلفون في انصياعهم للقوانين باختلاف التربية والبيئة الآتين منها، وباختلاف قابليتهم واستعداداتهم وطبعهم. لكن، عند وجود أي مشكلة يتم التواصل بينهم وبين الأهل، وعن طريق التحفيز والحوار يحاولون الوصول إلى النتائج المرجوَّة.

من واجب المدرسة أن تعلم الطفل القانون والنظام المدرسي، وعلى الإدارة وضع آلية سهلة وواضحة للتعليم.

أما عن الأسباب الاجتماعية الكامنة وراء وجود نماذج شاذة لا تحترم القوانين، تقول الأخت سهى: «النماذج الشاذة الموجودة حالياً والتي قد لا تحترم الملكيات العامة والخاصة أو تزعج الآخرين بالأصوات العالية أو لا تحافظ على النظافة إلخ...، تعود أسبابها إلى عدم الاهتمام الكافي ببث القيم في نفوس أطفالنا، خاصة في عصرنا هذا، حيث توسعت مدارك الطفل وأصبح يتلقّى ثقافات وقيماً متعددة، سواء عبر الإنترنت أو الإعلام وغيرهما. لذلك، علينا مراقبة ومتابعة ما يستقبله أطفالنا من هذه الوسائل بشكل دقيق سواء من قبل الأهل

أو المدرسة، ووضع أرضية متينة لقيمهم وثقافتهم - وبالتالي - سلوكهم».

للإرشاد الاجتماعي دورٌ مهم جداً داخل المدرسة في تصويب ومعالجة بعض الحالات السلوكية عند الطلاب والعمل لوضع آليات للمعالجة. وفي هذا الإطار، تؤكد الأخت سهى أن: «دور الإرشاد الاجتماعي يكون في وضع الخطوط العريضة للأنظمة والقوانين في المدرسة وكيفية الثواب والعقاب عليها، وهي تختلف من مرحلة إلى أخرى. كما نهتم بالمشاكل التربوية الموجودة والتي علينا متابعتها بشكل دقيق، مما يساعد على إنتاج شخصيات مسؤولة وواعية غير معقدة». وتضيف: «نتائج عمل الإرشاد الاجتماعي تكون على المدى البعيد، لذلك علينا المثابرة على موضوع احترام الأنظمة والقوانين حتى تترسخ عند الطالب، ثم نلاحظ النتيجة بشكل ملموس بعد وقت ليس بطويل».

الأسباب الاجتماعية الكامنة وراء وجود نماذج شاذة لا تحترم القوانين، تعود إلى عدم الاهتمام الكافي ببث القيم في نفوس أطفالنا.

ختاماً، تقول الأخت سهى إن: «مسؤولية خلق شخصية سويَّة، مسؤولة وملتزمة بالقوانين والأنظمة مسؤولية ثقيلة على أعتاقنا جميعاً سواء الأهل، المدرسة، المعلم أو المرشد، وأنصح الأهل باتباع الطريقة الحوارية والتشاورية مع أولادهم، ومحاولة خلق بدائل عن التلفزيون أو الانترنت لتنفيس طاقة أطفالهم في أمور أكثر أهمية. وعلينا الصبر، لأن التربية تستلزم وقتاً لتعطي ثمارها، فإذا تضافرت كل الجهود، لا بد من أننا سننجح في بناء مجتمع صالح يلتزم أفراده بالقوانين والأنظمة».

الهوامش

(1) الصدر، محمد باقر، المجموعة الكاملة، المدرسة القرآنية، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط. 1990 م، ج 13، ص49.

(2) طباطبائي (ت: 1412 هـ)، محمّد حسين، تفسير الميزان، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة - قم المقدسة، ج 9، ص 11.

(3) الصدر، محمد باقر، المجموعة الكاملة، المدرسة القرآنية، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط. 1990 م، ج 13، ص 50.

(4) م. ن، ص 59.

الحاج محمد الخنسا:

الإنماء البلدي في خدمة شعب المقاومة وأهلها

حوار: جومانة عبد الساتر

البلدية هي إدارة محلية تقوم بممارسة الصلاحيات التي يخولها إياها القانون. وتتمتع هذه البلدية بالشخصية المعنوية وبالاستقلال المالي والإداري في نطاق هذا القانون. هذا باختصار التعريف الرسمي لمفهوم البلدية. لكن، كيف يجب أن يطوّر هذا المفهوم، لتصبح هذه المؤسسة أداة فاعلة لخدمة الناس لتحقيق التنمية والإعمار والانصهار الاجتماعي والتفاعل الوطني والدولي، في ظل اللامركزية الإدارية الموسعة، والتي نصت عليها وثيقة الوفاق الوطني، والتي تعتبر البلدية أحد أهم مظاهرها؟!

هذا السؤال وغيره توجهنا به إلى رئيس بلدية الغبيري الحاج محمد سعيد الخنسا.

*** هل تعتبرون أن هذا التعريف الرسمي لمفهوم العمل البلدي كافٍ، وما هو الدور الذي تؤديه البلدية لخدمة الناس؟**

- البلدية هي إدارة رسمية وشعبية، هي باختصار حكومة مصغرة في منطقة، يستطيع القيمون عليها أن يكونوا في خدمة الناس على مستوى الأداء العملي في مشاريع التنمية، مشاريع الإدارة، مشاريع البيئة والصيانة العامة والبنى التحتية أيضاً.

البلدية هي حلقة وسطى ما بين الحكومة وما بين الناس، وكلما أحسنت الأداء كلما قربت المسافات، واستطاعت أن تأخذ من الحكومة لخدمة الناس، وترفع مستوى الناس لتصبح هناك حركة إنمائية.

*** ما هي صفات عضو المجلس البلدي؟**

- يجب توافر اختصاص ما وخبرة اجتماعية أو سياسية طويلة، وأن يكون من

أصحاب السيرة الحميدة المحترمين بين الناس والمواطنين، بمعنى أن يكون صاحب كفٍّ بيضاء، والشيء الآخر المهم ـ أضاف ـ هو أن يعطي من وقته لهذا العمل، ومن الصفات أيضاً أن تكون لديه القدرة على تطوير ذاته والتوفيق ما بين العمل الرسمي والشعبي، والأهم من ذلك كله هو أن يشعر أن في هذا العمل بالدرجة الأولى رضا لله، لأن خدمة الناس هي جزء من حركة العبادة. فمثلاً حين يقال إن قضاء حاجة المؤمن هي أفضل من سبعين حركة طواف حول الكعبة، مع كل قدسية الكعبة، حينها نعلم حجم عملنا.

*** تطور البلديات في خدمة المواطن:**

*** كيف ترى وعي المواطنين لأهمية العمل البلدي وتفاعلهم معه؟**

ـ قديماً كانت هناك عدائية ما بين الدولة وما بين المجتمع، وكانت الناس تعتبر دائماً أن الدولة هي في حالة صراع مع الناس. من خلال تجربتي في العمل البلدي على مدى السنوات العشر الماضية، باعتقادي نما عند الناس شعور ايجابي، بأن البلديات تتطور باتجاه خدمتهم (هي صلة الوصل)، وأيضاً ـ وبعد المشاركة الفاعلة لإخواننا في العمل الوزاري، ـ شعرت الناس أنها جزء من حركة الدولة، فبدأ يتطور المفهوم عند الناس، لتصبح هذه الدولة دولة في موقع المسؤولية، وأصبح المواطن يشعر بالمواطنية ويحاول أن يتواصل مع المعنيين في هذه الدولة لأجل تحقيق المطالب، وأصبحت البلديات والوزارات وإخوتنا النواب مرجعيات لتلقي موضوع خدمات المواطنين. ووعي المواطنين لأهمية العمل البلدي مُلفت. وأذكر أنه في المراحل الأولى من منصبي في العمل البلدي، كانت نسبة الجباية بسيطة، لكن مع كل سنة قدمنا فيها خدمات شعرنا أن الجباية أكبر وأكبر، حتى أنه بعد حرب تموز ـ وهي الفترة التي توقعنا أن تكون نسبة الجباية خفيفة فيها ـ لاحظنا العكس، وذلك نتيجة لمشاركة بلديتنا بالخدمات.

تعتبر بلدية الغبيري الأولى في المنطقة التي أسست مدرسة على نفقتها الخاصة لتخفيف الأعباء على المدارس الرسمية.

*** النظام لخدمة وسعادة المواطنين:**

*** كيف يدفع المجلس البلدي المواطنين لتحمّل مسؤولياتهم، من حيث احترام البيئة وإحساسهم بالمسؤولية؟**

ـ يكون ذلك بإشراكهم بالعمل البلدي، فيصبح بذلك المواطن بالفعل سفيراً، وهذا ما حصل معنا مما يجعلنا في خدمتهم بشكل أسرع، بالإضافة إلى ضرورة أن تشكل البلدية فرق طوارئ تتواصل مع الناس عند الضرورة.

يجب أن تكون ثقافة المصلحة العامة حاضرة في وجدان كل منا، بمعنى ادراك أن الشارع لنا والأنفاق لنا وجسر المشاة لنا وأيضاً إشارات السير، بمعنى آخر أن النظام هو لخدمتنا ومن أجل سعادتنا.

ومسؤولية التثقيف هذه تقع على عاتق البلديات والمبلغين ووسائل الاعلام.

*** الخدمات البلدية تشمل الشباب والفتية:**

*** الشباب هم قادة المستقبل ويشكلون أكثر من خمسين في المئة من مجموع الشعب اللبناني. كرئيس بلدية؛ كيف توطد علاقتك مع هذه الشريحة وتحقق قدر الإمكان من تطلعاتهم؟ ومن خلال أية جهة، خاصة في ظل البطالة والأوضاع الصعبة التي تواجهنا؟**

- نبدأ من موضوع البطالة. نقوم من خلال البلدية بتأمين عمل للمواطنين من خلال تطوير شبكة اتصالاتنا مع الشركات الموجودة في منطقتنا. وبحمد الله، تم التوفيق بتأمين عمل لهم بدلاً من استقدام الأجانب. حتى بالنسبة للمعوقين، استطعنا أن نؤمن لهم عملاً رغم الصعوبة في هذا المجال. أيضاً هناك حملة واسعة قامت بها البلدية لاستيعاب وتدريب نسبة كبيرة من الطلاب الذين تركوا الدراسة لظروف معينة وتوجهوا إلى العمل، حيث خضعوا لدورات علمية استمرت بين ستة أشهر وتسعة أشهر، حتى وصل العدد إلى 325 شاباً تم تأمين العمل لهم بعد خضوعهم لهذه الدورات. وتعتبر بلدية الغبيري الأولى في المنطقة التي أسست مدرسة على نفقتها الخاصة للتخفيف من أعباء المدارس الرسمية، هذا بالإضافة إلى الدورات الرياضية والشبابية الصيفية والمخيمات.

*** إلى أي مدى تعتبر المجالس البلدية مهمة في زرع الروح المدنية لدى الصغار؟ وكيف تساهمون في ترسيخ مفهوم المشاركة لديهم؟**

- في هذا الإطار لا بد من ذكر بعض الإنجازات التي قامت بها البلدية، وأبرزها: إقامة حديقة طيور متخصصة يرتادها سنوياً آلاف الطلاب، بالإضافة إلى إنشاء حدائق عدة في عدة مناطق، فضلاً عن المشاركة في مخيمات صيفية وبرامج ترفيهية وبيئية، بالإضافة إلى التقديمات التربوية ودعم التحركات الكشفية، كإنشاء المكتبات. هذا، وأخصكم بخبر موافقة المجلس البلدي في الغبيري على إنشاء مكتبة عامة يجري تأمين المكان لها.

عندما ندرك أن قضاء حاجة المؤمن هي أفضل من سبعين حركة طواف حول الكعبة، حينها نعلم حجم عملنا.

*** تطوير وتنظيم العمل البلدي:**

*** ما هي الانجازات التي تعمل البلدية على تحقيقها ضمن المخطط السنوي؟**

- هناك أعمال روتينية يومية، هي: الصيانة، النظافة، الخدمات العامة، ولكن الأهم من ذلك هو التطوير البلدي الدائم، أي أن لا تبقى البلدية على حالة دائمة وثابتة، ويجب تطوير أجهزتها بشكل دائم من الإدارة إلى الأشغال إلى التجهيزات، إلى الآليات والفرق الفنية، بحيث تكون سريعة في الخدمة وفي العمل. هذا من جهة، ومن جهة ثانية، تنفيذ المشاريع المحددة في أوقاتها، ومن جهة ثالثة أن تكون قادرة في الأوقات غير الطبيعية على التكيف مع الظروف، وحرب تموز كانت تجربة لنا بحيث استطاعت البلدية بتوفيق

الزميلة جومانة عبد الساتر تحاور رئيس بلدية الغبيري الحاج محمد سعيد الخنسا

من الله أن تقوم بتجربة رائدة في خدمة الناس وفي إيواء المهجرين وتأمين الماء والكهرباء والخدمات العامة والنظافة في ظل القصف والظروف الصعبة التي كانت تمر بها منطقتنا.

*** بعض البلديات تكافئ ممولين لمشاريعها، من خلال تسمية شارع باسمهم أو إطلاق اسمهم على الإنترنت للتعريف بهم أو من خلال القيام بزيارات صداقة، هل تحذون هذا الحذو أم لا؟**

- إن شوارعنا نُطلق عليها أسماء ما ننتمي إليه من أفكار. فمثلاً أسمينا جادة الإمام الخميني (قدس)، ومستديرة تحمل اسم جادة السيد عباس الموسوي (رض)، وجادة السيد هادي نصرالله، والقدس، وأطلقنا على بعض الشوارع أسماء بعض الشخصيات التي لها خدمات كبيرة في منطقتنا، ونحن بصدد إطلاق اسم جادة الشهيد عماد مغنية.

*** كلمة ختامية:**

*** هل من كلمة أخيرة توجهها عبر مجلة بقية الله للمواطنين وللمسؤولين؟**

للإدارات البلديّة أقول إنّ الله سبحانه وتعالى أنعم عليكم بأن تكونوا بموقعيّة القدرة لخدمة الناس، فاستغلّوا هذه الظروف لتنالوا عزّاً وكرامة في الدنيا ورضا في الآخرة.

وأقول لكّل البلديات: إنّ لبنان عبر مقاومته رفع رأس لبنان عالياً على مستوى العالم العربي والإسلامي، وعلينا أن نكون إلى جانب المقاومة وعلى جهوزيّة تامّة لأجل خدمة أهلنا ومقاومتنا.

وللمواطن: إنّ هذه البلدية هي بلديتكم، ويشرفنا أن نخدمكم بأشفار عيوننا، كما يقول السيّد عباس الموسوي. وإذا قصرنا بشيء، فهو قصور. يمكن أن نتعاون من أجل رفع المستوى الحضاري والإنساني لمناطقنا. والناس التي قدّمت أبناءها شهداء في مشروع بناء لبنان الوطن الكبير، من حقّها علينا أن نقدّم لها كلّ ما نستطيع في مشروعنا الإنمائي والحضاري، وأن تكون البلديات في خدمة أناسها وشعبها. وأنا أشكر مجلتكم مجلة بقية الله التي-فعلاً-هي محطّة من محطّات الفكر الواعي الهادف، وبقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين.

حق للمواطن... ولكن!

مقابلة النائب نوّار الساحلي

حوار: عدي الموسوي

يعتبر تنظيم العلاقة بين المواطنين والأملاك العامة من القضايا التي عالجتها التشريعات والقوانين منذ القدم. ولئن كان تنظيم هذه العلاقة متأثراً بتطوّر أنظمة وأشكال الحكم عبر مختلف الحضارت والثقافات، فإن صورة هذا الموضوع قد تطوّرت كثيراً في العصور الأخيرة، لتبرز الحاجة إلى سن القوانين والشرائع لتنظيم العلاقة بين الممتلكات العامة من خلال دور مؤسسات الدولة في تنظيمه والإشراف عليه من جهة وبين المواطنين بلحاظ حقوقهم والواجبات.

عن هذا الموضوع كانت هذه المقابلة مع المحامي النائب نوّار الساحلي، مقرر لجنة الادارة والعدل في مجلس النوّاب اللبناني، حيث بدأنا معه بالحوار:

*** الممتلكات العامة في حماية القانون:**

*** كيف نظّمت التشريعات القانونيّة الحديثة العلاقة بين الممتلكات العامة وأفراد المجتمع؟**

- لا شك في أن التطوّر العمراني والحضاري قد أدّيا إلى خلق مشاكل بين ما يعتبر ملكية فردية أو خاصة وبين ما أصبح معروفاً - بعد تنظيم الحدود - بالأملاك العامة، وهذا أوجب خلق نوع من التنظيم بين الرعية أو المواطنين وبين هذه الأملاك العامة التي هي ليست ملكاً لأحدهم بل للجميع، ولكن بعض هذه الأملاك يمكن للبعض أن يستعمله والبعض الآخر يحظّر عليه استعماله. وهنا، وجب إصدار التشريعات التي تبدأ من الدساتير وصولاً إلى القوانين التي توضع على يد الهيئات التشريعيّة للحفاظ على الممتلكات.

*** كيف تقسم التشريعات والقوانين الخاصة بالأملاك العامة؟**

- لا شك أن الأملاك العامة تضم لائحة طويلة من العناوين تبدأ من مؤسسات الدولة

من وزارات ودوائر مختلفة، وصولاً إلى أبسط الأشياء كالهاتف العمومي وحتى الشجرة التي تزرعها وزارة الزراعة أو البلدية في الأراضي المشاع، بل وتمتد إلى بعض الممتلكات العامة كمؤسسة الجيش وأسلحتها التي يعتبر التعدي عليها جريمة وجناية.

*** القوانين حقوق وواجبات:**

*** نحن نعرف أن في القوانين والتشريعات هناك ما يعرف بالحقوق والواجبات سواء للدولة أو للمواطن، هلاّ وضحت لنا هذه النقطة؟**

- إن حماية هذه الممتلكات العامة أو الحفاظ عليها هي واجبات المواطن، في حين أن إمكانية استعمالها والاستفادة من منافعها هي حقوق المواطن في الممتلكات العامة فيما لو كان ملتزماً بدفع الضرائب المتعلّقة به. نأخذ على سبيل المثال مسألة التعدي على خطوط الكهرباء الذي هو تعدٍّ على الممتلكات العامة. وللأسف في لبنان مثلاً هناك عُرف غدا مألوفاً في العديد من المناطق اللبنانية - لا في منطقة دون غيرها - يستسهل استباحة خطوط الكهرباء عبر التعليق عليها، في حين أنّه أمر محرّم شرعاً وهو مخالفة يعاقب عليها القانون. وهنا حق المواطن بالكهرباء لا يخوّله أن يسرق فيعلّق على خط الكهرباء، حتى لو كانت الدولة ومؤسساتها مقصّرة في إيصال الكهرباء إليه. هنا، الواجب على المواطن هو احترام القانون، أمّا حقّه فيتمثّل بالاستفادة من الكهرباء، في حين أن واجب الدولة هو توفير الكهرباء للمواطنين، أمّا حقّها فيتجلّى في معاقبة من يتعدّى عليها فضلاً عن جباية الضرائب.

النائب نوار الساحلي

*** لماذا يعاني العديد من المجتمعات العربية والإسلامية من تراجع في مستوى الوعي الحقوقي والقانوني في هذا المجال؟**

- في الواقع الإسلام هو دين الحقوق والقوانين، وهو الدين الذي يحافظ على الممتلكات العامة والذي يرعى ويحدد العلاقة بين الحاكم والرعية، إضافة إلى تحديده للممتلكات العامة التي يحق للمسلمين أو الرعية استعمالها والتي هي ليست ملكاً للحاكم.

*** تأثير علاقة المواطن بالدولة:**

القضية هي في تحديد علاقة المواطن بالدولة، وفي مفهوم المساهمة بالمحافظة

الزميل عدي الموسوي محاورا النائب نوار الساحلي

على الممتلكات العامة كواجب لا يتعلّق بالدولة ومؤسساتها فحسب، وهو مفهوم يترسّخ من خلال ما يعرف بالثقافة أو التربية المدنية. هنا، يمكننا الاستفادة من مفهوم تعلّق الإنسان بوطنه للتأسيس لهذا المفهوم، فتعلّق الإنسان بوطنه يمكن أن يتعزز من خلال الرؤية الدينية، فلنأخذ المقاومة الإسلامية كنموذج، وفيها المجاهد يضع حياته على كفه ويعير جمجمته لله سبحانه، وذلك للدفاع عن العقيدة من جهة والوطن من جهة أخرى، هنا يمكننا توسيع هذا المفهوم ونقله من الجهاد إلى الحفاظ على الوطن ومؤسساته وممتلكاته العامة. ولكن هذه الثقافة - وللأسف - لم تترسخ وتنتشر بشكل كافٍ في مجتمعاتنا.

إن عدم رضى المواطن عن الدولة هو أساس العلاقة بينهما وهذا انعكس على علاقته بالممتلكات العامة، عبر انتقامه منها بالتخريب أو التعدّي، فيما واقع الحال هو أنّه بذلك إنّما يتعدّى على ممتلكاته هو، وهذا ما نلمسه مع الأسف في أغلب المظاهرات الاحتجاجية، حيث يقوم المواطنون بأعمال شغب تطال الممتلكات العامة من طرقات وشوارع وحتى أكشاك الهواتف العمومية. وهو تعبير غير ديمقراطي وغير سلمي. وهنا أحب الإشارة إلى تجربة قوى المعارضة في لبنان - وحزب الله واحد منها - في حركاتها الاحتجاجيّة، حيث ضرب المثل بها في حضاريتها ومدى حرصها على الممتلكات العامة، بل وأكثر من ذلك عند رفع الاعتصام السلمي من وسط بيروت بعد مرور أكثر من سنتين، سلّمت قوى المعارضة ساحات الاعتصام بعد إجراء الصيانة لها وإصلاح كل ما تعرّضت له من أضرار غير مقصودة. هنا نحن أمام نموذج للتصرّف المسؤول في الحفاظ على الممتلكات العامة.

*** ثقافة القانون**

*** على صعيد بناء الثقافة والوعي بالجانب الحقوقي والقانوني بموضوع الممتلكات العامة، برأيك - وأنت الحقوقي والمشرّع في مجلس النوّاب - هل يجب على المواطن العادي أن يغوص**

في كل القوانين والتشريعات المتعلّقة بالموضوع، أم الحاجة هي إلى ثقافة عامة؟

– هناك مبدأ عام في القانون يلزم المواطن بالتعرّف إلى القوانين التي تتعلّق به، ولكن الواقع هو أنه لا يمكن للمواطن العادي أن يلمَّ بكل القوانين، ولكن هناك مبادئ عامة يجب أن يبدأ العلم بها من البيت مروراً بالمدرسة وحتى الجامعات. فضلاً عن الدولة في إيجاد برامج تثقيفيّة غير مسيّسة، لا تقتصر على منطقة دون أخرى. بل إن هذه المقابلة هي جزء من التثقيف القانوني والحقوقي المفترض. بالمجمل الثقافة الحقوقية الخاصة بالممتلكات العامة هي مسؤولية مختلف القطاعات المدنية والثقافية والدينية والسياسيّة.

– التربية المجتمعيّة المدنية تبدأ من الأسرة، وفي توعية الأبناء بمعنى الممتلكات العامة، وضرورة المحافظة عليها والامتثال للقوانين والأعراف المتعلّقة بها، وهو امتثال لا يتعلّق بحضور ممثل القانون (الشرطي) أو غيابه، بل يتعلّق بالأخلاق والفطرة السليمة. وهذا طبعاً يلزمه الكثير من الوقت والجهد.

*** على صعيد التشريعات الخاصة بتنظيم العلاقة بين المواطن والممتلكات العامة، هل ترى أنّها تواكب تطوّرات مجتمعاتنا أم أنّها ما زالت قاصرة ومتخلّفة؟**

– كمحام ومشرّع سأركّز في إجابتي على لبنان، فمن المضحك المبكي أن التشريعات هنا في بعض الأحيان هي متقدّمة على المواطن، فهناك العشرات من التشريعات قد سنّت وأصبحت نافذة منذ سنوات طويلة، غير أنّها غير مطبّقة من قبل الدولة. النقص هنا حاصل لا في التشريع بل في التطبيق من قبل الدولة وفي الالتزام من قبل المواطن على حد سواء. فلا يجب على المواطن عدم الامتثال لتطبيق القانون إلاّ مع وجود التهديد والعقوبات والغرامات ليطبّق القانون العام، كما في موضوع استعمال حزام الأمان على سبيل المثال لا الحصر حيث يسارع العديد من المواطنين إلى استعماله عند مصادفتهم للشرطي فقط، في حين أن تشريع إلزام استعمال الحزام إنّما سنَّ للصالح العام وللحفاظ على أرواح المواطنين. وكذلك الأمر فالبعض يشوّه الممتلكات العامة من طرقات وحدائق وهواتف عموميّة في غياب المراقبة ويمتنع بوجودها، ولكن هم في أفعالهم هذه ماذا يستفيدون وممن ينتقمون؟ هذه المسألة تتعلّق بثقافة عامة وليس بالقانون فحسب، فالقانون قد سنّ ولكن الدولة لا تطبّقه بالطريقة المناسبة والمواطن لا يلتزم به دون عقاب أو غرامة.

استباحة خطوط الكهرباء أمر محرّم شرعاً وهو مخالفة يعاقب عليها القانون.

في عيد الأم الأول بعد رحيلها

أُم حسن بجيجي: شهيدة الألم الصامت

تحقيق: ولاء إبراهيم حمود

بعد مرور سنوات قليلة على استشهاده، جمعتني بزوجته صدفةٌ لم تتكرر... تحدَّثنا خلالها كثيراً عن القائد، الشهيد، محمد بجيجي. حدَّثتني عنه مقاوماً حيَّاً لم يغب، مُعلِّماً ربَّى أجيالاً لن تنساه، وزوجاً محباً لا بديل عنه، وأباً لأبنائه الذين يشتاقون حضوره كلما طالت أيام البعد، فهو وحده برأيها ـ والتعبير بحرفيته لها ـ من يؤنس وحشة لياليهم ونهاراتهم ويدفئ صقيع غربتهم في عالم غارقٍ بالنزاعات والأنانيات. وافترقنا... وقد احتفظتُ حتى ما بعد كتابة هذه السطور باحترامي لهذه السيدة الفاضلة، التي خاضت وبجدارة ـ وانتصرت ـ مواجهات الجهاد الأكبر بعد استشهاد رفيق دربها، ومعها أبناؤهما الخمسة، الذين كبروا برعايتها، لأنها لم تنشغل عنهم حتى بنفسها.

* وداع حاملة الأمانة

ومنذ أشهر أحزنني نبأ وفاتها بعد صراع مريرٍ مع المرض. حملتُ إلى أسرتها ألمي لفقدها وندمي لعدم التعرف إليها أكثر... فهي أمانة قائد كبيرٍ بيننا، له فضل ريادة المقاومة في البقاع الغربي ولبنان كله. وعدت، أحمل من أبنائها ملامح امرأة شجاعة قاومت صقيع الغربة، ووحشة الوحدة، وألم المرض، وقسوة يتم أبنائها... فربَّتهم أبناء قائدٍ ما زال يقاوم بمن ربَّاهم ثم تركهم بعده. إنها الحاجة آمنة ديب العمار، أم حسن بجيجي، وهي ملامحها وكما رسمها أبناؤها ـ حسن وعناية وزينب ـ وصهرها (ابن شقيقتها) في هذا التحقيق الذي أردتُه وأسرة مجلة بقية الله تحية أقلُّ الوفاء للقائد الكبير وزوجته المصون التي عاشت بعده، شهيدة ألم صامت طيلة عشرين عاماً من فراقه... حُباً ووفاءً.

* مكمن العظمة

تعود «عناية» بذاكرتها إلى اللحظة الأولى التي تلقت فيها الوالدة نبأ استشهاد الوالد: «رأيت دموعها ـ ولمرة واحدة ـ

لحظة تلقيها النبأ. لم تشعرنا يوماً بأننا أيتام، كانت تكتم في قلبها أحزاناً بحجم الكون، كنا نعجز عن اكتشافها رغم قربنا منها. يؤلمني أنني عندما بدأت أفهمها، بدأت تحزم أمتعة الرحيل. لقد فهمناها في آخر أيامها أكثر، بآلامها المكبوتة وأوجاعها الصامتة». وعن مسيرتها العلمية، تضيف عناية: «لقد زرعت فينا حب العلم، في قرية بعيدة، مضافاً إليه الالتزام والتدين». وعن علاقتها بالآخرين، ترى عناية أن صديقاتها بكينها بحرقةٍ غير طبيعية، لأنها كانت تقف معهن في معظم مشاكلهن، رغم معاناتها «حتى صديقاتي، كنَّ يُحيِّينها ويتمنينها أماً لهن». وعن علاقتها بالمقاومة، ترى عناية أن والدتها ـ رحمها الله ـ، وبتأثير من والدها الشهيد ـ كانت تعتقد أن المقاومة تحتاج المتعلمين كما العسكريين، فقد كانت تكرر «أن العلم ضروريٌّ، يساهم في تطوير أداء المقاومة، لأننا بذلك نواجه إسرائيل بأقوى أسلحتها». «لقد وعينا بفضل أمي شخصية الإمام الخميني قدس سره والشهيد السيد محمد باقر الصدر وآخرين، لذلك أفكر بالمقاومة كجزءٍ كبير من حياتنا اليومية ونعيش جوَّها في بيتنا. ما زلت أعتقد أنني ابنتها من خلال أمي وأبي. إنني لا أحتاج إلى طلب انتساب إلى المقاومة، فهي بيتنا وبيتنا مقاومة. هكذا أنشأتنا أم حسن بعد أبي حسن. كان التزامنا الديني أكبر همها، وقد أفرحتها كثيراً إجابة أخي حسن لها، عندما سألته عن الأم التي سيختارها بعدها : «لديَّ أمٌ

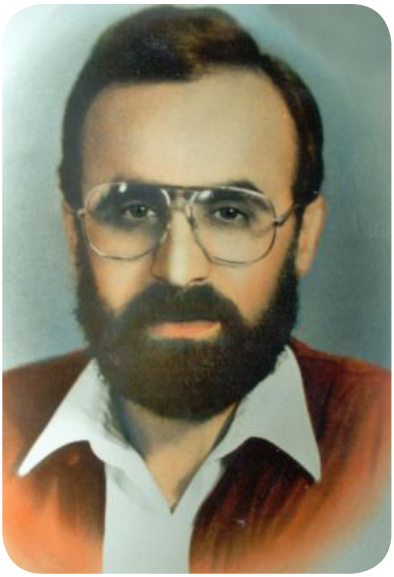

ثانية، إنها السيدة الزهراء عليها السلام».

لقد تفرَّغت أمي لتربيتنا كلياً. لم تعمل خارج البيت، رغم إجازتها في اللغة الانكليزية وآدابها. إن تضحيتها بطموحها وإلغاءها ذاتها لأجلنا، مكمن عظمتها... والآن»، تختم عناية بحرقةٍ يخففها الرضا بقضاء الله «عندما أنزل إلى المقابر في مشغرة، أشعر أن عائلتي قد اكتملت هناك. أعتقد أنهما قد التقيا بعد أن طال الفراق. لقد آن لأمي أن ترتاح، بعد كل هذا العناء. وهي تستحق دون شك محبة الله ورضوانه».

* منبع الطمأنينة والقوة

لا تختلف ملامح «أم حسن» في حديث ابنتها زينب عن صورتها في حديث «عناية»، ولكنها تقارن وضعها في صفها مع اليتيمات من زميلاتها اللواتي كن

يبكين دائماً وكانت تستغرب ذلك، لأنها لم تضطر يوماً للبكاء بفضل حُسْنِ رعاية أمها لها، ما أعطاها اطمئناناً وسلاماً نادرين ليتيمةٍ في عمرها. تحتفظ «زينب» بابتسامتها التي كانت تمنحها القوة والشجاعة، وبحرصها الدائم على راحتها، وتذكر أنها ـ رحمها الله ـ رفضت مجيئها لتوديعها، لأن هذا الأمر كان يربكها، رغم رغبتها القوية برؤيتها. تتذكر زينب أنها كانت ترفض في لحظاتها الأخيرة رؤيتها مع شقيقاتها وشقيقيها يبكون. فقد طلبت من إحدى أخواتها أن ترفع رأسها وتمسح دموعها، لأنها لا تحب رؤيتها باكية. تقاوم زينب غصة الذكريات القريبة، وتضيف: «لم أعرف قيمتها إلا بعد أن تزوجتُ وأنجبتُ. كانت ترفض إيذاء حتى من آذاها.

علمتنا محبة الجميع وأوصتنا بعدم الحزن بعدها، لأننا اعتدنا فراق الوالد قبلها. لم تكن تحب البكاء أمام صورة معلقة على الجدار، لذلك لم ترضَ بتعليق صورة لها بعد وفاتها، وهذا ينسجم كثيراً مع رفضها للظهور الإعلامي، إلا نادراً ولأجل الحديث عن سيرة الوالد الجهادية الحافلة بإنجازات عظيمة، جهاداً وتربية، لم يُنصفا إعلامياً برأي الوالدة».

لم تسمح لغياب القائد بأن يمحو ملامحه من ذاكرة أبنائه. فكانت المقاومة أمانته لديها.

«هي أمي، قبل أي شيء» بهذه الكلمة بدأ «حسن» حديثه القصير عن والدته الراحلة، «نفس كونها زوجة الشهيد أبي حسن بجيجي يعني أنها كانت المضحية بحياتها الزوجية وأمومتها لأجل المقاومة قبل استشهاده. لم تكن حياتها عادية، كان بيتها مفتوحاً للضيوف والمقاومين.

أتساءل كيف كانت توزع وقتها بين البيت والأولاد والزوج والواجبات الجهادية التي التزمتها بِحُريةٍ، كتحضير الطعام للمجاهدين وتأمين ملابس الشتاء لهم في ثغور المقاومة؟! أعتقد أنها اجتازت امتحاناً صعباً للغاية وتفوقت قبل وبعد استشهاده. رفضت الزواج بعده، لتؤدي أمانته، وتحفظه فينا. رفضت مثلها دلال يتيم الأب، أرادتني رجلاً، كأبي، فاتخذتها صديقة. لم يفهمني أحدٌ كما فعلت. كنت أكثر من واكبها في أيامها الأخيرة، لذلك أتمنى أن أكون أسرع من يلحقها... استشهاداً طبعاً».

آلمتني كلمته الأخيرة رغم ارتباطها بفوز الشهادة. تمنيت له طول العمر على دروب الجهاد التي شقها والده، القائد الكبير، وعبَّدتها والدته الجليلة، الفاضلة، صبراً وجهاداً أكبر يفوق جهاد الميادين المشتعلة.

* لا تختصر حياتها بصفحات

على وقع المواجهات، تركت لصفحاتي هذه ختام تحقيقٍ أردته تحية وفاءٍ وأراده صهرها وابن شقيقتها دمعة عرفانٍ على شهيدة الوجع المكبوت إلا أمام الله، فتركته يرسم بالغصَّة والدمعة المحرِقة، آخر ملامح أم حسن بجيجي بقوله:

«كانت صديقتي التي لم أصادف في حياتي سيدةً تفوقها ثقافةً وعلماً وديناً وتقى، في زمن كانت فيه المتدينات، المتعلمات قلةً قليلة. وبهذه الفضائل مجتمعة، تلقت نبأ استشهاد زوجها المجاهد العظيم الذي ربى أجيالاً ما زالت حتى اليوم تذكره وما زال يؤثر فيها...

لقد قامت بدورها مع أبنائها كأمٍّ فقط، لأنها لم تسمح لغياب القائد بأن يمحو ملامحه من ذاكرة أبنائه، فكانت المقاومة أمانته لديها، والعلم ثقافةً وسلوكاً أهم ما حفظته لأولادهما. إن خالتي أم حسن لا تختصر بصفحات... فصبرها على غياب زوجها ورعايتها لأيتامه بعده وهي في عز صباها، وحرصها على استقبال ضيوفها بعد أن تمسح دموع الألم بابتسامةٍ حافظت عليها من عهد أبي حسن، هذه الصلابة تؤكد أن المقاومة علمٌ عظيمٌ وهذا البيت مدرسته، صرحه الأكاديمي الكبير بجناحيه اللذين ما غابا إلا ليلتقيا، وما التقيا إلا ليملآ هذا الكون حباً وجهاداً... ومقاومة».

بطاقة هوية:

الاسم: آمنة ديب عمار.

الكنية: أم حسن محمد بجيجي.

متأهِّلة: من الشهيد القائد محمد بجيجي الذي استشهد في عام 1989 في مواجهة ميدون الشهيرة. ولدت عام 1959، وتوفيت في 1 محرم 1430هـ 2008/12/28م.

المستوى العلمي: إجازة في اللغة الانكليزية وآدابها.

عدد الأولاد: خمسة، وهم على التوالي مع شهاداتهم العلمية التي حرصت على الوصول معهم إليها:

عناية: دبلوم كيمياء طبيعية وهي تتابع إعداد الدكتوراه.

بتول: البكالوريا القسم الثاني (تزوجت باكراً).

زينب: البكالوريا القسم الثاني (تزوجت باكراً).

حسن: ليسانس تمريض من الجامعة الأميركية.

أحمد: سنة أولى هندسة.

تتقدم أسرة مجلة بقية الله من آل العمار وبجيجي بأحرِّ التعازي، وتغمد الله الفقيدة بواسع رحمته وحفظ أبناءها امتداداً لخط المقاومة والمجاهدين، إنه سميع مجيب.

أم اليتامى: صرح الحب والوفاء

و. إ. ح.

... هذا التحقيق أردته في عيد الأم تحية عرفان لأمي، ولكل أمهات اليتامى، اللواتي أنكرن ذواتهن ولم يعترفن بعد ترملهن إلا بيتاماهن. لذلك، إليهن جميعاً أقدم مع صفحاته شكري وعرفاني. وأعلم أنني عاجزة عن أقل الوفاء... فعليهن مني سلام الله ورضوانه، وحبي لزينب عليها السلام حوراء كربلاء وأم يتاماها... التي اقتدت بها أمهاتنا وأنشدت لها القلوب أناشيد الحب والولاء، كلما لاذ يتيمٌ وأمه بصرح الكرامةِ والكبرياء وعاش في يتمه عزَّ الإباء.

* القرآن... جناحُ اليتامى

السيدة فاطمة حسن موسى (أم حسين، أم لسبعة أولاد) تقول: «كان عمر زوجي الأستاذ علي إبراهيم 48 سنة عندما توفي بعد صراع مع المرض الذي دام تسع سنوات. كنتُ على مشارف الأربعين، فوضعت روحي معه في لحده، ولم أعد أريد من الدنيا سوى أولادي، تابعتُ تعليمهم وبدأنا نقتصد بعد أن كنا في بحبوحة... فتعلمت الخياطة في منزلي. كنت أستخرج قطعة جديدة من القديمة، حفاظاً على أناقة فتياتي الأربع وفتياني الثلاثة. بعت بضاعة وأدوات تجميل. وذكرتني بعض أحلامي بقراءة مجالس العزاء، فمضيت إليها متسلحة بثقافتي الدينية والتعليمية، فاعترض عليّ ابني السيد حسين وعندما سألته عن العيب في ذلك، أجابني: «لا عيب إطلاقاً، ولكن لا تتقاضي مقابل تلك القراءة مالاً»، فأكدت له أنني لا أطلب ولا أشترط. لقد بعت لتعليم أولادي ميراثي من أهلي (قطعة أرض في زبدين)، أما أرضهم في بلد أبيهم، فلم أبع منها شبراً واحداً، لأنهم كانوا أحق بها مني. لقد وعى أولادي هذه الأمور باكراً، فالسيد حسين أنهى - وبتفوق كبير - دراسته الجامعية (دكتوراه في اللغة العربية وآدابها) والحوزوية أيضاً... لقد درَّس السيد نفسه بنفسه، وقد أنهى أخواه محمد وسامر دراستهما بتفوق في (العلوم الطبيعية) و(الصيدلة). أما الفتيات، فقد

تخصصت أمل في هندسة الكمبيوتر في فرنسا، ومنى درست الصيدلة في روسيا، وقد أنهت هدى الدكتوراه في اللغة العربية في فرنسا وإجازة في المسرح وأخرى في الإعلام. أما سمر، فقد تابعت بعد زواجها دراستها في (إدارة الأعمال)». وتوجهت أم حسين إلى زوجات الشهداء، الشابات منهن تحديداً، بوجوب الصبر على رعاية اليتيم، ودعتهن للمثابرة على قراءة كتاب الله، حيث كانت كل آية تصادفها عن اليتيم تُبكيها بمرارة، واعتبرت أن على الأم التضحية ـ ولو بحياتها ـ، لتؤمن لأولادها حياة كريمة تقيهم بعد رحيل أبيهم شرَّ العوز والفاقة والضياع فوق أرصفة الشوارع.

* لقمة الكرامة

رفضت «أم علي» ذكر كنيتها، ولكنها تحدثت بلسان الأكثرية الصامتة من أمهاتنا، اللواتي كافحن ومضين دون أن يسمع أحدٌ أنين عذاباتهن، فقالت:

«ترملت في السادسة والعشرين من عمري. كنت أماً لثلاث بنات، كبراهن في الثالثة، والوسطى عمرها سنة، والصغرى عمرها شهران.

كان زوجي شاباً في الثلاثين من عمره، كان أهله فقراء وأهلي، وكنت أمية، فتعلمتُ مهنة الخياطة في منزلي، ثم صنعت الصوف، وتعلمت صنع المناديل، وذلك في ظروف صعبةٍ للغاية. والآن، أنا أحمدُ الله كثيراً، لأنني نجحت في تربيتهن مستقيمات، فاضلات. لقد وصلت الأولى إلى الشهادة المتوسطة، وهي التي لم ترغب في المتابعة. أما الثانية والثالثة، فقد درستا مهنة التمريض وبدأتا العمل وهما على مشارف الجامعة، وتزوجتا فيما بعد، لأعيش مع أطفالهما ـ أحفادي ـ فرحة طفولةٍ ضائعة في جحيم يتم الأب المبكر وفرحة الأم المفجوعة بأعز أمانيها، فقد شريك الحياة باكراً».

تضيف الحاجة أم علي: «لقد بعت الملابس، وعملت في البيوت، وأقمت ناطورة في بناية، ولم أخجل بأي عمل شريف كي أنتج لفتياتي لقمة الكرامة. لم أقف يوماً على باب أحد. وعندما زوَّجت الفتيات بعد تأمينهن في مهنٍ لائقةٍ بهن، نسيت كل ذاك التعب وذاك العناء».

تنصح أم علي كل أرملة أو زوجة شهيد، أن تربي أطفالها على تقوى الله وعلى ما يُرضيه سبحانه، وأن تعلم أن كل من تتزوج تاركةً أطفالها في مهب رياح اليتم، ستقف أمامهم يوم القيامة وهم يشكون عذابهم بعد انشغالها عنهم.

* عِلْمُهم... عمادهم

الحاجة آمنة إبراهيم هاشم (أم علي) تقول: «كنتُ شابةً (28 عاماً) عندما اختطف مني الموت بعد مرض، زوجي الشاب (36 سنة) وبقيت وحدي مع ستة أولاد، كان أكبرهم «علي» (9 سنوات) وأصغرهم «محمد» (سنة وشهران). كان زوجي متفانياً في تأمين راحتي مع أطفالي. حتى في مرضه، دعاني للتفرغ لأطفالي لأنه «محكوم بالاعدام» كما كان يقول،

الزميلة ولاء حمود مع الحاجة آمنة ابراهيم هاشم

بعد أن أقعده المرض. وقد آلمني كثيراً عدم نجاح «علي» في شهادة «السرتفيكا» أثناء مرض أبيه، لأنه مات محروماً من هذه الفرحة. كان يشجعني بقوله: «السنة القادمة بإذن الله سينجح فاذهبي إلى قبري أخبريني». وفعلاً، هذا ما حدث».

وتتابع الحاجة الجليلة التي زادها جهاد السنين وقاراً ومهابةً «بالصبر والإيمان، واجهت فقده الفاجع. عملت مع جد أولادي (عمي والد المرحوم) في محل كان يديره وكان عبارة عن دكانة وملحمة، تحت منزلنا. ولأنني أردت تعويض أطفالي يتمهم، أردتهم رجالاً قبل أوانهم، وضعتهم في أرقى المدارس، وعملت في الحديقة التي تحيط بيتنا، زرعت التفاح والباذنجان. كان الله يبارك لي، وكانت الأرض تفيض خيراً. كنت لأجلهم أتحمل كل شيء برحابةٍ صدر ولم أرضَ العمل تحت أيدي الآخرين. كنت أخبز باكراً لنا ولعمي، وكنت أجرم الذبيحة وأسلخها وأقطعها وأشاركه البيع في الدكان، لأنه كان هرِماً ابن ثمانين عاماً».

بنت الحاجة أم علي في يتاماها قيماً أخلاقية أبرزها: السَّخاء، والإيمان، والصبر، والإحسان إلى المحتاج، والقيام بواجب وحب العلم الذي رفع فعلاً بيتها بعد أن هوى عماده باكراً. كانت تعلق شهادات أبنائها العلمية على جدران منزلها، وكان ولدها الحاج عباس يعترضها ملاطفاً «على تعليق الشهادات» فكانت تجيبه «هذه ثمرات تعبي ويتمكم، هذه أمنيات أبيك قبل أن يموت». والآن نسيت الحاجة

أم علي آلام معاناتها بعد نجاح أبنائها. وتتساءل خاتمةً حديثها، مجيبةً بنفسها على تساؤلها: «لماذا أوجدوا عيد الأم؟ لأن الأم تلمّ». وقد لمَّت هذه الحاجَّة فعلاً شمل عائلتها تحت جناحها: الحاج عباس هاشم ممثلاً للشعب في مجلسه، وعلي تاجراً ناجحاً في تجارته، وجمال مهندساً لعمران بلده، ومحمد رجل أعمال يرافقه مع أشقائه دعاء أم كانت وما زالت لهم أماً وأباً ولنا قدوة ومثالاً.

* أسألهم... الحب

زينب طراد أم حسين يحيى، قالت: «كنت في الثانية والعشرين من عمري، عندما توفي «علي» زوجي وكان في السابعة والعشرين. كان حسين أكبر أولادي في السنة السادسة، والصغيرة رانية كان عمرها أربعة أشهر، وكان عمر يحيى سنتين، وآيات ثلاث سنوات ونصفاً. وبعد وفاة والدهم، رأيتهم كباراً فقلت لنفسي: «لا أقبل غداً أن يقول أحد لابني أو لابنتي أنا ربيتك». رفضت مساعدات الجميع، وفتحت محلاً بالضيعة. ثم جاءت بهم إلى المبرة. «عملت كطباخة خارج دوامي في المبرة أيضاً «Delivery» وفتحت مطعماً».

تعتبر أم حسين أن قيامها بثلاث وظائف في آنٍ معاً ليس صعباً، في سبيل أولادها. وهي لا تطلب منهم إلا الحب الذي أصرت على زرعه في قلوبهم حتى لمن ظلموهم.

صار حسين إعلامياً وهو يُعلِّم في معهد الآفاق في اختصاصه الجامعي

إحدى ثمرات إم حسين طراد في لباس التخرج

الثاني «إدارة وتسويق». أما يحيى، فهو الآن في السنة الرابعة الجامعية «صيدليّ»، وقد درست آيات T.S.2 محاسبة ومعلوماتية، ورانية كأخيها تركيب أدوية.. وقد تزوجوا جميعهم وأنجبوا لها الأحفاد الذين أنسوها كل ما مرَّ عليها من آلام. لم تشعر يوماً، رغم العمليات الجراحية المتكررة في يديها، أنها تعبت. هي تعذبت كثيراً للفوز بهم وقد نجحت. ختمت أم حسين بقولها: «أهنئ زوجات الشهداء على صبرهن»، ويؤلمها قليلاً أن المرحوم

زوجها والد أولادها، كان في صباه مقاوماً لكنه لم يمض شهيداً. ويسعدها اليوم أن أولادها يتابعون خط أبيهم ونهجه ويحفظون وصاياه، علماً واستقامةً و... مقاومة.

* خالدة في شغاف القلب

أم حسين حمدان «حكمت السباعي» عن جهادها وصبرها، كأم يتامى، تحدث آل حمدان عن أمهم التي لم يكن قد مضى على رحيلها عشرون يوماً.

أم حسين حمدان

وقد استشهد الوالد في حزيران 84، وهو يقوم بواجبه في إطفاء مستشفى أثناء الحرب الأهلية اللبنانية. وقد كان صائماً وفي أيام شهر رمضان، ولم يناهز الخمسين عاماً. كان عمرها حينها واحداً وأربعين عاماً، وقد كانت أكبر بناتها (زينب) في الثامنة عشرة من عمرها، لم تترك الوالدة أولادها يشعرون بقسوة الفاجعة التي ألمَّت بهم، وعلمتهم الاعتماد على أنفسهم، فتخرّج صغارها ناجحين ومتفوقين: فالكبرى نالت إجازة في إدارة الأعمال، وسناء شهادة في التربية الحضانية، وحسين - ولظروف صحية - أنهى الأول الثانوي فقط. أما ياسر، فقد تابع ليسانساً مهنياً في الالكترونيك، وهو الآن معاون في الجيش، ووفاء مهندسة في مجال الاتصالات. أما رحاب التي كانت الدموع تخنق حديثها عن أمها الراحلة، فقد حصلت على إجازة في التاريخ وجدارة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

ختمت ابنتها الكبرى الجلسة بالتوجه إليها وحدها، وهي صورة خالدة فوق شغاف القلب وبلسانهم جميعاً «سامحينا، إذا قصَّرنا بحقك، والله أنت ما قصرت معنا... يا طاهرة».

تؤكد شخصيات هذا التحقيق بإنجازاتها الكبيرة مقولة الشاعر المغايرة والواقعية لليتيم الحقيقي وهو في كنف والديه لا في غياب أحدهما:

ليس اليتيم من انتهى أبواه
من همِّ الحياة وخلفاه ذليلاً
إن اليتيم هو الذي تلقى له
أماً تخلت أو أباً مشغولاً

... وما تخلت أمهات يتامانا ولا زوجات شهدائنا... لقد كانت كل أم أمةً من القيم والجهاد، وكانت أمتنا أماً لكل يتامى الجهاد... وستبقى.

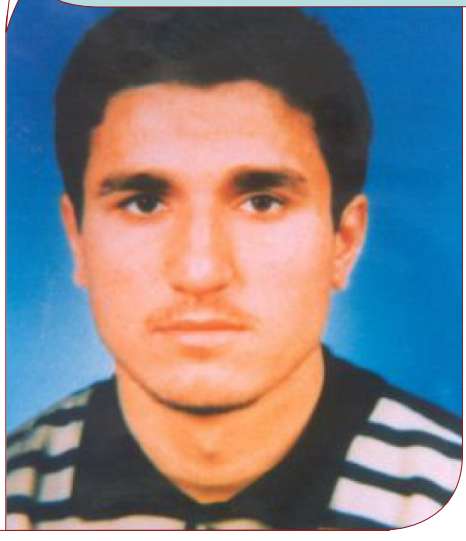

سبحانك ربًّا نعبده

الله تعالى نعبده ونقدسه ونمجده
خلق الأكوان وصورها والويل لعبدٍ يجحده
يهدي الإنسان إلى خيرٍ ويريه الحق ويرشده
إن كان تقياً يُسعده أو كان شقياً يبعده
الكل إليه مفتقر والخلق أجمع يقصده
لا يعجز عن شيء أبداً فهو القدوس نوحده
مولاي أتيتك منكسراً ورجائي إليك أردده
أن تغفر لي وتسامحني سبحانك رباً نعبده
قد أنزل ربي قرآناً وأتى بالحق محمده
للرسل جميعاً خاتمهم وإمام الخلق وسيده

الشهيد حسين موسى مهنا

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾

صدق الله العلي العظيم

تفوّق حتى الشهادة

شهيد الوعد الصادق بشير علي علوية

نسرين إدريس قازان

بطاقة الهوية

اسم الأم: زينب زين الدين.

محل وتاريخ الولادة: مارون الراس14/1/1981.

الوضع العائلي: عازب.

رقم السجل: 98.

محل وتاريخ الاستشهاد: البياضة - الناقورة 12/8/2006.

بوح الرصاص من فوهة بندقيته رسم أروع مشاهد البطولة. وصوته الملبي لنداء الإمام الحسين عليه السلام عزف آخر لحنٍ من ناي شاب كان وحيداً في ساحة المعركة، وقاتل بـ«الجودة» ذاتها التي كان يصمم ويرسم بها.

حياة تختزن الوجود:

لقد رسم بشير الحياة بأنامله كما رآها هو.. فلهُ شمسه وقمره، وله ألوانه التي تشبه الماء والهواء. لا تحمل لوناً محدداً ولكنها تختزن قيمة الوجود. كان بشير يترك زخرفة رائعة تغير من شكل ومعنى المكان، فهو لا يتحمل المكوث في أي مكان من دون أن يحوله إلى لوحةٍ جميلة، بغض النظر عن «هوية» المكان، فقد يكون المكتب، أو ربما الصف، أو المعسكر، وحتى حينما كان في البياضة مكان استشهاده، وفيما الحرب تلتهم المكان، كان بشير يرسم بهدوء، يقشّر البطاطا ويحول القشر إلى أشكال جميلة، يجمع الحجارة، يشذّب الأغصان لتصبح مادة أولية لمجسم صغير. صحيح أن القذائف والصواريخ قد تدمر كل شيء، ولكنها تصمت أمام حسٍّ مرهفٍ لشابٍّ رفض حتى اللحظة الأخيرة أن يفرض الواقع عليه شكل الحياة وأصر على أن يرسمها كما يريد، حتى وإن كان اللون قانياً من دماه..

وضعت شهادة البكالوريوس التي نالها بعد استشهاده على ضريحه.

طفولة متميزة:

في طفولته، كانت أنامله الصغيرة ترسمُ على الأوراق، وعلى هوامش الصفحات. وفي إحدى المرات وبينما كان يشاهد التلفاز انقطع التيار الكهربائي، فما كان منه إلا أن حمل قلم الرصاص ورسم على الحائط عمود كهرباء وأسلاكاً أوصلها إلى التلفاز ظناً منه أنه بذلك يستطيع أن يتابع ما يشاهده. ولم تكن تلك الفكرة هي الوحيدة التي دلّت على ذكاءٍ وقّاد، فأساتذته في المدرسة وجدوه حالةً فريدة في قدرته على قطع المراحل بيسرٍ. وقد دفعت تصرفاته الغريبة وطريقة رؤيته للأشياء وكتابته بوالده إلى استشارة خبراء نفسيين ليحلل ما يجول برأس ولده، فكان الجواب مختصراً وواضحاً: «إنه دليل العبقرية»، فهو تلميذ متفوق في المدرسة، وظلّ حتى آخر سنة دراسية له يتصدر المركز الأول في المدرسة ويحصل على منحة دراسية لتفوقه.

الجهاد الهدف السامي:

وقد تتلمذ بشير على والده الأستاذ والمربي الذي زرع الفضائل والقيم في نفوس أولاده، فتعلم من والده أولى الحروف من الرسالة التي يكاد من يحملها أن يكون «رسولاً». وقد ترك كدّ والده ليل نهار لتأمين أفضل تعليم لأولاده أثراً كبيراً في نفس بشير، الذي على صغر سنه وجد الطريقة المثلى للتخفيف من عبء

المصاريف الدراسية، وهو البقاء في سدّة التفوق لتحصيل المنحة الدراسية. وكان العلم والثقافة الهمّ الثاني في قلب الأب تجاه أولاده. فالإيمان والتدين الأصيل والأخلاق هي السطور الأولى في صفحات الحياة، أما الجهاد في سبيل الله، فهو الهدف السامي الذي لأجله اشتدت طراوة العظام ونداوتها، فامتشق بشير سلاحه باكراً. ومن خلف مقاعد الدراسة التي حمل منها الشهادات الممهورة بنجاحٍ وتفوق، انطلق بشير ليخضع لعدة دورات عسكرية، تؤهله للالتحاق برجال المقاومة الإسلامية، فكان شاباً تبوح تقاسيم وجهه بالبأس والشجاعة، وأظهر في فترةٍ قصيرة أن العزيمة التي عقدها في طريق الجهاد، ستكون خاتمتها «جنّات ونهراً»، وكيف لا تتوق روحه للرحيل، وهو كلما وقف بين يدي الله سأله الزلفى والدنو؟

ظلّ بشير؛ بضحكته الدافئة، وعينيه اللامعتين المضيئتين بطموحٍ يُنبئ بالمستقبل الزاهر، يتنقل كالعصفور على أفنان الحياة، يقطف وردة من هنا، ويزرع حديقة هناك. وقد تخرّج بشير من كلية الهندسة فرع المعلوماتية في الجامعة اللبنانية بجدارة، بعد أن درس هذا الاختصاص تلبيةً لرغبة والده بذلك، ثم التحق بجامعة هاواي ليدرس اختصاص «التصميم الزُخرفي» الذي كان يعشقه. وقد وُضعت شهادة البكالوريوس التي نالها بعد استشهاده على ضريحه.

لن تمحو ذكرنا:

وإذا كان الهدفُ الأساس في حياته هو متابعته لدراسته، إلا أنه كان يتحين الفرص ليلتحق بالثغور إلى جانب المجاهدين، وكالعصفور ينتقل من غصنٍ لآخر دون كللٍ أو ملل، ويُنهي الأعمال التي توكل إليه على أكمل وجه. شارك في الإعداد للأنشطة المركزية الخاصة بحزب الله، وقد لفتَ نظر الجميع برؤيته الإبداعية في التصميم والرسم، ولم تقتصر مشاركاته على التصميم، بل تعدتها إلى التمثيل حيث شارك في عدد من الأعمال المسرحية آخرها كان في الرؤية المشهدية العاشورائية «لن تمحو ذكرنا»، وكذا الأمر في معارض الجامعات التي تقيمها التعبئة التربوية، حيث كان بشير يقوم بتصميمها بفترة زمنية قياسية. وقد عُرِفَ بشير بين رفاقه في التعبئة التربوية، بأنه الشاب المبادرُ المتميّز بتواضع لافتٍ، والفنانُ الذي أجاد رسم علاقاته الاجتماعية بإبداعٍ وإتقان..

لفتَ نظر الجميع برؤيته الإبداعية، ولم تقتصر مشاركاته على التصميم، بل تعدتها إلى التمثيل.

القدوة والمثال:

تميزت علاقة بشير بوالديه وإخوته بدفء وحنان، وكان لا يرفض لهم أي طلب، وقد تأثر كثيراً بخاله المجاهد الذي فقد بصره اثر إصابته في إحدى العمليات

العسكرية للمقاومة الإسلامية، وحفظ منه دروب الصبر والتحمل والاحتساب، وكان دائماً يتحدث عنه أمام رفاقه ويتحين الفرص لزيارته والاطمئنان إلى صحته.

ومع تزاحم الأعمال، خطا بشير في مهنة التعليم أولى خطواته، حيث درّس التصميم الزخرفي ومادة الرياضيات في المدارس والمعاهد. وإلى جانب تدريس الطلاب، زرع فيهم القيم والمُثل العُليا، وعمل جاهداً ليكون قدوة ومثالاً يُحتذى في زمن تزاحم المفاهيم المغلوطة لجيلٍ ضائع في سراديب العولمة الفتاكة..

وما إن دقّ نفير الحرب حتى سارع بشير للالتحاق بالجبهة، وسعى جهده لينال الموافقة على انتقاله إلى الجنوب، حيث بقي يقارع العدو شهراً بكامله. وذكر كل من رآه في قرية «البياضة» حيث كان مرابطاً، أنهم لم يروا أشجع منه، فهو كان ينقل الصواريخ لوحده، ويركض متحدياً الطائرات غير آبهٍ بالمخاطر، وقد عرّض نفسه للخطر في سبيل إنقاذ أحد المجاهدين الجرحى، وحفر خندقاً صغيراً وضعه فيه بعيداً عن شظايا القذائف حتى تسنى اخراجه من المنطقة.

وكان في البياضة عجوز لم تستطع الخروج من القرية فبقيت في منزلها، عرف بشير بشأنها وصار يأخذ لها الطعام يومياً ويتفقدها، وأخبر رفاقه أنه كان مستعداً لحملها على ظهره والخروج بها من هناك لو كان وزنها يسمح بذلك، ولم تؤخره الطائرات أو القذائف يوماً عن تفقدها.

البياضة معبر الشهادة:

وكان الإنزال الشهير للعدو الإسرائيلي في البياضة، هناك حيث واجه الفنان المبدع، العدو الصهيوني على مدى ثلاثة أيام لوحده، بعد استشهاد رفاقه وجرح بعضهم. وقبيل الإنزال، شذّب لحيته واهتم بأناقته قائلاً لمن بقي من الرفاق: «لقد جهزت نفسي كي ألقى الله بوجهٍ جميل».. وانتقل بعد ذلك إلى الخطوط الأمامية وحيداً، ليواجه العدو. وقد فتح النار على الجنود الصهاينة عن بعد ستة أمتار، فأوقع تسعة منهم بين قتيل وجريح، وبعد استشهاده لم يتجرأ أحد من الجنود على الاقتراب منه..

لقد رسم بشير آخر إبداعاته بجسده على الأرض، ولم يجد أروع من دمه القاني ليلون به تراب الوطن، وأبى إلا أن يرسم الحياة كما يراها هو وحده..

جنون الأسعار: حاميها حراميها!

نبيل سرور(*)

تنص المادة الثانية من قانون حماية المستهلك اللبناني، الصادر بالمرسوم رقم 13068 تاريخ 5/8/2004 على الآتي نصه:

«يتمتع المستهلك بالحقوق التالية التي يمارسها وفقاً لأحكام هذا القانون:

- الحق بالحفاظ على صحته وسلامته عند استعماله، بشكل ملائم، للسلعة أو الخدمة، لجهة الجودة أو النوعية..
- الحق بالاستفادة من معاملة عادلة ودون تمييز من قبل المحترف، للمنتج المعد للاستعمال المحلي أو للتصدير..
- الحق بالاستحصال على معلومات صحيحة وواضحة ووافية، تتعلق بالسلعة أو الخدمة وثمنها وميزاتها وطرق استعمالها والأخطار التي قد تنتج عن هذا الاستعمال..
- الحق بتعويض كامل ومناسب عن الأضرار الناتجة عن استهلاك سلعة أو الانتفاع من خدمة لدى الاستعمال بشكل سليم.
- الحق بإنشاء جمعيات لحماية المستهلك والانتساب إليها..
- الحق بالتقاضي مباشرة أو بواسطة جمعيات المستهلك جماعياً، لصون حقوقه أو التعويض عليه عن الأضرار التي تكون قد لحقت به...».

هذه بعض من الحقوق التي كفلها القانون للمستهلك اللبناني. ولكن السؤال الذي لا يزال معلقاً يبحث عن جواب: إلى أي مدى يطبِّق القانون الذي يحمي حقوق المستهلك اللبناني، لجهة ثمن وجودة سلعة ما في الأسواق اللبنانية؟ وهل الجهة المخولة تطبيق أحكام ونصوص القانون تقوم بمهمتها على خير وجه؟

مؤشرات على ركود اقتصادي محلي:

الملاحظ أنه بالرغم من التراجع الكبير في أسعار السلع والمواد الأولية والمشتقات النفطية عالمياً، إلا أن السوق اللبناني لم يلحظ أي انعكاس إيجابي تجاه هذا الانخفاض. ولا يزال المواطن اللبناني يشكو من ارتفاع حاد في الأسعار التي تكوي جيوب ذوي الدخل المحدود، وتخلق فجوات كبيرة في القدرة الشرائية لدى الأفراد، مما يرفع نسب

تراجع القدرة الشرائية بين المواطنين، وتزيد في تردي الأوضاع الاقتصادية، وهذا ما قد يشكل دافعاً في المستقبل القريب إلى مؤشرات ركود اقتصادي قد يطال مختلف القطاعات الاستثمارية المنتجة (العقارات ـ السياحة ـ الخدمات المصرفية ـ القطاعات الصناعية ـ تأمين ـ نقل.. الخ).

والملفت أن من شأن الواقع الاقتصادي المتردي في لبنان، وتدني القدرة الشرائية لدى المواطنين، إبراز الكثير من المؤشرات الاقتصادية التي لا تدل على صحة الاقتصاد اللبناني، ومنها: لجوء الكثيرين إلى الاستدانة أو الاقتراض بهدف الإنفاق على التعليم أو الرعاية الأسرية أو سد متطلبات الحياة اليومية، وكذلك تبرز انعكاسات الأزمة الاقتصادية من خلال مؤشرات زيادة وقائع السرقات والنشل بشكل شبه يومي، وارتفاع معدلات تفشي الجريمة، التي يكون دافعها الأساس مادياً، وقد تكررت وقائع الكثير من الجرائم المفجعة ـ بدافع مادي ـ على مختلف الأراضي اللبنانية..

ولعل المؤشرات الاقتصادية والإحصائية التي تنشرها جمعية المستهلك اللبنانية، أو تلك التي تصدر شهرياً عن المصرف المركزي، أو الدراسات التي تصدر عن المكتب الفني لسياسة الأسعار في وزارة الاقتصاد اللبنانية كلها تشير إلى بقاء نسب الأرباح على الأسعار على حالها من دون أي تراجع. هذا بالرغم من التراجع الحاد الذي أصاب الكثير من السلع عالمياً، مما يطرح السؤال الذي انطلقنا منه: من يضع حداً للفلتان الحاد في جنون الأسعار!؟ من يضبط جشع التجار، ويعيد التوازن إلى القدرة الشرائية لدى المواطن الذي أصبح أسير لقمة العيش، ورهين السعي لتأمين المسكن والطبابة والاستشفاء في رحلة معاناة لا تنتهي فصولها مع مطلع كل شمس؟!!

والسؤال الذي يطرح نفسه: ما هو دور مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد والتجارة في مراقبة الأسعار والسلع، وما هو مستوى الفعالية في أداء هذا الدور من قبل مراقبي المديرية؟

غياب الدور الفعلي للمراقبة:

من خلال الواقع العملي، تلاحَظ المحدودية الفعلية لدور المراقبة الملقى على عاتق مراقبي المصلحة المذكورة. وهذا عائد لعدة أسباب منها:

1 ـ العدد المحدود لعناصر المراقبة في المصلحة المذكورة.

2 ـ غياب عنصر التخصص لديهم.

3 ـ اقتصار دورهم على التأكد من إعلان الأسعار دون مراقبة صلاحية المنتج.

4 ـ تقدم معظمهم في السن، حيث سيحال ما يزيد على 60% منهم إلى التقاعد نهاية العام 2010.

5 ـ العقبات الإدارية والفساد والمحاصصات التي تقع في صميم واقع النظام السياسي والإداري اللبناني..

فمن أصل ماية وستين مراقباً يلحظهم القانون، لا يوجد في المديرية المذكورة فعلياً سوى حوالي 54 مراقباً يتوزعون على مختلف الأراضي اللبنانية في المحافظات الخمس اللبنانية. ويقومون بمهام الرقابة على الأسعار، من دون أن يكون هناك صرامة من قبلهم في قمع المخالفات، أو إنزال العقوبات القانونية التي يلحظها القانون بحق التجار الذين لا يتقيدون بنسب الأرباح على السلع الموجودة في السوق اللبناني. وهذا عائد كما أسلفنا إلى جملة من الأسباب المتعلقة بالواقع الوظيفي للمراقبين وغيرها من الأمور ذات العلاقة ببنية الإدارة، وعدم التخصصية، وضعف الرقابة الوظيفية.. الخ.

هذا على المستوى البشري، أما على المستوى الإداري، فيرأس مديرية حماية المستهلك حالياً مدير (رئيس مصلحة)، وبالاستناد إلى الجدول المعدل، الملحق بالقانون المنفذ بالمرسوم رقم 6821 تاريخ 1973/12/28 (تحديد مهام وملاكات وزارة الاقتصاد والتجارة)، تتشكل في المديرية المصالح الملحقة التالية:

ـ مصلحة الدراسات والتوعية.

ـ مصلحة المراقبة.

ـ مراقب أو مراقب أول في حماية المستهلك (العدد 120).

وبالطبع، وبحسب قانون حماية المستهلك الوارد بالمرسوم رقم 13068 تاريخ 5 آب 2004، تتوزع في المديرية مجموعة من الأقسام والدوائر من أهمها:

ـ دائرة قمع الغش.

دائرة مكافحة الاحتكار والغلاء.

- دائرة المصوغات.
- قسم مراقبة الأسعار.

وما يجدر ذكره في هذا المجال هو أن مستوى فعالية أو ضعف هذه التقسيمات يخضع لإرادة وتوجهات الوزراء المتعاقبين الذين توالوا على الوزارة، حيث فعّل البعض منهم هذه الوحدات الإدارية التي تُعنى بحماية المستهلك، بينما ضربها الكثير من الوزراء بعرض الحائط، وذلك بعنوان «الحرية الاقتصادية» أو ما يعرف بالليبرالية الجديدة التي تنفي أي تدخل للدولة في موضوع الأسعار ومراقبة الأسواق، وتشدد على ظاهرة مرونة «توازن العرض والطلب».. وغيرها من النظريات الاقتصادية التي طبقها كل وزير أتى إلى سدة الوزارة بحسب توجهاته السياسية والاقتصادية، وبمعزل عن سياسة واضحة أو رؤية ثابتة تنطلق من تخطيط مدروس وتوجهات محددة، وتنقل الاقتصاد اللبناني إلى مواقع متقدمة في شتى قطاعاته.

وأخيراً: ينبغي أن تأخذ الدولة دورها الطبيعي، وتمارس الصلاحيات التي يخولها القانون في سبيل تأمين وضع اقتصادي سليم، تتبلور فيه رقابة دائمة على السلع والمواد الغذائية والاستهلاكية، كما تشارك مؤسسات المجتمع الأهلي في تقوية ودعم هذه الرقابة.. وبهذا نأمن على مستقبلنا ومستقبل أجيالنا، ونهب مجتمعاتنا حياة عزيزة كريمة، تواجه تحديات الحياة..

الهوامش

(*) رئيس مصلحة في وزارة الاقتصاد والتجارة.

معاناة الأمّهات في تدريس الأبناء

تحقيق: ليندا زراقط

من أبرز المشاكل التي تعاني منها الكثير من الأمهات في العام الدراسي مشكلة تدريس الأولاد لساعات طويلة من النهار يومياً.
تتردد على ألسن كثير منهن: ابنتي بطيئة جداً في الدراسة، ابني لا يركز، ابنتي تتهرب من أداء وظائفها المنزلية، ابني لا يدرس إلا إذا جلست بقربه، أولادي لا يحبون الدراسة في فترة بعد الظهر، أولادي يقضون ساعات طويلة لإنهاء واجباتهم ودروسهم، وشكاوى أخرى عديدة، فهل الحلول صعبة بصعوبة المشكلة وهل من إمكانية للمعالجة؟

* شكاوى الأمهات

تقول السيدة أم أحمد (أم لثلاث بنات وصبي): لم أواجه أي مشاكل في تدريس البنات، ولكن اختلف الأمر مع الصبي، فهو اتكالي بطبعه وبطيء جداً في الدراسة، مما يجعلني ألازمه دائماً لمتابعة دروسه.

وتقرّ السيدة هيام: ابنتي مروة (9 أعوام) مجتهدة في المدرسة، ولكنني أعاني من مشاكل من تدريسها في المنزل، فهي تأخذ وقتاً طويلاً لإنهاء واجباتها المدرسية، لأنها لا تستطيع التركيز لفترة طويلة، وهي كثيرة النهوض وليس لديها القدرة على الجلوس لفترة طويلة وراء طاولة الدرس، مما يجعلها تفقد تركيزها.

وتشتكي السيدة أحلام: ابني علي (11 عاماً)، لا يعاني من أي مشاكل في الاستيعاب والفهم داخل الصف، ولكنني أجد صعوبة كبيرة أثناء تدريسه في المنزل، فهو يتهرب من الدرس ودائماً يخلق حججاً وأعذاراً كالذهاب إلى الحمام أو المطبخ، كي يلهو عن الدراسة، مما يجعلني أتوتر وأفقد أعصابي.

وتصرح السيدة هلا: ابنتي لا تحب الدرس في فترة وجودها في المنزل. أدفعها بالقوة لتنهي دروسها وفروضها المنزلية، مما يجعلني أستغرق فترة طويلة في تدريسها.

وتعترف السيدة أم محمد: على الرغم من النتيجة الجيدة التي أتلقاها من أولادي في المدرسة، إلا أنني أعاني كثيراً أثناء تدريسهم في البيت، فابني

محمد (10 أعوام) بطيء جداً في الدراسة وقليل التركيز وعنيد جداً. إذاً، إذا قرر عدم إنجاز فرضه في مادة معينة يصرّ على رأيه ولا يقوم بذلك حتى لو استخدمت معه جميع الطرق والوسائل. أما بتول(8 أعوام)، فهي ذكية وجيدة الاستيعاب، لكنها تستغرق مدة طويلة لإنجاز دروسها وفروضها المنزلية، لدرجة أنني اضطررت لاعتماد الساعة الرملية لتحديد المدة الزمنية لإنجاز الفرض أو الدرس المطلوب.

• ماذا يقول الإرشاد التربوي!؟

من الضروري استشارة الخبراء في هذا المجال، لذلك توجهنا إلى الدكتور السيد محمد رضا فضل الله (مدير دائرة الاشراف التربوي في مدارس المصطفى- جمعية التعليم الديني الإسلامي) سائلين عن حلول المشاكل التي تعاني منها الأمهات في ما يتعلق بتدريس أولادهنّ:

• بعد سماع شكاوى الأمهات، كيف يمكن النظر إلى مهمة الأمهات في تدريس أولادهن؟

جرت العادة في بلادنا على أن تتولى الأم رعاية الطفل خلال سنواته منذ الميلاد وحتى نهاية مرحلة التعليم الأساسي على الأقل، فتقوم بتوفير مختلف حاجاته من غذاء وراحة وحركة ونشاطات متنوعة من جهة، ومن جهة أخرى تهتم بمتابعة تحصيله التعلّمي بعد عودته من المدرسة، وهذا ما يشكل عبئاً إضافياً على مهامها الزوجية والأسرية المرهقة.

إن عملية الاهتمام بتدريس الطفل ليست أمراً بسيطاً، إذ على الأم أن تتعامل مع مهمة تتطلب علماً ومهارة وأسلوباً وصبراً، وبالأخص إذا كان هذا الطفل ينتمي إلى مدارس تتبنى في مناهجها الأساليب التقليدية التي تركز على الحفظ والتقليد وتكثيف الواجبات المنزلية. إن

المهارة في التعامل واعتماد الأسلوب المشجع يثير رغبة الطفل في التعلم، ويدفعه إلى الفهم والإستيعاب من خلال طرق تعليمية ووسائل خاصة.

*** ملاحظات هامة للأمهات:**

• هل من أخطاء ترتكبها الأمهات خلال عملية التدريس؟

قد تستخدم الأم أساليب في التعليم لا تنسجم مع أساليب المدرسة، كأن تفرض على الطفل أن يحفظ والمطلوب أن يفهم ويطبق. والأم قد تتوقع من طفلها أموراً قد لا يستطيعها بفعل عوامل وراثية وبيئية، فهي ترجو منه أن يكون متفوقاً وهو في قدراته العقلية قد يكون متواضعاً، وهذا ما يفرض عليها أن تجلس إلى جانبه الساعات الطوال دون جدوى، بحيث تثير سأم الولد وهذا يتعبها ويوترها. كذلك، فإن هاجس أن يكون الولد متفوقاً، وأن يحوز على درجات الفئة الأولى هو همّ الكثير من الأمهات، لذا فهن يتابعن التفاصيل الدقيقة أثناء تعليم الولد، ويكررن الدرس مرات عديدة حتى يصبح لديهن الاطمئنان الكافي إلى الحفظ والإتقان، وهذا يفرض أن يجلسن الساعات الطوال في وقت يكون الولد فيه قد بلغ مرحلة عالية من التعب والملل، وفي حين أن الولد قد يكفيه وقت أقل لإنجاز مهامه الدراسية.

*** المدرسة تساهم في المشكلة:**

• ألا تتحمل المدرسة المسؤولية في خلق بعض مشاكل الدراسة في المنزل؟

نعم، إن كثافة الفروض والدروس قد لا تتناسب مع الوقت المخصص للدراسة بعد الظهر، بحيث تُتعب الولد وتمنعه من التركيز والمتابعة، وهذا مما يتعب أعصاب الأم التي ترغب أن يتمّم واجباته كاملة وبإتقان.

المدرسة يجب أن تكون متوازنة في إعطاء الكمية المناسبة من الفروض، بحيث يستطيع الولد إنجازها بوقت مقبول، لأن الطرق الحديثة في التعليم تترك للولد المجال بأن يعتمد على نفسه ويكتشف بذاته دون مساعدة أحد، إلا فيما ندر في بعض المواد التي تتطلب كتابة وبحثاً. إن الطرق الحديثة تطلب من الولد أن يحفظ ويكتب ما اكتشفه بنفسه في الصف، وهذا مما يسهل عليه إنجاز الفروض في البيت.

*** مشاكل التدريس وسبل معالجتها:**

• كيف يجب أن تتعامل الأم مع مشاكل التدريس في المنزل؟

- أن يتم الاتصال المستمر بمعلمي الولد، للتعرف إلى أسلوب الولد، وللتعرف إلى الأسلوب الأفضل الذي يجب أن تستخدمه الأم لاختصار الوقت وتنفيذ التعليم بيسر.

- أن تعطي الولد فرصة للترفيه والتسلية بعد عودته من المدرسة، ليجدد نشاطه بعد يوم طويل من الدرس والتعلّم.

- أن نشعر الولد بالثقة فنترك له فرصته في أن ينجز بعض فروضه بنفسه

مع رقابة غير مباشرة، ليتعود تدريجياً على أن يمارس التعلم بنفسه.

- أن نستغل أيام الآحاد والجمعات لإنجاز بعض الفروض التي تتطلب وقتاً، حتى لا تتراكم كل الدروس والفروض في يوم واحد.

- أن نتعامل مع الولد بوعي وحكمة، فنفهم قدراته الذكائية والنفسية، ونعلمه بالأسلوب الذي يتناسب مع هذه القدرات، بحيث لا نحمله ما لا يستطيعه، وأن تتقبل الأم واقع ولدها كما هو وتتعامل معه على هذا الأساس.

*** حالات خاصة:**

• ماذا عن معالجة الأولاد الذين يعانون مشاكل في المدرسة وترافقهم إلى البيت؟

إن ما نطلبه من الأم هو نفسه ما نطلبه من المدرسة: دراسة حالة الولد بمختلف أبعادها، فنكتشف ما يعانيه من صعوبات تعلّمية قد تكون ناتجة عن أوضاع صحية أو مشاكل نفسية أو قدرات عقلية أو أزمات اجتماعية، أو أمور تعليمية.. وعلى ضوء ذلك يجب فهم الولد ورسم خطة دعم ملائمة تتعاون على تنفيذها كل من الأسرة والمدرسة، فنقدم له ما لا يعتبر ظلماً له أو تحميلاً له أشياء تفوق قدراته وطاقاته.

إذا لم يكن هناك من مشكلة في أداء المدرسة ومستوى التعليم فيها، فعلى المعنيين سواء في البيت أو في المدرسة أن ينموا ثقة الولد بنفسه، ويدفعوه إلى أن يمارس نشاطاته بالإعتماد على ذاته، وأن يمارس الأهل مع ولدهم حسن الظن، فيتركوه يمارس واجباته بنفسه، مع بعض الرقابة والتشجيع.

• ما هو الحل لمشكلة البطء في الدراسة؟

إن البطء في الدراسة هو حالة يجب دراسة أسبابها، فقد تكون صحية أو نفسية أو تدنياً في نسبة الذكاء، أو عدم القدرة على التركيز والمتابعة.. وعلى ضوء نتائج التشخيص، يمكن وصف العلاج الذي يمكن أن يخفف من تفاقم هذه الحالة.

وفيما يتعلق بأسباب التأخر المدرسي، فهي متعددة، فقد يكون مصدرها المعلم، أو الجو المدرسي، أو الوضع النفسي للولد، أو الوضع الإجتماعي، أو المستوى الذكائي؛ وقد يكون من جملتها الكسل. لذا، من الواجب البحث بموضوعية عن السبب ليتم العلاج.

* الملل من الدراسة:

• كيف يمكن للأم معالجة مشكلة الأولاد في التعب والملل من الدراسة؟

إن كثرة الواجبات المدرسية في المنزل، وطول المدة التي يقضيها الولد في إنجازها، خاصة بعد يوم دراسي طويل هو من الأمور التي يجب التوقف عندها، لأنها تؤدي من جهة إلى تعب الولد وكرهه للعلم والمعلم؛ ومن جهة أخرى، تثير قلق الأم وضيقها، خاصة وأن الولد قد يعبر عن ضيقه بكثرة طلب الذهاب إلى الحمام أو المطبخ أو غيرهما، كما تقول بعض الأمهات.

في هذه الحالة علينا أن نعلم الولد بأساليب تشوقه وتثير رغبته في التعلم، سواء في البيت أو في المدرسة، فنجدد نشاطه بين حين وآخر، ونقبل المعقول من

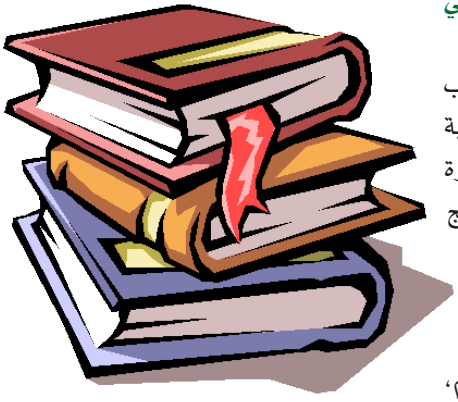

إنجازه، كما ويجب التواصل المستمر والتنسيق مع المدرسة للتنسيق في أمر تسهيل مهمة تدريس الولد في البيت.

* دور الأب:

• أين دور الأب كعنصر أساسي أو مساعد؟

يجب أن يتعاون الأبوان على رعاية الوضع التعليمي للولد، بحيث يتبادلان الأدوار، كل حسب كفاءته وظروفه، لأن بعض الأمور قد يبرع فيها الأب أكثر من الأم، والعكس صحيح. لذلك، فإنني أعتبر أن دور الأب هو خير مشجع ومسدد لعمل الأم وضبط الولد، بالأخص إذا كان الأب يتمتع بكفاءة علمية مهمة.

يتبين لنا من كلام الدكتور «فضل الله» أن الحلول قائمة وليست مستحيلة، لكنها تحتاج إلى بعض الصبر وتنفيذها بشكل مناسب، مما يخفف عبء التدريس عن الأمهات وشعور الطفل أو(الولد) بالراحة خلال فترة دراسته أو(تدريسه) في المنزل.

الماء إدراك وإحساس

إعداد: هيئة التحرير

أثارت الأبحاث والاكتشافات التي أجراها العالم الياباني الدكتور ماساروا إيموتو ضجة كبيرة في العلم لغرابة موضوع أبحاثه وتجاربه، والتي تدور حول حقيقة أن الماء كغيره من الموجودات له قدر من الإدراك والوعي والإحساس والانفعال والشعور.

لقد اهتم الدكتور ماساروا بدراسة الماء في بلوراته العجيبة التي تعكس لنا جانباً من أسرار هذا السائل العجيب الذي جعل الله ـ تعالى ـ منه كل حي.

وفي محاولة لإثبات ذلك عملياً طور "ماساروا إيموتو" تقنية دراسة بلورات ثلج الماء بالتصوير الفوتوغرافي. وقد شجعه على ذلك ما قرأه في أحد الكتب من أنه لا توجد رقيقتان متشابهتان من رقائق بلورات ثلج الماء التي تسقط على الأرض من السماء.

*** شكل الماء يكشف عن محيطه:**

اكتشف ايموتو أن الماء لا يتخذ فعلاً شكله الطبيعي إلا إذا كان في حالة تجمد. فعندما يتجمد الماء تظهر كريستالات (أو بلورات) الثلج الميكروسكوبية لتعكس أشكالاً هندسية لها علاقة مباشرة بالطاقة والقوى التي تؤثر في الماء!! كما اكتشف إيموتو أيضاً وسيلة لتشريح الثلج المجمد لتصويره بشكل دقيق للغاية. وعندما بدأ إيموتو عملية التشريح، اكتشف اختلافات قوية في أشكال كريستالات الماء بين نوع وآخر، أي أن كريستالات الماء المجمّدة التي تم الحصول عليها من نهر ما تختلف تماماً عن الكريستالات التي تم الحصول عليها من ماء نهر آخر، رغم أن تكوين الماء واحد كيميائياً. وأكد إيموتو أيضاً أن دراسته أثبتت وجود فارق واضح بين شكل الكريستالات التي تعرضت لتأثير سلبي عن الكريستالات التي تعرضت لتأثير إيجابي. ففي حالة وجود تأثير سلبي تجد أن الكريستالات التي يتكون منها الماء ليست ذات ملامح وقبيحة تماماً. أما كريستالات الماء التي تتعرض لتأثير إيجابي، فهي جميلة وتتخذ أشكالاً رائعة.

وخلاصة مؤلفات إيموتو التي وصلت إلى خمسة كتب أن الماء له قدرات عجيبة من الذاكرة والوعي والسمع والرؤية والإدراك، فهو يدرك ما حوله ويشعر به، ويستقبل منه الحديث المنطوق والكتابات المخطوطة والصور، والمشاعر والأحاسيس

والموسيقى الهادئة والصاخبة وغيرها من الأصوات ويتأثر بها إيجاباً وسلباً، ويتفاعل مع مشاعر الإنسان توافقاً واختلافاً.

فقد اكتشف العالم الياباني أن كريستالات الماء من أي نبع طبيعي تميل إلى اتخاذ أشكال هندسية جميلة عند تجميدها وتصويرها، أما الماء الراكد والملوث فله أشكال مشوهة.

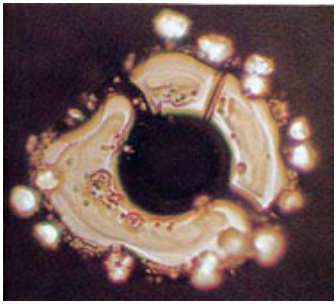

بحيرة Biwako الراكدة

مياه نبع sanbu ichi yusui

* تأثر الماء بالكلام والكتابة:

وكما يتأثر الماء بالأجواء الموجود فيها كذلك يتأثر بالكلام الموجّه إليه أو بأية كتابات تكتب على الوعاء الذي يحتويه. ومن هنا، فإن الأدعية الطبية على الماء أو كتابتها على الوعاء الذي يحتويه يمكن أن تعطيه قدرات علاجية كبيرة.

لقد استطاع الدكتور إيموتو أن يلتقط صوراً لبلورات الماء في مختبراته الخاصة، بواسطة أجهزة تصوير شديدة الدقة والسرعة في غرف باردة جداً للحفاظ على برودة الماء العالية، حيث تظهر بلورات الماء على شكل بلورات الثلج، ووجد أن شكل البلورات يتأثر بنوع الكلمات، فالكلمات الجميلة مثل كلمة سلام، والأمل، وجميل، وشكراً تعطي شكلاً هندسياً جميلاً واضحاً لبلورات الماء. أما الكلمات القبيحة مثل حرب، قبيح، مرض، فتعطي شكلاً غير واضح المعالم. ووسط كل التجارب التي أجراها إيموتو، اكتشف أيضاً أن الماء يفهم أي لغة. وهذه صور تبين أهمية الكلمة الطيبة وكيف أن الماء يتأثر بها:

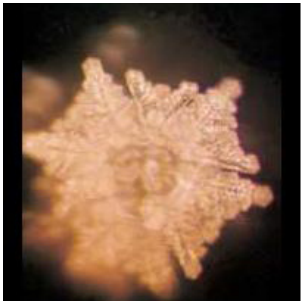

زجاجة مكتوب عليها أنت جميل

زجاجة مكتوب عليها وسخ

*** الماء يسمع أيضاً:**

عرّض الدكتور إيموتو كمية من المياه لموسيقى «الميتل (Metal)» الصاخبة، فتشتت النواة وأعطت انطباعات غريبة قبيحة أمام الكاميرا. ثم قام إيموتو بتعريض نفس المياه لمقطوعات موسيقية كلاسيكية هادئة، فعادت أشكال الكريستالات إلى حالتها الطبيعية واتخذت أشكالاً جميلة.

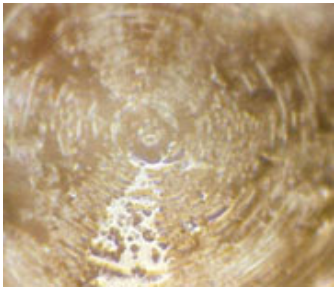

تأثر الماء بالموسيقى الصاخبة

شكل بلورة الماء بعد سماعها مقطوعة موسيقية لبيتهوفن

*** للماء ذاكرة أيضاً:**

وأكد العالم الياباني أن للماء ذاكرة. فإذا كان الماء يشعر ويسمع، ويقرأ مختلف اللغات، فهو يتذكر أيضاً. ويؤكّد الدكتور إيموتو أن طول فترة هذه الذاكرة يعتمد على كمية المياه. فكلما زادت الكمية، قلّت فترة الذاكرة. أما الأمر المؤكد، فهو أن ذاكرة مياه الحنفية العادية في أي منزل تزول بسرعة أكبر من ذاكرة مياه الينابيع أو المياه المعدنية.

كذلك، اكتشف الدكتور إيموتو أن الماء يميز بين الروائح والعطور. فعندما قاموا بوضع زجاجة من العطر قرب عينة من الماء، ومن ثم جمّدوا ذلك الماء وصوّروه وجدوا أن بلوراته تشكلت على شكل الزهرة المستخرج منها ذلك العطر!

وأخيراً، نقول للدكتور إيموتو إن الماء أيضاً يتكلم بلغة التسبيح التي أخبرنا بها عزَّ وجلَّ في كتابه الكريم منذ ما يزيد على ألف وأربعمائة سنة، بقوله: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾ (الاسراء: 44).

الهوامش

(1) يبلغ ايموتو 65 عاماً، وهو ياباني تخرج من جامعة يوكاهاما، حاصلاً على شهادة في العلاقات الدولية من قسم العلوم الإنسانية بتلك الجامعة. وفي سنة 1986م أنشأ مؤسسة دولية للتطبيب الصحي بواسطة ما يعرف اليوم «بالطب البديل». وفي سنة 1992م تلقى شهادة طبيب معالج بالطب البديل من الجامعة الدولية. تعرّف إيموتو إلى نظرية كريستالات الماء، وهي نظرية شهيرة لعالم أميركي تعتمد على قدرة عزل حالة من حالات المياه التي تظهر تكوينات مختلفة. ولكن إيموتو انطلق في محاولة ليفهم المزيد من أسرار المياه.

(2) كل الصور الواردة في هذا البحث مصدرها موقع الدكتور إيموتو الالكتروني: www.masaru-emoto.net

مسابقة المجلة

نتائج مسابقة العدد 208

الجائزة الأولى: أمير حسن مرتضى. 150000ل.ل.

الجائزة الثانية: علي وجيه طحيني. 100000ل.ل.

جوائز قيمة كل منها 50000ل.ل. لكل من:

يوسف علي الحاج حسن.
فاطمة عباس الموسوي.
بتول حسن ناصر.
كوثر إبراهيم إبراهيم الحسيني.
منى نور الدين عبد المنعم.
إيمان محمد فارس.
آمنة محمود بهجة.
زهراء محمد هاشم.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية. الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في إثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مستحقاً لجائزة القرعة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين واثنا عشر الصادر في الأول من شهر أيار 2009م بمشيئة اللّه.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة:
الأول من شهر نيسان 2009م

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

1 **ـ أجب بـ«صح» أم «خطأ»:**

أ ـ يؤكد الدكتور إيموتو أن ذاكرة مياه الحنفية العادية في أي منزل أقوى من ذاكرة مياه الينابيع.

ب ـ القانون قاعدة تقولها جهة فتسمى الدولة، أو نص تقوله جهة فتسمى الشرع.

ج ـ وجود الحالات الشاذة المخالفة للأنظمة في المجتمع عديدة منها مادية واقتصادية.

2 **ـ من القائل:**

أ ـ «يا أبان، إن السنّة إذا قيست محق الدين».

ب ـ «... وأما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يُقتل فكفرٌ وتكذيبٌ وضلال».

ج ـ «يجب أن يوضع الله نصب الأعين، وتبذل كل الجهود لأجل رضا الله ومساعدة الفقراء».

3 **ـ إملأ الفراغ بالكلمة المناسبة:**

أ ـ إن ..... يتميّز بمكانة سامقة ورفيعة، ويحظى بموقع حساس في المجتمع.

ب ـ ..... فخٌ خطير للناس في دنياهم، وكم أهلك من أفراد وأمم!

ج ـ إن ..... لم يرتكب في أرض الدولة التي تضيفه ما يخالف قوانينها.

4 **ـ صحح الخطأ فيما يلي:**

أ ـ إن حق المواطن بالكهرباء يخوّله أن يسرق، فيعلق على خط الكهرباء إذا كانت الدولة ومؤسساتها مقصرة.

ب ـ تميزت التواقيع الواردة عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بتفصيل موضوع واحد في العقيدة والفقه مع توجيهات مختلفة.

ج ـ يجوز بناء الدّكان أو الكوخ أو حفر بئر أو ما شابه ذلك في الطرق العامة.

قسيمة مسابقة العدد 210

الإسم الثلاثي:.....

مكان ورقم السجل:.....

هاتف:.....

	أ	ب	ج		
1				6	
2				7	
3				8	
4				9	
5				10	

مسابقة المجلة

5 ـ من هو:

أ ـ حمل قلم رصاص ورسم على الحائط عمود كهرباء وأسلاكاً أوصلها إلى التلفاز، ظناً منه أنه بذلك يستطيع أن يتابع ما يشاهده؟

ب ـ جعل العلم مصباحاً أضاء في عقولنا وقلوبنا؟

ج ـ كان دائماً يحثهم على التحلي بصفات تميزهم عن أي فرد في المجتمع، بل ارتقى بهم إلى مستوى القدوة الحسنة وأراد لهم أن يكونوا المثل الأعلى للناس.

6 ـ باتت أقرب ما يمكن في بلدنا إلى العرف الغالب على القانون، ما هي؟.

7 ـ من المقصود؟

«إنتصر بالقبضة والدم على جميع القوى الجهنمية والدبابات والبنادق والقوى العظمى».

8 ـ في أي صفحة وردت العبارة التالية:

«فالإيمان والتدين الأصيل والأخلاق هي السطور الأولى في صفحات الحياة، أما الجهاد في سبيل الله فهو الهدف السامي».

9 ـ ما هي؟

حمايتها من واجبات المواطن والاستفادة من منافعها حقوقه؟

10 ما هي أوائل العوامل التي تبث في الطفل احترام القيم والقوانين والأنظمة؟

إلى القرّاء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال إقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

يعلن معهد المعارف الحكميّة
(للدراسات الدينية والفلسفية)

عن إقامة الدورات التعليميّة الأولى
للعام 2009 بعنوان:

الحركات الإسلامية
نشأتها، أصولها، تحولاتها، وواقعها الراهن

(يشارك في المحاضرات ممثلون عن تلك الحركات، وباحثون، ومفكرون).

يبدأ التسجيل من تاريخ 11 شباط ولغاية 11 آذار من العام 2009 كل يوم من الساعة 11:00 ظهراً ولغاية السادسة مساءً ما عدا السبت والأحد.

تبدأ الدراسة في 18 آذار، كل يوم أربعاء، من الساعة السادسة إلى الثامنة مساءً، وتستمر لغاية 4 آب 2009.

الدعوة عامة للإخوة والأخوات

للمراجعة والاستفسار:

معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينيّة والفلسفيّة. حارة حريك، الشارع العريض، سنتر صولي، الطابق الثاني، هاتف: 01/544621.2 e-mail:edu@shurouk.org.

إعداد: ليندا زراقط

الكتاب: التركيز والمطالعة الناجحة.

الكاتب: مجتبى حورائي.

الناشر: دار الهادي.

هل تعاني من شرود في الذهن، أو لاحظت أنك عندما تطالع كتاباً تسترسل في القراءة، وينتابك شرود ذهني حتى تتجاوز - وبدون انتباه - عدة سطور أو صفحات، ثم تعيد الكرة ثانية وثالثة ويُستنفد الكثير من وقتك فتصاب بالإرهاق والملل؟

هذه المشكلة هي مما يعالجه هذا الكتاب، فينصب جلّ الاهتمام فيه على تطبيقات تحسن وضع التركيز أثناء المطالعة أو عند الالتحاق بالفصل الدراسي. ويتضمن في قسم منه تمارين عامة خاصة بتحقيق التركيز الذهني، الذي هو فن وبراعة تتطلب التواصل لتعلم تقنياتها والمداومة على ممارسة تمارينها. وفي الكتاب أيضاً تطبيقات عملية تحسّن وضعك الذهني أثناء المطالعة وتساعد على الاستزادة من التركيز.

يقع الكتاب في 226 صفحة من الحجم الوسط.

الكتاب: رحلة الآخرة.

الناشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

يتحدث هذا الكتاب عن "الموت" الذي من المعلوم أنه ليس النهاية لوجود الإنسان، بل هو ابتداء مرحلة جديدة من مسيرته. ماذا ينتظر الإنسان بعد هذا العالم؟ وما هي المراحل التي يطويها قبل الوصول إلى يوم القيامة؟

أسئلة كثيرة، غاية في الأهمية يلقي هذا الكتاب الضوء عليها معتمداً على ما ورد في كتاب الله عزَّ وجلَّ والأحاديث الشريفة.

يقع الكتاب في حوالي 168 صفحة من الحجم العادي.

همسات أم

مهداة إلى الطفل هادي الدر

يا زهراء
حدثيني عن طفل هجر قلبي
ولجأ إليك
أخبريني عن جراحه... هل شفيت
أم ما زال يئن؟!
قولي له يا زهراء...
أن له في القلب كنزاً من الحنين
وشلالاً من الشوق...
فقد كان الحلم أن يكبر...
وكنت أعد الأيام والساعات...
وأرقب الآتي لأراه عريساً...
ولكن القدر فاجأني بما كنت أكره...
لكنه حق لا شك فيه...
وغابت يا زهراء الأماني وتلاشت
الأحلام...
لم يبق غير صورة تسكن القلب
وتشغل الخيال...
خاصة عندما أنظر
إلى مدرسة المهدي
تحمل عيوني دموعاً وقصصاً
عن حبيب مضى
وتتوالى الساعات وتمضي الأيام...
وتظل مدرسة المهدي في قلبي
تعلمني الحب والصبر...
آه ما أصعب ألم الفراق وما أقسى
عذابه؟!

ثمام عاصي.
والدة الطفل هادي الدر

طيور الجنَّة

مُهداة إلى أطفال غزَّة والأمهات الثَّكالى اللَّواتي فُجعنَ بفلذات أكبادهن

أيا طفلاً فلسطينياً في غزَّة ... نداءاتُك صداها ضاعَ ما هزَّ
ونامَ الكونُ عن مرآكَ قاطبةً ... ونمتَ في ترابِ المجدِ والعزَّة
ويجري الدَّمعُ من عينيكِ سيِّدتي ... ليُشعلَ في قلوبِ الخلقِ نيرانا
وسيلُ الدَّمِ من كفَّيكِ مرآهُ ... سيصنعُ من جمادِ الكونِ إنسانا
ولونُ الجرحِ في خدَّيكِ ما زالَ ... يبثُّ الدُّنيا آهاتٍ وأحزانا
هنا ولدي هنا كبدِي هنا لحدي ... هناك الروحُ ترتعشُ على المهدِ
هنا ألقيتُ أشلاءً مبعثرةً ... ورحتُ أذوقُ طعمَ الصَّبرِ والسُّهدِ
هنا أبدلتُ أحلامي وآمالي ... هنا ودَّعتُ حلماً كانَ كالشَّهدِ

خديجة مدلج

رحلة العمر

يلتقي طيفك بأشخاص اشتقت لهم..
تحط بجناحَي خيالك في أمكنة تحن إليها..
وتجول بخيل نفسك في كل صوب..
وتختار لنفسك محطات جميلة..
ويبدأ شريط الذكريات يعبر أمامك..
حادثة تلو حادثة..
وتسرح أنت.. تفكر وتفكر بالماضي، بحاضرك...
وتنظر إلى المستقبل...
تعود إلى ماضيك.. تقلّب صور تاريخه المنصرم..
تتأمل بعضها وتتمنى لو تمزق الآخر..
تأتي إلى حاضرك.. تعاينه... تنظر إليه..
فلا تجده سوى تتابع لماضيك بحلاوته ومرارته وتداعياته..
حتى تصل إلى حيث لا يمكن لك العبور..
إلى المستقبل.. تقف وراء جدار الوقت..
تنتظر الإذن بالدخول..
ترسم خارطة حياتك.. تعود من رحلتك..
متعباً من آهات الدنيا والذكريات..
من آلام الأحقاد وألوان الظلم..
يصدح صوت المؤذّن في قريتك..
ليعيدك إلى الواقع..
فتنهض من مكانك.. لتتوضأ وتصلي..
ثم تدعو لعلّك تُجاب..
ترفع يديك إلى ربك..
تطلب منه الأمن والأمان..
وتكمل حياتك وتنتظر مماتك..
فهناك بداية... ولا نهاية

منى يوسف ضاوي

مهداة إلى الشهيد الأستاذ وجيه طحيني بمناسبة عيد المعلم

قم يا وجيه
ارفع رايتك بيومك، لوح بيديك
فالمجد باق فيك ومعك...
قم أيها المعلم
وانثر من معالمك مجداً وعزا...
أعطيت من فكرك وروحك، وهذا يكفي شرفاً وفخرا...
على رسلك أمواج الشوق
تسافر إلى شواطئ عينيك،
لتتلاطم مع ذكريات جميلة
زرعتها فينا
رحلت كطير العشق ترك خلفه ألم الشوق ولوعة الفراق
كنت المربي الذي يُعلِّمُ التاريخ، فأصبحت تاريخ المجد الذي يُعلَّم
درّست الجغرافيا، فسالَ دمُك ليرسم حدود الوطن
كنت الأستاذ الذي يعلّم كيف تُصهر الأغلالُ في سجون الطغاة
وكيف يُصنع من العلم بارودٌ تفجر به جماجم الأعداء
عرفناك أباً وأخاً ومربياً هادئاً كالنسيم العليل، متواضعاً كالنجم الرفيع على صفحات الماء
وبركاناً ثائراً في الهيجا على الأعداء، ومقاوماً بطلاً سطر أروع البطولات
عذراً معلمي، لن تستطيع أن ترويك الكلمات، بل تبكيك الأقلام يا سراجاً ينير درب الأحرار
هنيئاً لك
هنيئاً لرفاقك الشهداء
عهداً لكم بأن نحافظ على التاريخ الذي صنعتموه

خديجة خليل طحيني

مكان لبناني جديد

خَطوات تتأرجح بين الإقدام والرجوع
والعين تعلم أن ما ستراه تجديداً لماضٍ بعيد
دخلت حاملاً أقدامي على المسير
والعنوان يشرح التفاصيل
للحظات لم أستدرك أين أنا
وكأني لا أعلم ماذا جرى
ولكني ما كنت أرى
فالبيوت هدمت
والنيران تتصاعد
والدخان ينتشر
إنه مكان لبناني جديد
معالمه واضحة الدمار
احترت من أين أبدأ، كيف أسير؟
احتارت آلة التصوير أي صورة تلتقط
فأي مشهد أفظع من الآخر؟
أي مشهدٍ يظهر قساوة الجريمة؟
العين بكت من كثرة الدمار
والعدسة ترفض الانكسار
وتقول: صور، صور
عسى العالم أن يرى
صور هنا فإنهم ينتشلون جثة بلا رأس
وصور هناك حيث توجد جثة طفل رضيع
صور ولا تتوقف
صور الوجوه المشوهة
صور الأجساد المقطعة
صور عسى الأعمى أن يرى
كفى كفى
سأعود، سأعود لأصور الإعمار لا الدمار
لأصور عروس الحرب ترتدي زيها الأبيض
لأصور زهو الأزهار
سأصور كل حالة إنجاب
وكل دمعة فرح
عندها سيرى الأعمى
أن هذا اللبنان لم ولن يركع

محمد الأحمر

دعوى بدليلها

إدَّعى جحا الولاية، فسأله السَّامعون عن كرامته، فقال: أتريدون مني كرامة أعظم من علمي بما في قلوبكم جميعاً؟

قالوا: وماذا في قلوبنا؟

قال: كلُّكم تقولون في قلوبكم إنني كذاب.

خبير

ذهب شخص للسفر بالطائرة أول مرة، فجلس بجانب شخص اعتاد السفر.

نظر الأول من النافذة، وقال: ياه.. إنّ كلّ شيء يبدو كالنمل!

فقال له الجالس بقربه: لا تُطلق لخيالك العنان، إنّ ما تراه هو بالفعل نمل، لأنّنا لم نحلّق بعد!

أحجية:

شيء لا جسم له ولا دم، إذا تكلَّمت تكلّم. ما هو؟

قصة:

أول حكمة قالها لقمان

نُقل أنّ أوّل حكمة صدرت عن لقمان هو أنّه كان راعياً لغنم سيّده، فطلب منه أن يذبح شاةً ويأتيه بأنظف وأطهر أعضائها، فامتثل لقمان لأمر سيّده وأتاه بلسانها وقلبها، ثمّ قال له: اذبح شاةً أخرى، وائتني بأبخس وأسوأ أعضائها، فذبح أخرى، وفي هذه المرّة أتاه أيضاً باللسان والقلب!!

تعجّب سيّده وسأل: ما سرّ هذا الأمر؟!

فقال لقمان: ليس شيء أطيب منهما إن طابا، ولا أخبث منهما إن خبثا.

المصدر: زُبدة الأحاديث 1، ص 103.

«الكلمة المفقودة»

أكتب أجوبة التحديدات المدونة أدناه أفقياً، لتحصل على الكلمة المفقودة ـ وهي اسم أحد الملائكة – في الخانات العمودية الملونة.

1 ـ مناسبة يُحتفل بها في الواحد والعشرين من آذار.

2 . من أسماء النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

3 . سرور.

4 . نال.

5 . مهرب.

6 . دولة عربية.

7 . وادٍ في الجنوب يُعرف باسم وادي الشهداء.

«من القائل؟»

داخل الشبكة مجموعة حروف إن جمعتها ورتبتها تحصل على قول لأحد الأئمة، ويبقى 10 أحرف بما فيها عليه السلام، إن رتبتها تحصل على اسم القائل.

ا	ا	ن	ظ	ر	و	ا	ا	ل	ا	ف
ل	ا	و	ا	ل	ل	ه	ل	إ	ف	ي
ص	ع	م	ا	هـ	و	ا	م	ف	ي	هـ
ا	م	عليه السلام	ف	ت	ي	ل	ت	أ	ن	ا
د	ي	ت	إ	ز	د	د	ر	د	ت	ي
ف	ر	و	ن	ي	ر	ن	ف	ب	ظ	ق
ي	ج	ل	هـ	ل	ى	ي	ل	ر	ر	ل
ن	ع	ى	ا	آ	ت	ا	و	ل	ا	ي
ا	ل	س	ا	ك	ن	م	ن	هـ	ا	ل
ا	و	ت	ف	ج	ع	م	م	ن	هـ	ا
ا	ل	ث	ا	و	ي	ا	ل	آ	م	ن
ع	ا	ل	ز	ا	هـ	د	ي	ن	م	ا
إ	ل	ى	ل	ع	ن	هـ	ا	ن	ظ	ر

جدول «حل الكلمات المتقاطعة»

ك	ر	ب	ل	ا	ا	■	ا	ر	ق
م	ب	ر	ح	■	ع	د	ل	■	ا
ي	ي	أ	س	و	ن	■	ص	د	ع
ل	ع	■	ا	ج	ا	ر	و	ا	■
ب	ا	ب	■	ي	ق	و	م	و	ن
ن	ل	ا	ع	ب	■	س	■	و	غ
ز	ا	ل	ت	■	ا	ي	ق	ن	ت
ي	و	غ	و	س	ل	ا	ف	ي	ا
ا	ل	و	ه	ا	د	■	ا	■	ب
د	■	ا	م	ل	■	ي	ر	ا	ه

جدول «الكلمات المتقاطعة»

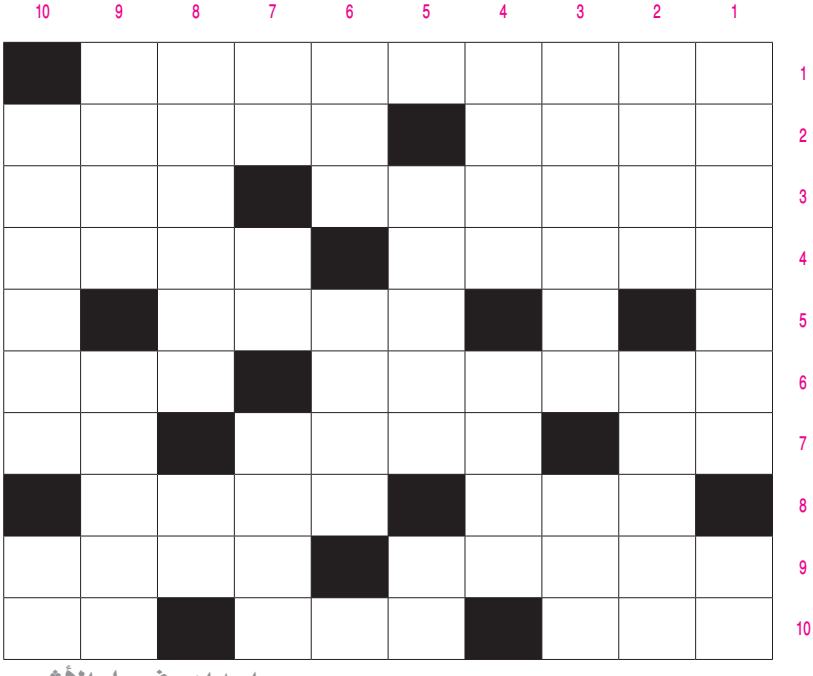

إعداد: فيصل الأشمر

أفقياً:

1. قائد شهيد من قادة المقاومة الإسلامية.
2. يمضي ويذهب. قبيحة.
3. واراهما في التراب. أُقحِم.
4. أتصرف مع فلان في بيع أو شراء. أحبس.
5. ميناء.
6. التلال. ابتعد.
7. إسم مؤنث. باب. أداة نصب.
8. سير. نلعب ونلهو.
9. بكاؤه على الميت. أرد على السؤال.
10. رضيَ بما كُتب له. درّب. هرب.

عمودياً:

1. من الأعياد العالمية. صوّت الضفدع.
2. من الأسلحة الحربية. من الفواكه.
3. أولاده. ذاع الخبر.
4. عملة عربية. قبر.
5. مصائب. حزن.
6. صار الشيء هكذا – قبطان.
7. وشى. للتذمر. لؤلؤ.
8. يقنطان. هز.
9. – تخلط. الظلم.
10. – تقطفان الثمر. يابسة.

حل «الكلمة المفقودة؟» في العدد 208

م	و	ر	ل	ا
	ر	ض	م	
	ر	و	س	
	ز	ا	ف	
ر	ا	ن	ل	ا

حل «من القائل؟» في العدد 208

ل	ج	أ	ل	ة	د	ا	هـ	ش	ل	ا
ة	ا	ي	ح	ل	ا	ن	م	ف	ا	ا
ة	ظ	ف	ا	ح	م	ل	ا	ب	ي	ل
ة	م	ي	ظ	ع	ل	ا	ا	ذ	ع	ذ
ا	ن	ت	د	ا	س	ش	ل	ل	ت	ي
م	ا	ر	ل	م	ش	ب	ا	و	ب	ن
	ل	س	ذ	ع	ع	ا	س	ا	ر	ا
ل	أ	ا	ل	ق	ب	ن	ل	أ	و	ع
ل	ع	ل	ك	ي	ن	ه	ا	ج	ن	ل
ش	ز	ة	ا	د	ا	م	م	ل	م	ي
هـ	ا			ة	خ	ء	ا	م	د	هـ
د	ء	ا	و	ن	ا	ك	ن	م	و	ا
ا	ه	ث	ر	و	قده	د	ا	هـ	ج	و
ء	ن	ن	م	ب	ج	ن	م	ل	ا	ي
ي	ا	ث	ر	إ	ل	ت	س	ي	ل	أ

أليست الشهادة إرثاً ورثه شعبنا ـ المنجب للشهداء ـ من سادتنا الذين كانوا يعتبرون الحياة عقيدة وجهاد، فبذلوا لذلك دماءهم ودماء شبانهم الأعزاء من أجل رسالة الإسلام العظيمة، ومن أجل المحافظة عليها.

الإمام الخميني قدس سره

الكلمات القصار.

جواب الحزورة

الصَّدى

أجوبة مسابقة العدد 208

1 ـ ج ـ أن يكون مصراً على المعصية.

2 ـ أ ـ ممارسة طبيعية للحياة.

3 ـ ب ـ الغناء.

4 ـ أ ـ 46.

ب ـ 71.

ج ـ 43.

5 ـ أ ـ الشيخ الكبير.

ب ـ نور.

ج ـ سورة التوبة 71.

6 ـ الإمام الصادق عليه السلام.

7 ـ الانقلاب على الحكم والسعي لاستلام السلطة.

8 ـ القيام من أجل المصالح الشخصية.

9 ـ «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»

10 ـ العزاء.

وصفة سحرية

إيفا علوية ناصر الدين

في أعماق كل منّا شعور أصيل بالحاجة إلى العيش بسلام مع الآخرن في المحيط الذي ننتمي إليه، وتتوق أنفسنا إلى حياة تسودها أجواء المحبة والمودة والصفاء والبسمة والرحمة والأنس والراحة والأمان والعطف والبر والكلمة الطيبة والتعامل الحسن.

وبالرغم من روعة هذه المعاني، وواقعيتها، وعدم صعوبة قابليتها للتطبيق، إلاّ أنه في يوميات كل منّا مواقف معرضة للتطور إلى أجواء مشحونة أو مكهربة تخرق أسس العلاقة بين الأزواج، أو تدق باب العلاقة مع الأهل والأقارب والأصحاب والزملاء والمعارف والجيران...

وغالباً ما تحصل هذه الأجواء نتيجة اختلاف في الأخلاقيات، والسلوكيات، والآراء، ووجهات النظر، وأساليب الحياة، والعادات المتبعة فيها، والاختلاف في فهم الأمور، وتقديرها، والمنحى المعتمد في تفسيرها وتحليلها.

وعندما تلقي هذه الأجواء بثقل غمامتها على كاهل النفس، تغرقها في شعور متلاطم بالتوتر أو الانفعال أو الغضب أو الضيق أو الكآبة، وتختلف حدة ردة الفعل بحسب طبيعة كل شخص وطباعه، إلا أن النتيجة قد تختصر في نمو المشاعر الداكنة في القلب من خلال التركيز على الصورة السلبية للأشخاص واستحضار سيئاتهم فقط.

وعلى اعتبار أن لكل شخص ـ أياً كان ـ حسناته وسيئاته ولكل نفس جوانبها السلبية والايجابية، تأتي الوصفة السحرية لتقول: استحضروا حسنات الآخرين، وتذكروها دائماً، بل ابحثوا عنها إذا لم تكن بادية للعيان، وذلك على طريقة النظر إلى النصف الممتلئ من الكوب، أو على طريقة: تفائلوا بالخير تجدوه.